

مسابقة
البحوث العلمية والسنة النبوية

مجلة - إسلامية - ثقافية - شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

النور

العدد ٤٢٦ - السنة السادسة والثلاثون - جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ - الثمن ١٥٠ قرشا

مسيح اليهود ومهدي الرافضة



الصوفية والشيعة والعدوان على الشريعة

- لا تسبوا أصحابي رضي الله عنهم
- نكاح المتعة عند الشيعة؛ نكاح أم سفاح؟
- القول الجلي في قصة شرب بول النبي ﷺ



السنة السادسة والثلاثون

العدد ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٨ هـ

السلام عليكم

هل تعرف الشنظير؟!

ورد في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ ذكر خمسة أصناف من أهل النار، منهم «الشنظير»، فمن هو ذلك الشنظير؟
الحديث فسرره بأنه الفاحش، وأجمعت معاجم اللغة على أن الرجل يقال له: الشنظير والشنظيرة، وهو الرجل الذي يشتم أعراض الناس، والشنظير هو البذيء الفاحش من الرجال وهو السوء الخلق، الذي يسب كرام الناس ويسوء إليهم ويرميهم بالفجور، ويشينهم بما كثر وقل، ويرميهم بدائه وينسب، فيسيء إلى كرام الناس وخاصة العلماء والدعاة والمصلحين، في حين أنه يغزى وينتسب إلى شر كل ماش حافياً أو منتعلاً.

قال الشاعر:

يُسْنُظِرُ بالقوم الكرام ويعتزي

إلى شر حاف في البلاد وناعل

كما أن الشنظير من حمقه لا يعرف الفول من البعر، ولا يعرف المصلح من المفسد، ولا يعرف رجل امرأته من رأسها. ولذلك اشتكت امرأة شاعرة زوجها (الاستاذ شنظيرة) فقالت:

شنظيرة زوجني أهلي
من حمقه يضرب رأسي رجلي
كانه لم ير أنني قبلي

فليحذر كل أبوين من العجلة في تزويج بناتهم حتى لا تكون العاقبة مع احمق شنظير.

ولا أرى للاحق الشنظير في الشكل والمضمون من نظير إلا الذي ندعوه بالخنزير

فهل عرفتكم لم عدّ النبي ﷺ الشنظير من أهل النار

التحرير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

صاحبة الامتياز

جامعة أنصار السنة المحمدية

رئيس مجلس الإدارة

د. جمال المراكبي

المشرف العام

د. عبد الله شاكر الجنيدي

اللجنة العلمية

د. عبد العظيم بدوي

زكريا حسييني

جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيكل

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

التحرير

٨ شارع قوله - عابدين القاهرة

ت: ٣٩٣٦٥١٧ - فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت: ٣٩١٥٤٥٦

المركز العام

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

لأول مرة نقدم للقارئ كرتونة كاملة
تحتوي على ٢٥ مجلداً من مجلة
التوحيد عن ٢٥ سنة كاملة

مفاجأة

كبرى

رئيس التحرير

مدير التحرير الفني

ضمن النسخة

حسين عطا القراط

جمال سعد حاتم

في هذا العدد

- ٢ الافتتاحية: فضائيات تهدد في الأرض د. جمال المراكبي
- كلمة التحرير: جمال سعد حاتم
- ٦ باب التفسير: سورة التكوين د. عبد العظيم بدوي
- ١٠ باب السنة: مناقب طلحة بن عبيد الله زكريا حسيني
- ١٤ سل السيوف والحرب لصد عنوان الشيعة الرؤفص على الأصحاب
- ١٨ ابن دياب
- ٢١ نور البشار على حشيش
- خاتم الأنبياء والمرسلين رحمة من رب العالمين
- ٢٣ د. عبد الله شاكز
- ٢٥ مخفارات من علوم الفران مصطفى البصراي
- ٢٧ نكاح المنعة عند الشيعة نكاح ام سفاح د. علي السالوس
- ٣٢ حدث في مثل هذا الشهر التحرير
- القصة في كتاب الله: سل بني اسرائيل
- ٣٤ عبد الرازق السيد عبد
- واحة التوحيد علاء خضر
- ٣٦ المنهج الإسلامي في وقاية المجتمعات من الفاحشة
- ٣٨ منولى البراجيلي
- اتبعوا ولا تتدعوا: الصوفية والشيعة والعدوان على
- ٤٢ الشريعة معاوية محمد هيكل
- ٤٦ الاسرة المسلمة: اعرف ربك جمال عبد الرحمن
- ٥٠ من أحكام النجاشع سمحيد عامر
- ٥٣ من روائع الماضي محمود شاكز
- ٥٨ تحذير الداعية على حشيش
- ٦٢ الفتاوى
- منهج السلف في تفويض الصفات
- ٦٤ د. محمد عبد العليم
- ٦٦ حقيقة مشهورة في النيران محمود المراكبي
- ٦٩ وقفات مع عمل المرأة المستشير احمد السيد
- ٧١ مسيح اليهود وجهد الرفضه اسامة سليمان

الاشتراك السنوي

- ١- في الداخل ٢٠ جنيها (بحواله بريدي داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين).
- ٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودي أو ما يعادلها.
- ترسل القيمة بسويقت أو بحواله بنكية أو شيك على بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة - باسم مجلة التوحيد - انصار السنة (حساب رقم/ ١٩١٥٩٠)

البريد الإلكتروني

المجلة:

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

رئيس التحرير:

GSHATEM@HOTMAIL.COM

التوزيع والاشتراكات:

SEE2070@HOTMAIL.COM

موقع المجلة على الإنترنت:

WWW.ALTAWHED.COM

موقع المركز العام:

WWW.ELSONNA.COM

التوزيع الداخلي

مؤسسة الأهرام

وفروع أنصار السنة المحمدية

مطابع الأهرام التجارية

قليوب - مصر



٦٤٠ جنيهاً ضمن الكرتونة للأفراد
والهيئات والمؤسسات داخل مصر
٢١٠ دولاراً لمن يطلبها خارج مصر شاملة
سعر الشحن



فضائيات تُفسد في الأرض



و. جمال المراكبي

الرئيس العام

WWW.ELMARAKBY.COM

في عصر العولمة، في زمن السماء المفتوحة، تتساقط علينا الفتن من الفضائيات كما ينهمر المطر غزيراً متتابعاً، فما من بلدة من بلدان المسلمين إلا وتزخر بالأطباق والهوائيات التي تعبر عن غزوة شرسة تأتيها من الفضاء محملة بصنوف من الفتن ولقد تنبأ رسول الله ﷺ بهذا الواقع المرير، حين صعد قمة عالية فنظر في البيوت وقال: إني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع المطر. والحديث رواه البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - قال: أشرف النبي ﷺ على أطم من أطام المدينة فقال: «هل ترون ما أرى؟» قالوا: لا، قال: «فإني أرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر». وإذا كان شراح هذا الحديث قد حملوا هذا على الفتن التي وقعت بالمدينة بعد مقتل عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان - رضي الله عنهما - لم يقع ببال أحد من أهل العلم قديماً ولا خطر على قلبه أن تظهر مثل هذه القنوات، وأن تكون هناك شبكة للمعلومات تسع الدنيا بأسرها وتطل على الناس بالغث والسمين، والطالح والصالح.

التفسير بطرحه القبيح

أصبح التبشير بالنصرانية في زماننا هذا سهلاً ميسوراً، مواقع للتبشير، وقنوات فضائية عديدة تنفق المليارات على التبشير المسيحي وتفتحم البيوت، ويشاهدونها ابتائوا وبناتنا من غير حرج، بل إن بعض هذه القنوات تتبنى منهج السب والطعن في القرآن الكريم وفي نبي الإسلام محمد ﷺ وتصفه بالقبيح الأوصاف.

ونجد بعض المسلمين يشكو ويقول لماذا لا تردون على هذا الهجوم السافر على دين الله عز وجل؟

الدجالون

نوع آخر من القنوات يقوم على الدجل والشعوذة ويستغل البسطاء من المسلمين فيوقعهم في ألوان من الشرك كبيره وصغيره، ويسطو على أموالهم بالوان من الخداع والنضليل، والمشاهدون يتهافون على هذه القنوات كما يتهافت الفراش على النار يحوم حولها ويسقط في أتونها.

هذا مع أن ربنا تبارك وتعالى حذرنا هذا الدجل وأخبرنا أن السحرة يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ويسعون للتفريق بين المرء وزوجه فقال تعالى: ﴿وَلَمَّا

جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا نَبَّيْتُ قَرِيبٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَكْتَابُ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْكِتَابِ وَلَهُمْ فِيهِ سُلُوكٌ مِّنْ دُونِ مَا يُكْتَبُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ

السَّحَرُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قَبِيلَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ (البقرة: ١٠١-١٠٢).

ورسول الله ﷺ يحذرنا إتيان الكهان ويقول: «من أتى كهاناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

ويقول معاوية بن الحكم السلمي لرسول الله ﷺ: «منا أناس يأتون الكهان. فقال ﷺ: لا تأتاهم».

❖ قنوات تبث الفواحش والفضالات ❖

وأكثر القنوات تبث المشاهد الخليعة والصور الفاضحة والأغاني الماجنة والأفلام والمسلسلات الهابطة، ولا بأس أن يتخللها برامج الأبراج وتوقع الحظ وإدعاء العلم بما يكون في غد من أمور الغيب، وبرامج تفسير الأحلام، والقنوات التي تخاطب أطفالنا وتشكل عقولهم ووجدانهم: فضلاً عن القنوات الرياضية، وبعض هذه القنوات لا يتم استقباله إلا بعد دفع اشتراكات مالية وضع هذا فالناس اليوم يتهافتون عليها بصورة أو بآخرى ويستوي في ذلك الفقراء والأغنياء.

ولكن الأعجب من هذا كله أن تجد قنوات للدعارة والجنس تدعو صراحة للممارسات المحرمة عن طريق التواصل بالهاتف، وإني لأعجب كيف تدخل هذه القنوات بيوتاً تمتلئ بالشباب من الجنسين ذكوراً وإناثاً، وما الذي ينتظر يُرجى من وراء هذا الخبث، وقد عادت صاحبات الرايات الحمر يفتحن البيوت، وينشرن البغاء ويدخلن غرف النوم عبر هذه القنوات والفضائيات التي أصبحت «فضائيات».

أضف إلى هذا كله قنوات البدع والضلال التي تروج للفكر الشيوعي الرافضي وتُنظر له.

ولكن الذي أدهشني أن أجد قناة تدعو للإسلام على الطريقة القاديانية أو الأحمدية وهي التي تدعى إم تي إيه MTA3 أي تليفزيون المسلم الأحمدي، وتبث بعدة لغات منها العربية، وهذا ما يدعونا للتعرف مجدداً على هذه الطائفة وعلى ظروف نشأتها وتطورها وانتشارها والتبشير بها، وما يبث اليوم في هذه القناة، ما له وما عليه.

نشأة القاديانية القاديانية حركة نشأت في الهند. زعم مؤسسها أنه مجدد جاء برؤية جديدة لدين الإسلام، ومؤسسها هو مرزا غلام أحمد القادياني نسبة إلى بلدة يقال لها قاديان، ثم ادعى هذا المجدد أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود الذي يكون على يديه ظهور الدين والنصر المدين، ثم ادعى بعد ذلك أنه نبي يوحى إليه وأنه أفضل النبيين، وانقسم القاديانيون إلى قسمين، قسم يدعي نبوته، وقسم آخر يرفض دعوى النبوة ويراه مجدياً وأنه هو المهدي المنتظر والمسيح الموعود، وهؤلاء هم جماعة لامور الأحمدية، وهذا هو الذي يبشرون به وينشرونه من خلال القنوات الفضائية التي أنشئت في لندن، ثم بدأت البث باللغة العربية من خلال التليفزيون الإسلامي الأحمدي MTA.

ولما مات غلام أحمد سنة ١٩٠٨ بعد أن أسس جماعته بثمان سنوات بايعوا الخليفة الذي يسمونه أمير المؤمنين، وقد صنف تفسيراً للقرآن الكريم

لقد أصبح
التنصير في
زماننا سهلاً
ميسوراً
وذلك من
خلال
العديد من
القنوات
الفضائية
التي تنفق
المليارات
على هذه
الدعوة
الباطلة

زعم فيه أن الله أوحى إليه بقوله تعالى: «اعملوا آل داود شكراً» بما يعني أنه سيصبح خليفة للمهدي، وزعيمهم الذي يلقبونه أمير المؤمنين اليوم يتحدث الإنجليزية بطلاقة ويخطب باللغة الإنجليزية، وإن كان يقرأ الآيات والأحاديث بلغة عربية ركيكة، وله برنامج في هذه القناة بعنوان حديث إلى العرب. لقد قرأت عن القاديانية كدعوة منحرفة عن الدين بحميتها المستعمر ويشجعها، وتابعت الفتاوى العديدة التي حكمت بكفر منتحليها، من ذلك قرار رابطة العالم الإسلامي في جلستها المتعقدة بمكة المكرمة في ربيع الأول ١٣٩٤هـ إبريل ١٩٧٤م الذي أعلن كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام، وكذلك قرار البرلمان - مجلس الأمة - الباكستاني باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.

القاديانية والتقية

ويبدو أن القاديانية قد أخذت عن الشيعة مبدأ التقية، أو أن القائمين على هذه القناة القضاة ينتحلون فكر جماعة لاهور الذين لا يزعمون نبوة مرزا غلام أحمد لأنهم يريدون دائماً هذا الشعار على قناتهم ونصه كالتالي: «إنا نحن مسلمون نؤمن بالله الفرد الصمد الأحد قائلين لا إله إلا هو، ونؤمن بكتاب الله القرآن، ورسوله سيدنا محمد خاتم النبيين، ونؤمن بالملائكة، ويوم البعث والجنة والنار، ونصلي ونصوم ونستقبل القبلة، ونحرم ما حرم الله ورسوله، ونحل ما أحل الله ورسوله، ولا نزيد على الشريعة ولا ننقص منها مثقال ذرة، ونقبل كل ما جاء به رسول الله ﷺ إن فهمنا أو لم نفهم سره ولم نذكر حقيقته. ويوردون مع هذا البيان صورة لإمامهم مكتوب تحتها: الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام».

ملاحظات على برامج القناة

ومما لاحظته على البرامج التي تبثها هذه القناة ما يلي:

أولاً: هذا البيان الذي يؤكدون فيه على إيمانهم بالله وبكتابه ورسوله محمد ﷺ خاتم النبيين.

ثانياً: يعظمون أصحاب رسول الله ﷺ ويقولون بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

ثالثاً: يعتبرون زوال الخلافة بعد الراشدين الأربعة حتى جدها خلفاء إمامهم المهدي والمسيح الموعود.

رابعاً: يردون على الشيعة الروافض، وسمعت أميرهم ينتقد قول الشيعة بزواج المتعة.

خامساً: يقدمون برنامجاً حوارياً يناقشون فيه عقائد النصارى ويردون على زكريا بطرس اقتراءاته على الإسلام وعلى النبي ﷺ، وقد افتتن كثير من عوام المسلمين بهذه القناة بسبب هذا البرنامج.

سادساً: يوافقون النصارى في عقيدة صلب المسيح إلا أنهم يقولون إنه لم يمت على الصليب بل توفاه الله ورفعاه إليه وطهره من الكافرين.

سابعاً: يناقشون بطريقة عقلية المعجزات الواردة في القرآن، ويزعمون أن البحر لم ينشق بعصا موسى وإنما سلك موسى طريقاً في البحر يابساً فيه بعض الارتفاع للأرض كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْخِضْنَا إِلَى مِوَسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ مَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ فَرَقًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ (طه: ٧٧).

ويقول لما سار فرعون في هذا الطريق جاء الماء فغرق فرعون، ولا أدري



إن مما يؤسف
له أن نجد في
هذا العصر
العجيب
قنوات تبث
المشاهد
الخليعة
والصور
الفاضحة
ومنها ما
يدعوا
صراحة
للممارسات
المحرمة



ماذا يصنعون بقول الله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِخَصَصِكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعرا: ٦٣)

ويقولون إن الهدهد في سورة النمل في قوله تعالى ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (النمل: ٢٠) رجل أسمه هدهد، والنملة امرأة اسمها نملة، وأن قول إبراهيم عليه السلام ﴿أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ كناية عن استفساره كيف يدعو قومه ويحيي موت قلوبهم.... إلخ.

ثامناً: يزعمون أن وعد رسوله الله ﷺ بعودة الخلافة على منهاج النبوة كما في قوله ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم يكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم يكون ملكا جبريا فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت» يزعمون أن هذا الوعد قد تحقق بإمامهم المهدي ومسيحهم الموعود وأنه أعلن أن هذا الأمر سيبقى على الأقل لمدة ألف سنة.

ويقولون: زالت خلافة النبوة بمقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفقدت الأمة الخلافة، ولم يبق إلا خلافة المجديين على رأس كل مائة سنة يبعث الله للأمة من يجدد دينها، ثم جاءت الخلافة على منهاج النبوة بظهور الإمام المهدي والمسيح الموعود وستبقى على أقل تقدير ألف عام.

تاسعاً: في موضوع السحر يقولون بقول المعتزلة ويقول قائلهم أكثر ما يقوله المعتزلة صحيح، وأكثر ما يقوله أهل السنة أو أكثر أهل السنة باطل، ويضعفون حديث البخاري في قصة سحر النبي ﷺ.

وأخيراً.. بعد ما رأينا عوام المسلمين يفتنون بمثل هذه القناة كان لا بد من التحذير، وأزعم أن كل ما ذكرته في هذا المقال مما شاهدته أو سمعته بنفسي لم ينقله لي أحد. ولا يبقى في هذا الزخم الإعلامي إلا ما تبثه قنوات أهل السنة مثل: قنوات المجد، وقناة الحكمة، وغيرها، نفع الله بها ووفق القائمين عليها إلى ما يحبه ويرضاه.

❖ الرويضة.. والصحافة الصفراء ❖

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويضة» قيل: وما الرويضة؟ قال: «الرجل التافه يتحدث في أمر العامة». صحيح ابن ماجه.

وقد سألني كثير من الناس الفيورين على الدين عما سطرته، الصحافة الصفراء، من إساءات وبيانات عن التوحيد وأهله، فقالوا: ألا ترد على هذه الصحيفة؟ قلت:

لو كل كلب عوى أقمته حجراً

لكان وزن الدر مثقالاً بدينار

والله من واء القصد



القاديانية

طائفية

منحرفة عن

الدين يحميها

المستعمر

ويشجعها.

ولقد أعلنت

رابطة العالم

الإسلامي

كفرها

وخروجها عن

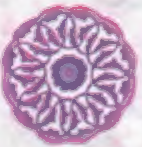
الإسلام كما

اعتبرها

مجلي الأمة

الباكستاني

أقلية مسلمة



الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه،
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشانه، وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه . وبعد:

فإن لهذه الشريعة الغراء أعداء الداء، لا يألون إقداماً، ولا
يتكسون إحجاماً، ولا يعرفون انهماً في محاربتها ومحاوله
وأدائها في مهدها، بزعة ثوابتها وخلقة قواعدها، والتشكيك
في مسلماتها، عقد لالوية البدعة، وإطلاق لعنان الفتنة،
ومضادة للشريعة، بطرق الخداع والمكر والتأويل، والدجل
والكذب والتحيل، ولبس الحق بالباطل بأقوال مزخرفة والفاظ
خادعة، تبريراً للانحراف، وتقريراً للتهاوي والانحراف، يتولى
كبير هذا الجرم العظيم منافقون معاندون، يظهرون ما لا
يبتطنون، ويفسدون في الأرض ولا يصلحون، سلكوا إذ لم
يقدروا على المجاهرة برفض الشريعة وردّها طرقاً مأكرة،
ووسائل مضلّة فاجرة، تقلب الحقائق، ليظهر الحق في صورة
الباطل، والباطل في صورة الحق، وللباطل أنصارُ والفاف،
وللفساد أعوان وأخلاف، وللشر نظائرُ والأف، ولربما عمدوا في
ذلك إلى بعض من يروج عليهم زغل المسائل، كما يروج على
الجاهل بالنقد زغل الدراهم، ياتوهم بمسائل ظاهرها جميل،
وباطنها مكرٌ وخداع وتضليل، فيتظن الغرُّ في ظاهرها، فيقضي
بجوازها، وثو البصيرة ينقد مقاصدها وباطنها فيقضي
بحرماتها وشناعة إبرازها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى الكبرى (٢/٢٥٣):
«هذه الحيل التي وضعها هؤلاء عمدوا إلى السنن فاحتالوا في
نقضها، أتوا إلى الذي قيل لهم إنه حرام فاحتالوا فيه حتى خلّوه ما
أخبثهم يحتالوا لنقض سنن رسول الله ﷺ».

ويقول زياد بن حمير: قال لي عمر رضي الله عنه: هل تعرف ما يهدم
الإسلام؟ قال: قلت: لا، قال: «يهدمه زلة عالم، وجدال المنافق بالكتاب
وحكم الأئمة المضلين». أخرجه الدارمي (١/٨٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/٣٥٥).

رضاع الكبير... وتشكيك المبطلين !!

وتأتي على الأمة الفواجع لتظهر بخيلة أهل النفاق والشقاق وسوء
طويتهم، وتكشف رداء الدائرة، وغرق ثوب المراوغة، وصدق الله -
ومن أصبق من الله قبلاً-: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ
يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَغُرَفَتَهُمْ بِسِيَافِنَا
وَلَنُغْرِقَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد: ٣٠، ٢٩).

وبين الحين والآخر نرى ضجة مثارة، وبلبله سيارة حول حديث من
الأحاديث النبوية الصحيحة، وسرعان ما يتحول الأمر لمعركة تدور
زحاما ما بين مؤيد ومنافح، ومعارض وساخر، وما بين مدافع بغير
علم يفسد أكثر مما يصلح، ومعرض مستغل يوظف المسألة لتشر
باطله إمعاناً في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وسرعان ما ينتهي
الأمر لفوضى فكرية يضيع فيها الحق وسط ركام هائل من الباطل.
وحديث رضاع الكبير أبرز مثال على ما نقول، وقد تناولناه على

كلمة التحرير

رضاع الكبير وهجمة أصحاب الأباطيل

بقلم



رئيس التحرير

جمال سعد حاتم

وأمر أن يرد كل رجل إلى أبيه، وأن يدعى به، وصار سالم كاتبه يدخل البيت الذي تربى فيه، وزوجة أبي حذيفة لا تحتجب عنه لأنه ابنها، فلما حرم الله تعالى التبني صار سالم - وقد كبر اجنبياً من سهلة - امرأة أبي حذيفة التي جاءت تشتكي إلى رسول الله ﷺ .

حديث الرضاع

وقد أخرج أبو داود في سننه عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما: أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس كان ثبني سالمًا وأنكحه أخته أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولى لامرأة من الأنصار، كما تبني رسول الله ﷺ زيداً، وكان من ثبني رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث ميراثه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك: { ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ } [إلى قوله: { فَادْعُوهُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيَهُمْ }] [الأحزاب: ٥]، فردوا إلى آبائهم، فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخاً في الدين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة، فقالت: يا رسول الله، إنا كنا نرى سالمًا ولداً فكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلاً، وقد أنزل الله فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبي ﷺ: «أرضعيه» فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخواتها وبنات إخوانها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها، وأبنت أم سلمة وسافر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع في المهد، وقلن لعائشة: والله ما نذري لعلها كانت رخصة من النبي ﷺ لسالم تكون الناس.

وجوب اتباع سنة النبي الأمين ﷺ

أما الذين يردو الحديث ويكتبوه فنقول لهم: إن الواجب عليكم اتباع النبي ﷺ، ومن تمام ذلك: أن لا تعارض حديثه ﷺ بخيال باطل، أو تسارع للكذب الحديث بمجرد توارد إشكال على ذهنك، أو لمجرد أن رأيت من يفسره بصورة خاطئة أو من يستهزئ به لجهله العميق وغرضه اللثيم، وإنما نبحث عن الفهم السليم له والذي يتفق مع الثابت المستفيض في موضوعه في أبواب السنة. وإذا كان الحديث مشكلاً بالنسبة لنا فنبغي أن نرده للمحكم الواضح، والإشكال في الحديث هو الالتباس والخفاء، فقد يشكك على بعض الناس ويلتبس عليهم الأمر فيظنون أن حديثاً ناقضاً حديثاً آخر، أو يخالف القرآن أو اللغة أو العقل أو الحس...

صفحات مجلتنا في عدد ذي الحجة سنة ١٤٢٦ هـ في باب السنة الذي يكتبه فضيلة الشيخ زكريا حسيني، عندما أثير هذا الموضوع حينذاك، وما هو يثار مرة أخرى يشكل مسيئاً، عندما أفتى أحد الأساتذة المتخصصين في علم الحديث بفتوى أجاز فيها للزميلة إرضاع زميلها أو رئيسها في العمل إذا كانت الضرورة تقتضي حدوث خلوة بينهما؛ كوجودهم في غرفة واحدة لا يمكن رؤية ما يحدث بداخلها، استناداً لحديث إرضاع الكبير، بل وطالب بتوثيق الإرضاع كتابة ورسمياً، فيكتب في العقد أن فلانة أرضعت فلاناً ونشهد الله على ذلك ونحن من الشاهدين.

كما طالب أيضاً بسن قانون يعاقب أي رجل يختلي بالمرأة دون أن يكون بينهما نسب أو رضاع، مؤكداً أن إرضاع الكبير لا يحرم الزواج فهو يترتب عليه إباحة الخلوة ولا يحرم النكاح، حيث يجوز للزميلة أن تزوج من زميلها الذي أرضعته بعد طلاقها، بل إنه تعدى ذلك إلى الفتوى بجواز خلع الحجاب أمامه، مما يترتب على ذلك كشف العورات الخفية كالوجه والشعر والذراعين، وأن الإرضاع لابد أن يكون بالتقام الثدي وليس بغير ذلك.

جرأة المكذبين والطاعين

وقد ثار لغط كبير في الفضائيات وعلى صفحات الجرائد، وتعجبت وقتتها من جرأة المكذبين والطاعين والمستهزئين ومن تهاون بعض المتصدين لبقع الشبهات عن الحديث وتنازله عن وقار العلماء وقبوله لحضور هذه البرامج الإثارية المغرضة النافثة التي تصب في نهاية الأمر لصالح أعداء الإسلام!

والناظر إلى المواقع التبشيرية والإحاديية يرى الطعنات التي توجه للإسلام من خلال تناولها لمثل هذه الأحاديث المشككة لتصد الناس عن دينهم وتصرفهم عنه.

الحديث ثابت وصحيح!!

وحديث إرضاع الكبير ثابت في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة المطهرة، ولكنه مشكك ويحتاج إلى إيضاح؛ لأن الكثير ممن خاضوا فيه لم يعلموا سبب وروده ولا تصريف أهل العلم لوجوه الفهم فيه التي تتسق مع الثابت المستفيض من السنة النبوية المطهرة.

وتتلخص قصة الحديث في أن أبا حذيفة كان قد تبني سالمًا قبل أن يحرم التبني، وقد كان في الجاهلية قبل الإسلام يلحق الرجل بنفسه الابن، ويعدده من أبنائه حتى أنهما ليعتوارثان، فأبطل الإسلام ذلك

إلخ. وهنا تظهر براعة المحدثين والفقهاء برفع الإشكال بالتوفيق بين الحديثين المتعارضين، وذلك في علم خاص أطلقوا عليه اسم «علم مختلف الحديث»، أو «علم مشكل الحديث».

كما ينبغي الرجوع إلى المختص في الكلام على الأحاديث المشككة فما عرفناه عملنا به وما جهلناه رددناه إلى عالمه وسألنا بأبواب الاختصاص للاستيضاح وإزالة الإشكال.

والعلماء في اعتبار رضاع الكبير طرفان

قال أصحاب الحولين: قال الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

قالوا: فجعل تمام الرضاعة حولين، فدل على أنه لا حكم لما بعدهما، فلا يتعلق به التحريم، قالوا: وهذه المدة هي مدة المجاعة التي ذكرها رسول الله ﷺ، وقصر الرضاعة المحرمة عليها.

وقالوا: وأكده أيضاً حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يحرّم من الرضاعة إلا ما أنبت اللحم وأنشز العظم». ورضاع الكبير لا يثبت لحماً ولا يُشِير عظاماً.

وقالوا: ولو كان رضاع الكبير محرماً لما قال النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها وقد تغير وجهه، وكره دخول أخيها من الرضاعة عليها لما رآه كبيراً: «انظُرْنَ مِنْ إِخْوَانِكُنَّ». فلو حرّم رضاع الكبير ما فرق بينه وبين الصغير.

وأما حديث سهلة رضي الله عنها في رضاع سالم رضي الله عنه، فهذا كان في أول الهجرة: لأن قصته كانت عقيب نزول قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَنَّهُمْ﴾ (الأحزاب: ٥).

حجة من حرم رضاع الكبير

قال المحدثون للتحريم برضاع الكبير: قد صح عن النبي ﷺ صحة لا يمتري فيها أحد أنه امر سهلة بنت سهيل أن ترضع سالمًا مولى أبي حذيفة وكان كبيراً ذا لحية، وقال: «ارضعيه تحرمي عليه»، ثم ساقوا الحديث، بطرقه والفاظه وهي صحيحة صريحة بلا شك، ثم قالوا: فهذه الأخبار ترفع الإشكال وتبين مراد الله عز وجل في الآيات المذكورة أن الرضاعة المحرمة هي التي تتم بتمام الحولين أو بتراضي الأبوين قبل الحولين، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعِمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، فأمر الله تعالى الوالدات بإرضاع المولود عامين.

فأحاديث رسول الله ﷺ وسننه الثابتة كلها حق

يجب اتباعها ولا يضرب بعضها ببعض، بل تستعمل كل منها على وجهه.

ولقد ذكر ابن القيم في زاد المعاد مناظرة بين القائلين برضاع الكبير وبين القائلين بالحولين وأطال فيها ونحن نورد هنا ما تلخص من هذه المناظرة: قال المتعلقون بحديث عائشة بخصوص قصة سالم مولى أبي حذيفة:

هذا الحديث رواه من الصحابة أمهات المؤمنين، وسهلة بنت سهيل، وهي من المهاجرات، وزينب بنت أم سلمة وهي ربيبة النبي ﷺ، ورواه من التابعين القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وحמיד بن نافع، ورواه عن هؤلاء الزهري وابن أبي مليكة وعبد الرحمن بن القاسم ويحيى بن سعيد الأنصاري وربيعه، ثم رواه عن هؤلاء أيوب السخيتياني وسفيان الثوري وابن عيينة وشعبة ومالك وابن جريج وشعيب ويونس وجعفر بن ربيعة وسعمر وسليمان بن بلال وغيرهم، قال الشوكاني بعد أن نقل هذا الكلام: وهؤلاء هم أئمة الحديث المرجوع إليهم في أعصارهم، ثم رواه عنهم الجم الغفير والعديد الكثير، وقد قال بعض أهل العلم: إن هذه السنة بلغت طرقها نصاب التواتر. [إله من ذيل الأوطار]

ذكر ابن القيم بعد ذلك ردود القائلين بشبوت التحريم برضاع الكبير على أصحاب الحولين مفقدين لأدلتهم، وفي آخرها قال: قالوا: وقد صح عنها أنها كانت تدخل عليها الكبير إذا أرضعته الرضاع المحرم أخت من أخواتها، ونحن نشهد بشهادة الله، ونقطع قطعاً تلقاه به يوم القيامة، أن أم المؤمنين لم تكن لتبيح ستر رسول الله ﷺ بحيث ينتهكه من لا يحل له انتهاكه، ولم يكن الله عز وجل ليبيح ذلك على يد الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات، وقد عصم الله تعالى هذا الجنب الكريم والحمى المنيع والشرف الرفيع أتم عصمة، وصيانة أعظم صيانة، وتولى صيانته وحمايته والذب عنه بنفسه ووجهه وكلامه، إلى آخر كلامهم.

ثم ذكر رحمه الله تعالى أن القائلين بالحولين اختلفوا في حديث سهلة هذا على ثلاثة مسائل: أحدها: أنه منسوخ، وهذا مسلك كثير منهم، قال: ولم يأتوا على النسخ بحجة سوى الدعوى، فإنهم لا يمكنهم إثبات التاريخ المعلوم التأخر بينه وبين تلك الأحاديث، ولو قلب أصحاب هذا القول عليهم الدعوى، وادعوا نسخ تلك الأحاديث بحديث سهلة لكانت نظير دعواهم.

الثاني، أنه مخصوص بسالم نون من عداه، وهذا مسلك أم سلمة رضي الله عنها ومن معها من نساء النبي ﷺ ومن تبعهن، قال: وهذا المسلك أقوى مما ينسخ. ثم ذكر أقوال أصحاب هذا القول إلى أن قال: قالوا: ويتعين هذا المسلك لما لو لم تسلكه لزما أحد مسلكين، ولابد منهما، إما نسخ هذا الحديث بالأحاديث الدالة على اعتبار الصغر في التحريم، وإما نسخها به، ولا سبيل إلى واحد من الأمرين لعدم العلم بالتاريخ، ولعدم تحقق المعارضة وإمكان العمل بالأحاديث كلها.

ثم قال رحمه الله تعالى فيما أورده من ردود أصحاب الحولين: وأما حديث الستر المصون والحرمة العظيمة والحمى المبيع، فرضى الله عن أم المؤمنين، فإنها وإن رأت أن هذا الرضاع يتسبب المحرمية، فسائر أزواج النبي ﷺ يخالفها في ذلك، ولا يرين دخول هذا الستر المصون والحمى المبيع بهذه الرضاعة، فهي مسألة اجتهاد، وأحد الحزبين ماجور اجراً واحداً، والآخر ماجور أجرين، وأسعدهما بالأجرين من أصاب حكم الله عز وجل ورسوله ﷺ في هذه الواقعة.

فكل من المدخل للستر المصون بهذه الرضاعة، والمانع من الدخول فائز بالأجر، مجتهد في مرضاة الله وطاعة رسوله وتعميد حكمه، ولهما أسوة بالنبيين الكريمين - داود وسليمان - اللذين أنبى الله عليهما بالحكمة والعلم، وخص بهما الحكومة أحدهما.

الثالث، أن حديث سهلة لبس بغير نسوخ. ولا مخصوص، ولا عام في حق كل أحد، وإنما هو رخصة للحاجة لمن لا يستغنى عن دخوله على المرأة، ويشق احتجابها عنه، كحال سالم مع امرأة أبي حنيفة، فمثل هذا الكبير إذا أرضعته للحاجة أثر رضاعه، وأما من عداه فلا يؤثر إلا رضاع الصغير، وهذا مسلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، والأحاديث النافية للرضاع في الكبير إما مطلقة فتقيد بحديث سهلة، أو عامة في الأحوال فنخصص هذه الحال من عمومها، وهذا أولى من النسخ ودعوى التخصيص بشخص بعينه، وأقرب إلى العمل بجميع الأحاديث من الجانبين وقواعد الشرع تشهد له، والله الموفق. [إد من زاد المعاد (ج ١٥)]

وتظهر فائدة الأخذ بقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مثل الحالات التي تقوم فيها أسرة بربية طفل يتيم أو نحوه ثم يعسر عليهم بعد ذلك الاحتجاب عنه وقد تربي معهم كواحد من أولاد الأسرة، فحينئذ

يرتضع هذا الغلام ويصبح محرماً يدخل بلا حرج عليه ولا على الأسرة. ولقد حدث أن أسرة أمريكية دخلت في الإسلام وكان معهم غلام قد تربي معهم ودخل الإسلام معهم فاستفتى بعض العلماء المسلمين فافتنى بأن يرتضع ذلك الغلام ويبقى في الأسرة فإنه لو قيل له يحرم دخلك وخروجك على أسرتك التي تربيت معها لربما ارتد عن الإسلام وأساء فهمه.

وبعد، فهذه أحكام شريعتنا بيضاء ناصعة، ليبلها كنهارها، كما تركنا عليها رسول الله ﷺ، نرى فيها الطهر والعفاف، وتحري الحق والبحث عن الصواب بكل طريق، وقد علمت أختي المسلم قول بعض العلماء: إن من لم يترك ما كان عليه من ذنوبه لا ينال الكبرياء، بل ينال الكبرياء بترك ما كان عليه من ذنوبه، لا أن تلقفه ذنبها كما يفعل بالصغير.

حمد حمزة في نسخة أخرى

ومواصلة للهجمة الشرسة على كل ما هو إسلامي ومن الهجوم على السنة ومن مناد بتفكيك السنة وحذف أحاديث في البخاري لا تتواءم مع أهوائهم إلى هجمة شرسة ووفحة على الرموز لم يرفسوا فيها إلا ولا ذمة وثأتى على الأمة الفواجع والزواج لتطهر بخيلة أهل النفاق والسماء وسوء طويهم وتكشف رداءة المداورة وتفرق ثوب المراوغة وصنق الله ومن صدق من الله قبيلاً ١٠ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغاثهم ولو تشاء لا يربناكم فلعرفتهم بسيماهم ولنعرفنهم في آذن القول والله يعلم أعمالكم ١١ (محمد ٢٩/٣٠)

وبسب الهجوم المثل والعداء المثل على الإسلام والعلانية في هذا في سنة وثلاثة وخمسة من سوان الفكر المقبوح والتوجه المفضوح ليؤكد بجلاء أن من بين صفوف الأمة أذعياء أخفياء كاذبون في الولاء والائتماء أصحاب صحف صفراء سلوكوا مسالك عدائية وطرحوا في تضاعيف الصحف أفكارا علمانية شمع كل واحد منهم بانف من الجهل طويل وأحسسى لى قبح الخبث وقبح الإفساد وبتلق بالزور وافتري الأقاويل، قوم بهت دنسوا وجه ما كذبوا عليه من قرطاس ولطخوه بعقائد الشك والجحود والوسواس مقالات شوهاء وكلمات عرجاء وحماقات خرقاء لم يتركوا أزهاراً ولا أوقافاً ولا جماعات ولا علماء ولا مشايخ ثبت يدا من خطها وتب ما أقبح فعله وما كسب السنة شانها الإثك والخطل وقلوب أفسدها سوء العمل وحسبى الله وبعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

«يوم القيامة تجميع
الشمس والارض ثم يكلدان
كسكوير المسمكة، ويتم
بهما في البحار فنادا في
نار موقدة، وتسقط
النجوم من فوقهما،
وتسير الجبال ثم تنسف
بالكلية فلا يبقى لها
عين ولا أثر»

السوء، وهكذا. كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكُمْ أَنْزَاجَ ثَلَاثَةِ
(٧) فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة (٨)
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة (٩)
والسائقون السائقون﴾ «الواقعة: ٧-١٠».

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْجُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ
ثَنٍّ قُتِلَتْ﴾ كان العرب يكرهون البسات، وإذا بشر
احدهم بالأنثى ظل وجهه مسنونا، وهو كظيم (٥٨)
يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكة على
هون أم يذسه في الشراب الا ساء ما يكتفون
«النحل: ٥٨، ٥٩». فكان الرجل إذا ولدت له بنت إما
ان يعجل مواتها، وإما ان يتركها حتى إذا كبرت
سئها، وبدا جمالها، قال لامها: زينها، فإني أريد أن
أزور بها اعمامها، فزينها امها، فيذهب بها إلى
الصحراء، فيأتي بها بئرا، فيقول لها: انظري، فإذا
نظرت دفعها، ثم ردم البئر، وكان الذي يحملهم على
هذا خوف الفقر او خوف العار، فهناهم الله عنه،
واخير أن هذه الموعودة سنسأل: ﴿بأي ثَنٍّ قُتِلَتْ﴾،
وفي هذا تهديد شديد لهم، فإنه إذا سنل المظلوم، فما
بالك بالظالم.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّلْحُ نُشِرْتُ﴾ أي:
اعطى كل إنسان صحيفة عمله يمينه أو بشماله،
وما مثا إلا له حافظان، ﴿عن اليمين وعن الشمال
قعيد (١٧) ما يلغظ من قول إلا لبيته رفيق عنيذ﴾
ق: ١٧، ١٨، فإذا مات العبد طويت صحيفته،
وجعلت في غنقه، حتى إذا نعت شرت له، وهذا هو
قول الله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَرْتَاضًا طَائِرُهُ فِي
غَنَقِهِ يُخْرَجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يُلْقَاهُ مَشْهُورًا (١٣)
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾
«الإسراء: ١٣، ١٤». وقال تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ
فَفَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا
مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَارُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَخْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ
أَحَدًا﴾ «الكهف: ٤٩».

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ أي:
أزيلت، فالكشط الإزالة، تخش كلمة لا تعجبك
فتكشطها أي تزيلها، ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ أي:
أحُميت، ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنْزِلَتْ﴾ أي: أنزلت من
المقنن، كما قال تعالى: ﴿وَأُنْزِلَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠)
ونزلت الجحيم للعاوين﴾ «الشعراء: ٩٠، ٩١».

شيء إليهم، والمراد بالعشار الحوامل من الإبل،
وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ أي: جمعت
وأحضرت، كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَقْنَا فِي
الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُخْشَرُونَ﴾ «الأنعام: ١٣٨».

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي:
أوقيت فاشتعلت نارا، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ
سُجِّرَتْ﴾ «الإنعطار: ٣» فافصلت نرات الأيدروجين
عن نرات الأكسوجين، فوقع انفجار عظيم، لا
يتصوره احد، والناس قد جربوا احوال تفجير
القبائل الذرية والأيدروجينية، وما عرفوه من ذلك لا
يعد شيئا بالنسبة لتفجير البحار يوم القيامة،
وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبُفُوسُ زُوِجَتْ﴾ كقوله تعالى:
احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ «الصفات: ٢٢»،
والمراد جثع كل مظير إلى نظيره، وجمع اصحاب
العمل الواحد بعضهم مع بعض، فيكون الرجل
الصالح مع الرجل الصالح، والرجل السوء مع الرجل

بـ كان أمم السماها
بـسكون بـتالهم بـسوف
الضمر في السار وهذا هي
الموعودة التي قتلت بـلا
ذنب. فإذا كانت سايسا لها
الله وهي مظالومة. فكيف
يكون وقع السؤال على
ظالمها يا ويله. تبأله.

نوحى (٤) عظمة شديد القوى (٥) ذو مرة فاستوى
 النجم: ١-٦ ومن فوه جبريل عليه السلام أنه رفع
 قرى قوم لوط إلى السماء ثم قلبها. فجعل عاليها
 سافلها. ومن فوته عليه السلام أنه صاح بقوم نعد
 «صنعة واحدة فكانوا كهشيم المختظر» ٣١. الف: ٣١
 وقوله تعالى: ﴿عند ذي العرش مكين﴾ يعني
 أن له مكانة خاصة عند الله تعالى. وميزة عالية.
 وهو عليه السلام لذلك «مطاع ثم» أي: مطاع هناك
 في الملا الأعلى من الملائكة. وهو عليه السلام «أمين»
 على ما خُلق من الوحي. وهذه تزكية من الله لرسوله
 الملكي. أتمها بتزكية رسوله العشري محمد ﷺ.
 فقال: ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ فهو صاحبكم
 وأنتم أعلم الناس به. فقد نشأ بينكم. وتربي في
 أكفكم. وأنتم الدين لقيموه بالصائق الأمين. وأنتم
 الذين شهدتم برجحان عقله حين حكمنموه ببيكم
 فيما كنتم فيه تختلفون. فكيف جعلنموه الآن
 محبوساً؟ إذن نكزته بل أنفه قوة مشرفون؟ «يس»
 ١٩. وما صاحبكم بمجنون؟

وجواب الشرط قوله تعالى: ﴿علمت نفس ما
 أخضرت﴾ أي: إذا وقعت هذه الأمور كلها حينئذ
 تعلم كل نفس ما عملت من خير وما عملت من سوء.
 قوله تعالى: ﴿فلا أقسم بالخنس﴾ (١٥) الخوار
 الخنس (١٦) والنمل إذا عسّس (١٧) والصنح إذا
 تنفس (١٨) إنه لقول رسول كريم (١٩) ذي قوة عند
 ذي العرش مكين (٢٠) مطاع ثم أمين (٢١) وما
 صاحبكم بمجنون (٢٢) ولقد رآه بالأفق المبين (٢٣)
 وما هو على الغيب بضين (٢٤) وما هو بقول
 سنطلق رجيم (٢٥) فابن نمجون (٢٦) إن هو إلا نكر
 للعلمين (٢٧) لمن شاء منكم أن يستقيم (٢٨) وما
 تنسأون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴿كان المشركون
 يزعمون أن القرآن كلام محمد وليس كلام الله:
 «وقالوا أساطير الأولين اختتمها فهي فُتلى عليه
 نكرة وأصيلا» ٢٥. الفرقان: ٢٥ فاقسم الله أنه كلامه.
 يزل به أمين السماء جبريل عليه السلام. على أمين
 الأرض محمد ﷺ. فلم يحدث فيه تعبير ولا تبدل.
 ولا زيادة ولا نقصان

قوله تعالى: ﴿فلا أقسم بالخنس﴾ أي: البحوم
 التي نخس بالهار. أي: نعب ونختفي. ﴿الجوار
 الخنس﴾: البحوم تجري في موارلها بالنمل ثم تكس
 آخره. أي: تختفي عن الأنظار عند مغيبها قبل طلوع
 الفجر. ﴿والنمل إذا عسّس﴾ لفظ عسّس يصح
 استعماله في الأفعال والإنسار. واستعماله في الأفعال
 هنا أرجح. ليناسب ما بعده. ﴿والصنح إذا تنفس﴾.
 فيكون الرب سبحانه قد أقسم بإفعال الليل وإفعال
 النهار. كما قال تعالى: ﴿والنمل إذا يغشى﴾ (١)
 والنهار إذا تجلّى﴾. الليل: ٢١.

وجواب القسم: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾ يعني
 جبريل عليه السلام. قال العلماء: جرت عادة الملوك
 والأمراء أن يختاروا لتخليق الأمور المهمة أشرف
 الرسل. وأقربهم منهم. وأعلامهم منزلة لديهم. ولذلك
 اختار الله تعالى جبريل عليه السلام لتخليق وحيه
 إلى من اصطفى من رسله. ووصفه بأشرف الصفات
 وأفضلها. فقال سبحانه: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾
 أي: إن هذا القرآن لتخليق رسول كريم. أي ملك
 شريف. حسن الخلق. مهّي المنظر. ذي قوة﴾ كما قال
 تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ (١) ما ضل صاحبكم وما
 غوى (٢) وما ينطق عن الهوى (٣) إن هو إلا وحي

يَقْسِمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّجْوَى
 الْخَلْسِ فِي النَّهَارِ وَكَذَا
 بِاللَّيْلِ . وَبِالنَّصِيحِ عَلَى نِ
 الْقُرْآنِ مِنْ عَمَلِهِ نَزَلَ بِهِ
 جِبْرِيلُ عَلَى قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ
 . فَلَمَّ بِحَدِيثِهِ
 تَبْدِيلٌ وَلَا زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ
 لِأَنَّهُ سَيُحْصَى كَقَوْلِ
 بِحَدِيثِهِ عَلَى النَّصِيحِ
 وَالتَّبْدِيلِ.

وَمِنْ تَعَالَى تَعَالَى
 رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ مُعَلِّمُ الْأَمِينِ جِبْرِيلَ وَهُوَ بِالْأَفْقِ
 الْبَيْتِ الْوَاضِحِ . لَا يَحُولُ بَيْنَ رُؤْيَيْهِ شَيْءٌ . رَأَى عَلَى
 صُورَتِهِ الْمَلَائِكَةَ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ بِهَا الْأَفْقَ .
 وَذَلِكَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى بِأَجِيَادٍ . فِي مَكَّةَ . عِنْدَ الْبَيْتِ
 الْعَتِيقِ . وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِتْرَةِ
 الْمُتَنَهَى . الْحَجْمُ : ١٣ ، ١٤ . وَذَلِكَ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينَ ﴾ :
 قُرِئَ لَفْظُ ﴿ بِضَنِينَ ﴾ بِالضَّادِ . وَقُرِئَ بِالظَّاءِ . فَعَلَى
 الْقِرَاءَةِ الْأُولَى يَكُونُ الْمَعْنَى . وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ وَهُوَ
 الْوَحْيُ الَّذِي أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِخَيْلٍ . بَلْ هُوَ يَبْذُلُهُ
 لِكُلِّ أَحَدٍ . وَمِنْ غَيْرِ طَلَبٍ . فَقَدْ عَلَّمَكُمْ مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ .
 وَيَلْعَكُمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يَلْعَكُمُوهُ . وَلَمْ يَكْتُمْ شَيْئًا .
 وَلَا يَخْلُ شَيْءٌ .
 وَعَلَى قِرَاءَةِ الظَّاءِ ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينَ ﴾
 يَكُونُ الْمَعْنَى . وَمَا هُوَ بِمَعْنِهِمْ فِيمَا يَلْعَكُمُوهُ . فَقَدْ
 بَلَّغَكُمْ بَامَانَةً . مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ وَلَا تَغْيِيرٍ . وَلَا زِيَادَةٍ وَلَا
 نُقْصَانٍ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا هُوَ بِغَوْلٍ سُتَارَ رَجِيمٌ ﴾

أَي : لَيْسَ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ الشَّيْطَانِ . وَلَا يَقْدِرُ الشَّيْطَانُ
 عَلَيْهِ وَلَا يُرِيدُهُ . كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ
 الشَّيَاطِينُ ﴾ (٢١٠) وَمَا يَنْفَعِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَفْضُونَ
 (٢١١) إِنْهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُونُونَ . «الشُّعْرَاءُ : ٢١٠ ،
 ٢١٢ . وَلَقَدْ أَخْبَرَ الْجُرُ الْفَسْهَمُ أَنَّهُمْ مَا عَلِمُوا
 بِالْقُرْآنِ حَتَّى اسْتَمَعُوهُ . عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ
 أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقٍ عَكَازَ . وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ
 النَّسَاطِينِ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ . وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشَّهْبُ .
 فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ . فَقَالُوا : مَا لَكُمْ ؟ فَقَالُوا : حِيلَ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ . وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشَّهْبُ . قَالَ :
 مَا حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حُدِثَ .
 فَاضْتَرُّوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظَرُوا مَا هَذَا
 الْأَمْرُ الَّذِي حَدِثَ ؟ فَانْطَلَقُوا فَضَرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ
 وَمَغَارِبَهَا . يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ
 تَهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَلَّةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقٍ
 عَكَازَ . وَهُوَ يَصْلِي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ . فَلَمَّا
 سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ . فَقَالَ : هَذَا الَّذِي حَالَ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ . فَهَآنِكَ رَجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ
 فَقَالُوا : (يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قِرَاءَةً عَجَبًا . يَهْدِي إِلَى
 الرُّشْدِ فَاثْمَانَا . وَلَمْ تَشْرِكْ بَيْنَنَا أَحَدًا) . وَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمْعَعَ
 نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَافِينَ مَدْفُونُونَ ﴾ . هُوَ كَقَوْلِكَ
 لِلرَّجُلِ بَضْلٌ عَنِ الطَّرِيقِ . أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ ؟ لَيْسَ هَذَا
 طَرِيقَكَ الطَّرِيقُ هُوَ هَذَا فَاللَّهُ يَقُولُ لِلْقَوْمِ الضَّالِّينَ :
 « هَافِينَ مَدْفُونُونَ » . فِي تَكْنِيكِكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَعَ
 ظُهُورِهِ وَوَضُوحِهِ . وَبَيَانُ كَوْنِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقًّا .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَحْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ . أَي : هَذَا
 الْقُرْآنُ ذِكْرٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ . ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
 يَسْتَفْقِيمَ ﴾ . وَمَشِينَةُ الْعَبْدِ مُرْتَبِطَةٌ بِمَشِينَةِ اللَّهِ . وَكُلُّ
 شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَشِينَتِهِ . وَمَشِينَتُهُ
 تَعْدُ . لَا مَشِينَةَ لِلْعِبَادِ إِلَى مَا شَاءَ لَهُمْ . فَمَا شَاءَ لَهُمْ
 كَانَ . وَمَا لَمْ يَكُنْ بِشَاءَ لَمْ يَكُنْ . يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُعْصِمُ
 وَمَنْ يَشَاءُ . وَتَعَالَى تَعَالَى . وَتَعَالَى تَعَالَى .
 وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِينَتِهِ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَيْلِهِ . (الْعَبْدُ
 تَعَالَى . وَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا سَأَلُوا إِلَّا اللَّهَ
 اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ .
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

هذا الحديث أخرجه الإمام الترمذي في جامعه في أبواب المناقب باب مناقب أبي محمد طلحة ابن عبيد الله برقم (٣٧٣٩)، وأخرجه الإمام ابن ماجه في السنة باب فضل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه برقم (١٢٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٢٦) وقد ذكر طرق وشواهده وعزاه للطيالسي في مسنده، والواحد في الوسيط والبغوي في التفسير، ثم قال: وبالجمله فالحديث بهذه الطرق والشواهد يرتقي إلى درجة الصحة، وهي وإن اختلفت الفاظها فالمراد واحد، وقد ثبتته الحافظ في الفتح (٣٩٨/٨ - ط بولاق)، والله اعلم. كما صححه في صحيح الجامع برقم (٥٩٦٢)، وعزاه للترمذي والحاكم.

ولا ترجمة طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه:

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، أبو محمد القرشي التيمي. كذا في اسد الغابة والاستيعاب، وسير اعلام النبلاء. وأمه الحضرمية، اسمها الصعبة بنت عبيد الله بن مالك أخت العلاء بن الحضرمي. يعرف بطلحة الخير وطلحة الفياض. قال الإمام الذهبي: أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. ثم قال: قال أبو عبد الله بن منده: كان رجلاً آدم، كثير الشغل، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، حسن الوجه، إذا مشى أسرع، ولا يعير شعره. ثم قال الذهبي: قلت: كان ممن سبق إلى الإسلام، وأوذى في الله. ثم شاجر.

ونقل ابن عبد البر عن الواقدي قوله: بعث رسول الله ﷺ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة فقدماهما يوم وقعة بدر فلم يشهداهما، فحكم رسول الله ﷺ في سهمه، فقال: «لك سهمك»، قال: وأجري قال: «وأجرك».

قال ابن الأثير: وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وباع بيعة الرضوان، وأبلى يوم أحد بلاء عظيماً، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه، وأتقى عنه النبل بيده حتى شلت أصبعه، وضرب على رأسه وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد الصخرة. ثم ساق بسنده عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة قال: سماني رسول الله ﷺ يوم أحد: طلحة الخير، ويوم العشيرة طلحة الفياض، ويوم حنين طلحة الجود. وعند الذهبي، «ويوم خيبر» بدلاً من «يوم حنين».

مناقب

طلحة

بن عبيد الله

الحمد لله وحده، والصلاة

والسلام على من لا نبي بعده،

وعلى آله وصحبه وسلم

فصل في يوم الدين

عن جابر بن عبد الله رضى

الله عنه قال سمعت رسول

الله ﷺ يقول يومئذ

يخرج إلى اليهودي يمشي على

وجه الأرض فلينبظر إلى طلحة

ابن عبيد الله. وفي رواية:

يخرج إلى اليهودي يمشي على

وجه الأرض فلينبظر إلى طلحة

ابن عبيد الله. وفي رواية:

يخرج إلى اليهودي يمشي على

وجه الأرض فلينبظر إلى طلحة

أهل الجنة لا نعلمهم والله يعلمهم. ومن هؤلاء طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

قال الإمام الذهبي: وأخرج النسائي عن جابر قال: لما كان يوم أحد، وولى الناس، كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلاً منهم طلحة فابركهم المشركون، فقال النبي ﷺ: «من للقوم»، قال طلحة: أنا، قال: «كما أنت»، فقال رجل: أنا، قال: «أنت»، فقاتل حتى قُتل، ثم أُلْتُفت فإذا المشركون، فقال: من لهم؟ قال طلحة: أنا، قال: «كما أنت»، فقال رجل من الأنصار: أنا، قال: «أنت»، فقاتل حتى قُتل، فلم يزل كذلك حتى بقي مع نبي الله ﷺ طلحة، فقال: «من للقوم؟» قال: طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر، حتى قطعت أصابعه، فقال: «حسن» [كلمة تقال عند الألم]، فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت: بسم الله لرهعتك الملائكة والناس ينظرون»، ثم رذ الله المشركين. قال الذهبي عفيّه: رجاله ثقات.

وساق الذهبي أيضاً عن قبيصة بن جابر قال: صحبت طلحة، فما رأيت أغنى لجزييل مال من غير مسألة منه. ثم روى عن موسى بن طلحة عن أبيه أنه أتاه مال من حضرموت سبعمائة ألف، فبات ليلة يتململ، فقالت له زوجته: ما لك؟ قال: تفكرت منذ الليلة، فقلت: ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته؟ قالت: فإين أنت عن بعض أخلائك فإذا أصبحت قاعد بجفان وقصاع فقسمه، فقال لها: رحمك الله، إنك موفقة بنت موفق - وهي أم كلثوم بنت الصديق رضي الله عنها وعن أبيها - فلما أصبح دعا بجفان فقسّمها بين المهاجرين والأنصار، فبعث إلى عليّ منها بجعة، فقالت له زوجته: أبا محمد! أما كان لنا في هذا المال من نصيب؟ قال: فإين كنت منذ اليوم؟ فشانك بما بقي، قالت: فكانت صرة فيها نحو ألف درهم.

وأورد الذهبي أبيتاً قال: انتسبها الرياضي لرجل من قريش، قال فيها:

أبا سائل عن خيار العباد

صادفت ذا الغلد والخبرة

خيارُ العباد جميعاً قريشٌ

وخيز قريش نوو الهخره

وحنز دوي الهجرة الساعور

نماينة وحدهم نضره

عليّ وعثمان نه الرّمين

وطلحة واسار من زهرة

وزار فذ جاورا احمدا

وحاور فدرهما ففرد

من كان معنده فاخرا

فلا يدكرن بعدده فخره

قُتل طلحة رضي الله عنه يوم الجمل قتله مروان، رماه بسهم في ركبته فمزق حتى مات.

قال ابن الأثير: قال الشعبي: لما قتل طلحة وراه علي مقتولا جعل يمسح التراب عن وجهه، وقال: عزيز عليّ أبا محمد أن أراك مُجذلاً تحت نجوم السماء، ثم قال: إلى الله أشكو عُجري وبُجري، وترحم عليه، وقال: ليخني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، وبكي هو وأصحابه عليه، قال: وسمع عليّ رجلاً يتشد:

فتى كان بينيه الفنى من صديقه

إذا ما هو استعنى ويبعده الفقر

فقال: ذاك أبو محمد طلحة بن عبيد الله رحمه

الله

وقال ابن الأثير أيضاً: وروي عن عليّ أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة وعثمان والزبير ممن قال الله فيهم: «ونزعنا ما في صدورهم من عل إخوانا على سُرُر متقابلين» [الحج: ٢٧]، فليتأمل الروافض هذا الكلام.

قال الذهبي: وكان قتله في سنة ست وفلانين في جمادى الآخرة، وقيل: في رجب، وهو ابن اثنتين وستين سنة أو نحوها

الله في سيرة

في هذا الحديث شهادة من رسول الله ﷺ لطلحة بالشهادة في سبيل الله، وهي منقبة عظيمة لهذا الصحابي الجليل، كما أنها تعد من أعلام النبوة، فهي معجزة ظاهرة للنبي ﷺ فقد استشهد طلحة يوم الجمل، فأعلم النبي ﷺ من كان حاضراً من أصحابه أن طلحة كتبت له الشهادة مع أنه على قيد الحياة يمشي على الأرض، فمن أحب من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فليتنظر إلى طلحة، هذا بالإضافة إلى

هـ طلحة في الجنة، وإن رعت الوفاة والشانين.

عن سعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»، حديث سعيد بن زيد أخرجه الإمام أحمد، وحديث عبد الرحمن بن عوف أخرجه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح

و طلحة من ثروا تشهدا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «أهذا فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»، أخرجه مسلم والترمذي وحديث.

ز طلحة من توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض:

لما طعن عمر رضي الله عنه، وقيل له: أو أص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء نفر - أو الرهط - الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمي عليا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعيدا، وعبد الرحمن، أخرجه البخاري.

وبعد، فهذا بعض ما ورد في مناقب أبي محمد طلحة بن عبيد الله، رضي الله عنه وأرضاه، فهل يفهم دعاة التقريب الذين يستمعون ليلاً ونهاراً سب هؤلاء الأصحاب وخاصة هؤلاء العشرة، ومن يلعنهم باسمائهم واحداً واحداً، ثم يجمعهم ويجمع معهم في اللعن أهل السنة والجماعة، هؤلاء اللاعنون الحمقى الذين يتنكرون لكل نص ناصع بين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويكذبون على الله ورسوله، بل يكذبون الله ورسوله، فهل يجوز لمسلم أن يصدقهم أو أن يتفق معهم في قليل أو كثير؟ إن تقريب السنة لأهل الرفض من الشيعة ولا سيما الاثنا عشرية، معناه الجمع بين المتناقضين، وهذا محال، أو هدم الإسلام والإتيان عليه من قواعده، وهذا لم يكون، لأن الله تعالى حافظ دينه وكتابه وسنة نبيه ومعل كلمته ومظهر دينه ولو كره الكافرون.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجمع المسلمين على الحق ويوحد صفوفهم تحت راية التوحيد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

هذا لم يسلم طلحة من لعن الروافض إياه.

قال الحافظ في الفتح: «التي وقى بها، أي يوم أحد، صرح بذلك علي بن مسهر عند الإسماعيلي، وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنه أصابه في يده سهم، ومن حديث أنس: «وقى رسول الله ﷺ لما أراد بعض المشركين أن يضربه». وفي رواية عند ابن المبارك في الجهاد عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن طلحة عن أبيه قال: أصيب إصبع طلحة البنصر من اليسرى من مفصلها الأسفل فشلت، ترس بها على النبي ﷺ.

ج طلحة أوجب الجنة، أي لنفسه بعمله:

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى صخرة فلم يستطع، فاقعد تحته طلحة، فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة، فقال «أي الزبير: سمعت النبي ﷺ يقول: «أوجب طلحة»، أخرجه الترمذي وحديث في المسند

واس حسان والحاقد وحسنه الألباني.

وقوله: «أوجب طلحة»، قال المباركفوري في تحفة الأحوذ: أي الجنة كما في رواية، والمعنى أنه أثبت لها لنفسه بعمله هذا، أو بما فعل في ذلك اليوم؛ فإنه خاطر بنفسه يوم أحد، وفدى بها رسول الله ﷺ وجعلها وقاية له حتى طعن ببطنه، وجرح جميع جسده وشلت يده، رضي الله عنه وأرضاه.

د طلحة ممن قضى نحبه:

عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما طلحة: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل: سلنا عن قضى نحبه من هو؟ وكابوا لا يجتربونهم على مسألتهم، يوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إنني اطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضراء، فلما رأي رسول الله ﷺ قال: «أين السائل عن قضى نحبه؟» قال الأعرابي: أنا يا رسول الله، قال: «هذا ممن قضى نحبه»، أخرجه

الترمذي وصححه الألباني.

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن معاوية رضي الله عنه قول الرسول ﷺ: «طلحة ممن قضى نحبه»، وكذا ابن عساکر كما عزاه إليه الألباني في صحيح الجامع عن عائشة رضي الله عنها، وصححه رحمه الله تعالى.

سبل السيف والحراب لصد عدوان

سبل السيف والحراب لصد عدوان
 السيف والحراب لصد عدوان
 السيف والحراب لصد عدوان
 السيف والحراب لصد عدوان
 السيف والحراب لصد عدوان
 السيف والحراب لصد عدوان

اول يوم من صفر سنة ثمان. فلما اطلعت على رسول الله ﷺ، سلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فاسلمت وشهدت شهادة الحق، فقال رسول الله ﷺ: قد كنت ارى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير. وبايعت رسول الله ﷺ، وقلت: استغفر لي كل ما اوضعت فيه من صد عن سبيل الله، فقال: إن الإسلام يجب ما كان قبله، قلت: يا رسول الله على ذلك، فقال: اللهم اغفر لسيف الله المسلول خالد بن الوليد كل ما اوضع فيه من صد عن سبيلك. فقال سيف الله المسلول خالد: وتقدم عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فاسلما وبايعا رسول الله ﷺ، فوالله ما كان رسول الله ﷺ من يوم اسلمت يعدل بي احدا من اصحابه فيما يجزيه. (الطبقات الكبرى ٢٥٢/٤).

فهذه شهادة الصادق المعصوم له برجاجة العقل الفائد إلى الخيرية، ولم يكن ذلك فحسب: بل واصابته الدعوة الكريمة بالمغفرة، ولم يكن ذلك فحسب، بل قدم - لتقدمه - في العطاء.

ثم يأتي هذا الجائر الصائل ليصفه بما يتنزه هو عنه، وهو.. هو.
 يا هذا لولا الله ثم جنود فارس الإسلام سيف الله المسلول خالد بن الوليد - رضي الله تعالى عنهم - وتعاليمه الحربية التي لا تزال تتعلم منها البشرية إلى يومك هذا، لكنت عابد وثن، أو احد عباد الصليب، أو احد سلالة احفاد القردة والخنازير.

سيف الله المسلول خالد

دواليمان الصادق والتقير الراج

وهذه لألغة المشركين كما هدم شامات فرسانهم. وشهد رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ فتح مكة

مكانته قبل الاسلام:

كان أحد اشراف قريش في الجاهلية رضي الله عنه وكان إليه اعنة الخيل في الجاهلية وشهد مع كفار قريش الحروب إلى عمرة الحديبية كما ثبت في الصحيح انه كان على خيل قريش طليعة ثم اسلم في سنة سبع بعد خيبر وقبل قبلها ووهم من زعم انه اسلم سنة خمس. (الاستيعاب في معرفة الاصحاب) للحافظ أبي عمر ابن عبد البر (١٢٦/١)، (الإصابة في معرفة الصحابة) للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٨٣/١).

اسلامه:

كان من الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة. وقد كان اخوه الوليد بن الوليد نخل في الإسلام قبله، وبخل مع رسول الله ﷺ في عمرة القضية وتغيّب خالد، فكتب إليه اخوه: اني لم أر اعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك، ومثل الإسلام بحبل، حد وقد سألني رسول الله ﷺ فقال ابن خالد: فكتب باني الله - معارف من خاسر بحبل الإسلام - ولو كان دعوى الله وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له، ولقد مناه على غيره. فاستقرق يا حي يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا ذا الجلال والإكرام فوقع الإسلام في قلب خالد.

وفي ذلك قال رضي الله عنه: لقيت عثمان بن طلحة رضي الله عنه فحدثني عن النبي ﷺ فأسرع إليه فوجد حبيباً مريضاً سحر قلبه كما يحدث يا عسروني اني اعلم ان رضي الله عنه فقال مرحباً بالقوم، قلنا: وبك. قال: اين مسيركم؟ فاخبرناه واخبرنا انه يريد أيضاً النبي، صلى الله عليه وسلم، فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة على رسول الله ﷺ،

الشيخ

يده أكثر أهل الردة منهم مسلمة ومالك بن نويرة.
هذا يا هذا هو جهاد من تسبته: ووالله لانت بيننا
سبته - جد وجهه وجاهد وتعاقبت في يده السيوف
مع يعاقب سقوط هاتيك سلف من غررك ولتلك هذه
الجرة الفاحشة على قوم سبق لهم من ربهم الرضى!
مهّد الطريق لأبائك من أهل السنة: ليعبدوا الله
تعالى في سعة، ويحققوا التوحيد في دعة، أمثل هذا
العظيم، يهان!
(الاستيعاب في معرفة الأصحاب) للحافظ أبي عمر
ابن عبد البر (١٢٧/١).

قال الحافظ ابن عبد البر - رحمه الله تعالى -:
حدثنا وحشي بن حرب، عن أبيه عن جده أنه قال:
سمعت رسول الله ﷺ، وذكر سيف الله المسلول خالد
بن الوليد رضي الله عنه فقال: نعم عبد الله وأخو
العشيرة وسيف من سيوف الله سله الله على الكفار
والمنافقين. «صحيح الجامع (٣٢٠٨)، وعزاه لأحمد».
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نزلنا مع
رسول الله ﷺ، فمرنا بمعمل الناس بنور فمقول
رسول الله ﷺ: من هذا ما أنا فيه؟ فمقول: قال:
فمقول: نعم عبد الله ﷺ، ومقول: من هذا؟ فمقول:
قال: فمقول: ليس عبد الله ﷺ، حتى تر سيف الله
المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه فمقول: من
هذا؟ فمقول: هذا سيف الله المسلول خالد بن الوليد
رضي الله عنه فمقول: نعم عبد الله ﷺ، سيف الله
المسلول خالد بن الوليد سيف من سيوف الله
«صحيح الجامع (٣٢٠٨)، وعزاه لأحمد».

واستعمل رسول الله ﷺ في بعض مغاربه قتل
استعمل الرحمة المهداة في دعوة أرحمته محرمات
أيها المجرم (!) وبعثه إلى بلحارث بن عبد إلى بحار
نمرا وأعيا إلى الله وحق رسول الله ﷺ ربه في
حجّة الوداع، فاعطاه باصمته وكنت في سفد
فلسوفه، فكان لا يلقى حدا إلا هزته الله تعالى ولا
رسول الله ﷺ، ألمهد هذا سيف من سيوف الله
واستعمله أبو بكر الصديق على قتال مسلمة
ومن أريد من الأعزاب سجد، ففتح الله على يده، فمقول:

فأبلى فيها وبعثه رسول الله ﷺ إلى العزى وكان بيتاً
عظيماً لقريش وكثانة ومضر تيجله فهدمها، وجعل
يقول:

يا عزى كفرانك اليوم لا سبحانه... إني رأيت الله
قد أهانك. (الاستيعاب لابن عبد البر (١٢٧/١)).

تكريم النبي الأعظم ﷺ لعالم

هل يهان من أكرمه من لا ينطق عن الهوى المبلغ
عن الله الذي يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون
كيف يكون؟!

وكان على مقدمة رسول الله ﷺ يوم حنين في بني
سليم وجرح يومئذ فاتاه رسول الله ﷺ في رحله بعد
ما هزمت هوأزن ليعرف خبره ويعوده ففتت في جرحه
رضي الله عنه فانطلق. (الاستيعاب لابن عبد البر
١٢٧/١).

فارس الإسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه
الفتاح بإذن الله تعالى.

سيف الله المسلول الذي لم يهزم في جاهلية ولا
إسلام مثل ملوك الكفر: يهان!

إنه لمن البلاء العظيم والشر المستطير أن نوجد في
بقعة يسب فيها الأصحاب الفضلاء النبلاء، رحماك
اللهم رحماك.

وبعثه رسول الله ﷺ في سنة تسع إلى أكيدر بن
عبد الملك صاحب دومة الجندل وهو رجل من اليمن
كان ملكاً فأخذه سيف الله المسلول خالد رضي الله
عنه فقدم به على رسول الله ﷺ فحقن دمه وأعطاه
الجزية، فردّه إلى قومه.

وبعث رسول الله ﷺ سيف الله المسلول خالد بن
الوليد رضي الله عنه أيضاً سنة عشر إلى بلحارث بن
كعب، فقدم معه رجال منهم فأسلموا ورجعوا إلى
قومهم بنجران.

وذكر ابن أبي شيبه عن وكيع، عن إسماعيل، عن
قيس قال: سمعت سيف الله المسلول خالد بن الوليد
رضي الله عنه يقول: لقد نقت في بني نؤد نؤدة تسعة
أسنان، وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية، أخرجه:
الإمام البخاري - رحمه الله - في «صحيحه» ج
٣٩٣٣.

ولم يزل يوليه رسول الله ﷺ الخيل ويكون في
مقدمة الجيوش.

وأمره أبو بكر الصديق رضي الله عنه على
الجيوش. ففتح الله عليه اليمامة وغيرها، وقتل على



حسبك هذه الأمة الرقيق الرقيق الرحيم يستعمل على
أمة المبعوث رحمة للعالمين: مجرمًا، أيها المجرم! وهل
الرب الغليم يصلح عمل المفسدين، أيًا مفسدون؟

ثم وجهه إلى العراق ثم إلى الشام وأمره على
جميع أمراء الشام إلى أن ولي عمر فعزله. (وسياتي
معنا قريباً التعليل الجليل في عزل سيف الله
المسلول: هداية للعالمين وتذكيراً بامر جسيم، لله برهم
من جبل فريد.

وتزيد في المقام بيان يجليه الاستبيان: ماذا كان
منهم بعد العزل؟ هل تناحروا وتدابروا وتصارموا؟
وعلى أي شيء يدل هذا؟

ثم عزله من أي شيء إلى أي شيء، وعلام يدل
هذا؟ أخسا عدو الله.

وإنما إذ نذكر هذا نذكر معه حديث نبينا ﷺ: «
علوي بعدد حد بعنبر دابة في سمر التنازع
رست سعبيرة قدما». إن كان في الحراسة، كان في
الحراسة وإن كان في الساقية كان في الساقية. جزء من
حديث أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله - ج (٢٩٣).
إنهم ياهذا: سادة، اتقياء أنقياء أصفياء أخفياء
أوفياء برة، فتباً لكل رافضي خبيث ومن جرى
مجراه، وصار على بربه ومبتغاه، تباً.

نفاذ النبي الصادق الأمين عن عرض فارس الإسلام

خالد بن الوليد الكبير الكريم

وحدثني عنه على الأثر: نذب عنه وعنهم بكل ما
يحدث من قوة.

قال الحافظ ابن عبد البر - رحمه الله تعالى - عن
عبد الله بن أبي أوفى قال: اشتكى عبد الرحمن بن
عوف سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله
عنه سبباً فقال: ما هذا؟ فقال: ما هذا؟ فقال: ما
سبب في نذبك من هذا سيف الله؟ فقال: ما هذا؟ فقال: ما
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في دار عبد الله بن
خالد؟ فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على
الكفار. (الاستيعاب لابن عبد البر (١/١٢٧).

وأخرج الإمام البخاري - رحمه الله - في صحيحه
ج ٣٢٩١ عن عوف بن ثابت رضي الله عنه قال: رقت
رجل من سبب رجلاً من الغزو فأراد سلبه فمنعه خالد
بن الوليد وكان والياً عليهم فأتى رسول الله ﷺ
عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد: «ما منعك أن تعطي
سيفه؟» استخبرته يا رسول الله. قال: «رفع الله
فمن حارب يقاتل فجزى به». ثم قال: «هل أجرت لك؟»
نكرت لك من رسول الله ﷺ فسمعه رسول الله ﷺ

فالسيف فكل لا لعتله بحد لا ينفذ ما حاله
من سبب لا يجوز في امر في السيف في سبب
رجل اسدري سبباً أو عتله في سبب في سبب
بأورث حوصلاً فسرعت منه سبب في سبب
كثرة، فصفاة لخم وكثرة عليهم.

رفق خالد بأخوانه

عن ابن عباس قال: وقع بين سيف الله المسلول
خالد بن الوليد وعمار بن ياسر رضي الله عنه كلام،
فقال عمار: لقد هممت ألا أكلمك أبداً، فبلغ ذلك النبي
ﷺ فقال: «يا خالد، مالك ولعمار؟» رجل من أهل الجنة
قد شهد بديراً، وقال لعمار: «إن خالداً - يا عمار سيف
من سيوف الله على الكفار. قال: سيف الله المسلول
خالد: فما زلت أحب عماراً من يومئذ.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب) للحافظ أبي عمر
ابن عبد البر (١/١٢٧).

خالد مستجاب الدعاء

هذا هو سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي
الله عنه الذي قال عنه ذاك الصحفي المحروم المحموم
المجرم - آخر الله صدره - قاسي اللحظ واللفظ والقلب
والقالب: بأنه: مجرم حرب قاسي القلب (زعم باطل)
مستجاب الدعاء

قال الإمام أبو يعلى في: «مسنده» ج (٧٠٢٩): نزل
خالد بن الوليد الحيرة على امر بني المرازبة، فقالوا
له: «أمر الله لا يسجد إلا لله وحده» فقالوا: «
فأتي به، فأخذه بيده، ثم اقتحمه، وقال: «بسم الله»
فلم يضره شيئاً.

وذكر الإمام أبو نعيم - رحمه الله - في: «معرفة
الأصحاب» ج (٧٥/٧) عن الكلبي، قال: «لما أقبل خالد
بن الوليد بريد الحيرة بعثوا إليه عبد المسيح ومعه
سم ساعة، فقال له خالد: ما هذا؟ قال: سم ساعة، قال
خالد: هاته فأخذه فوضعه في راحته، ثم قال: باسم
الله رب الأرض والسماء، باسم الله الذي لا يضر مع
اسمه داء، ثم أكله، فأنصرف عبد المسيح إلى قومه
فقال: يا قوم صالحوهم، فهذا امر مصنوع لهم».

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - روى ابن
أبي الدنيا بإسناد صحيح عن خيثمة قال: «أتى خالد
بن الوليد رجل معه زق خمر فقال: اللهم اجعله عسلاً
فصار عسلاً. وفي رواية له من هذا الوجه: مر رجل
بخالد ومعه زق خمر فقال: ما هذا؟ قال: خل قال: جعله
الله خلأ فنظروا فإذا هو خل وقد كان خمرأ».

(الإصابة (١/٢٨٤).

مشروع تيسير حفظ السنة

من صحيح الأحاديث المختصار



- ٢٠٠ عن كريب مؤلفي أثر عباس قال سمعت منموه رضي الله عنها روي النبي ﷺ قال كرس رسول الله ﷺ يضطجع معي ونا حاض ولسي ولسي ثوب
- ٢٠١ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ يا ولى الخرد من المسجد قالت فقلت اني حاض، فقال ان حبصك ليس فيك
- ٢٠٢ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله ﷺ في المسجد فقال يا عائشة يا ولى الثوب، فقالت اني حاض، فقال ان حبصك ليس فيك، فتأولت
- ٢٠٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت كرس ونا حاض ثم تأولت النبي ﷺ، فتصنع فاذ على موضع في فسر، وبعروا ونا حاض، ثم تأولت النبي ﷺ، فتصنع فاذ على موضع في
- ٢٠٤ عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال يطوف على بيته يغسل واحدا
- م (٣٠٩) هـ (٢٠٦/١) جم (١٣٥٤) س (٢٦٣) د (٢١٨) ح (١٢٠٩)
- ١٢١٦ عن ابن عباس رضي الله عنه قال سالت امرأة رسول الله ﷺ عن المرأة التي في بيوتها ما يرى الرجل في بيوتها فقال اذا كان منها ما يخوف من الرجل فليغسل
- ١٢١٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال يغسل بفصل يمينه
- ١٢١٨ عن سفيان رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغسل الصاع من الماء من الجنابة ونوضته الماء
- م (٣٢٦) هـ (٢١٩٨) س (١٥٩) د (٢٦٧)
- ١٢١٩ عن حابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ اذا اغتسل من جنابة صب على راسه ثلاث حفبات من ماء فقال له الحسن بن محبوب ان سغري كنس، قال حابر فقلت له يا ابن اخي كان سغري رسول الله ﷺ اكثر من سغري واطيب
- ١٢٢٠ عن ابي سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اني امرأة اسد صغير راسي فانقضه لغسل الجنابة قال لا ايما تكفل ان تحدي على راسك ثلاث حفبات ثم تغصين عليك الماء فتنظرن
- م (٣٣٠) هـ (٢٦٢٩) س (٢٥٩) د (١٠٥) س (٢٤١) هـ (٢٠٣)
- ١٢٢١ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يغضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا يغضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد
- م (٣٣٠) هـ (٢٦٢٩) س (٢٥٩) د (١٠٥) س (٢٤١) هـ (٢٠٣)
- ١٢٢٢ عن المنصور بن مخزوم رضي الله عنه قال قلت بحجر احملته تغسل وعلى ازار حفيف، قال فأنجل ازاري ومعى الحجر له استطع ان اضعه حتى بلغت به إلى موضعه، فقال رسول الله ﷺ انزع إلى ثوبك فخذ ولا تمسوا عراة
- م (٣٤١) هـ (٢٤١) د (٢٠٩)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّمَا الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ».

م (٣٤٣) حم (١١٢٤٣) د (٢١٧) حب (١١٦٨).

عن أبي العلاء بن السخير رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ينسخ حديثاً بغضه بغضاً كما

م (٣٤٤).

ينسخ القرآن بعضه بعضاً.

عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يغسل، هل عليهما الغسل وعائشة جالسة. فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَفَاعِلُ ذَلِكَ إِنَّمَا وَهَدَهُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ».

د ٣٥٠.

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: «أَوْضَأُ مِنْ لَحُومِ الْعَمَةِ قَالَ: إِنْ سَنَفَ فَوَضَأُ وَإِنْ سَنَفَ فَلَا تَوْضَأُ» قال: «أَوْضَأُ مِنْ لَحْمِ الْإِثْلِ قَالَ: أَوْضَأُ فِي مِرَاضِ الْعَمَةِ قَالَ: بَعْدُ» قال: «أَصْلِي فِي مِثَارِكِ الْإِثْلِ قَالَ: لَا».

د ٣٦٠ حد ٢٠٦٦ د ٤٩٥ حد ١١٢٤

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا فَاسْكُرْ عَلَيْهِ أَخْرِجْ مِنْهُ شَيْئًا أَوْ لَا فَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».

د ٣٦٢ حو ١٦١

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ميثوبة رضي الله عنها أخبرته أن راجعها كانت لبغض نساء رسول الله ﷺ فماتت فقال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَخَذْتُمُ امْتِنَانَهَا فَاسْتَمْتَعْتُمُ بِهِ».

م (٣٦٤) حم (٣٤٦١) حب (١٢٨٣) نس (٤٢٤٨).

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا ذُيْعَ الْإِمْرَأَةُ فَقَدْ طَهَّرَتْ».

م (٣٦٦) حم (١٨٩٥) د (٤١٢٣) ت (١٧٢٨) هـ (٣٠٩)

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً مر برسول الله ﷺ فنزل عليه.

م (٣٧٠) د (١٦) ت (٩٠) نس (٣٧) هـ (٣٥٣)

عن خديجة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لقيه وهو جنب فحاده فاعتسل ثم جاء. فقال: كُنْتُ جَنْبًا. قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَجْنُسُ».

د ٣٧٢ حد ٢٣١٦٦ د ٢٣٠ نس ٢٢٩ د ١٥٣٥

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ خرج من الخلاء، فأنى بطعام فذكروا له الوضوء. فقال: «أُرِيدُ أَنْ أَصَلِّيَ فَاتَوَضَّأُ».

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَسْهَدُ

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ».

م (٣٨٦) حم (١٥٦٥) د (٥٢٥) ت (٢١٠) هـ (٢٧٢١).

عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الْمُؤَدِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْمَاقًا تَوَدُّ

م (٣٨٧) حم (١٦٨٦١) هـ (٧٢٥) حب (١٦٦٩).

الْقِيَامَةَ».

عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ السُّنْطَارَ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حَتَّى

م (٣٨٨) حم (١٤٤١١) حب (١٦٦٤).

يَكُونَ مَكَانَ الرُّوحَاءِ».

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان رسول الله ﷺ نعلنا السُّهْدَ كما نعلنا السُّورَةَ مِنْ

الْفَرَانِ، فَكَانَ يَقُولُ: «الْحَبَابَاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَسْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ».

م (٤٠٣) حم (٢٦٦٥) د (٩٧٤) ت (٢٩٠) هـ (٩٠٠).



خاتم الأنبياء

والمرسلين رحمة

من رب العالمين

إعداد

د. عبد الله شاکر

الحمد لله الذي أيد نبيه ﷺ
بالاتيات الباهرات، والصلوة
والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،
وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:
فقد تحدثت في اللقاءات
السابقة عن إثبات نبوة نبينا
محمد ﷺ من وجوه كثيرة،
وبسبب المكتفين برسالته، داعياً
إياهم إلى الدخول في دينه واتباع
رسالته، وقد ذكرت - فيما مضى -
معجزته الكبرى الباقية إلى يوم
الدين، ألا وهي القسرات الكريم.
وتتمة للكلام حول هذا الموضوع
أذكر هنا بعض معجزاته الحسية
التي أيد به بها ما قول وبالله

إن الله أكرم نبيه وحبيبه ومصطفاه بالوأن متعددة من
المعجزات الحسية التي أجازها الله على يديه تأييداً لرسالته،
ورفعاً لم ساهدها إلى التصديق بنبوته. وهي من الآيات الساحرة
والدلائل الواضحة على صدقه ﷺ. لا الله لا يؤيد الكاذبين،
قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَمُوجِبُوا غَلْبًا بِعَصْرِ الْإِنشَاءِ ٤٤ لَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
بِالْبَيْتِ ٤٥ لَمُتَغْنَمًا فِيهِ الْوَيْسِ ٤٦﴾ أفت منحه من أحد عنه
حاجزين؟ **الحالة ١١ ١٧** - ولذا جاء بالخزي والخسران وافتضح
أمره من ادعى النبوة وهو كاذب كعسيلة الكذاب، والأسود
العنسي، والمختار بن أبي عبيد الثقفي، وميراز غلام أحمد
الغاريبي وعمره وس، أعظم الافتئات على الله دعوى النبوة
والرسالة، دنا كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ ذَلِكَ مِنْ أَقْرَبَ عَلَى اللَّهِ
كَذِبَ نَوْءٍ مَالٍ أَوْحَى إِلَى وَلَدِ بَوَّاحٍ شَيْءٍ وَمِنْ قَالِ سَارِلَ مَلِ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ ٩٣﴾ **الإعداد ٩٣**.

وهذا القول من رب العالمين يشمل جميع أصناف الذين
يعارضون رسله الصادقين.

والمعجزة في اللغة: اسم فاعل من العجز الذي هو زوال القدرة
عن الإتيان بالشئ من عمل أو رأي أو تدبير (١)، وعرفها ابن
حمدان في الاصطلاح بأنها حجة التحدي ابتداء بحيث لا يقدر
أحد عليها، ولا على مثلها، ولا على ما يقاربها (٢).

وهذا حق. فإثبات الأنبياء لا يمكن لأحد أن يعارضها، أو ينافي
بمثلها، ولهذا لما طلب فرعون من سحرته أن يعارضوا ما جاء به
موسى عليه السلام طناً منه، يد من باب السحر، وجنح السحرة
لذلك، وكانوا سحرة مهرة، ولما حضروا طلب منهم موسى عليه
السلام أن يأتوا بخوارقهم، فلما أتوا بها ابتلعها العصا التي
صارب حية عندئذ أدرك السحرة أن هذا ليس من جنس مقدورهم،
فأمنوا إيماناً جازماً، ودل ما وقع على صدق دعوى موسى - عليه
السلام -، والناظر في الآيات المبصرات لنبينا عليه الصلاة
والسلام تدله على أنها شهادة صادقة من الله لرسوله ﷺ، وقد
عدها بعض العلماء فناً على ألف معجزة.

قال البيهقي رحمه الله: ودلائل النبوة كثيرة، والأخبار
بظهور المعجزات ناطقة، وهي وإن كانت في أحوال أعيانها غير
متواترة، ففي جنسها متواترة متظاهرة من طريق المعنى، لأن كل
شئ منها مشاكل لصاحبه في أنه امر معجز للخواطر ناقض
للعادات (٣).

وآياته ﷺ قد استوعبت جميع أنواع الآيات الفعلية
والخبرية، فإخباره عن الغيب الماضي والحاضر والمستقبل بأمور
باهرة، لا يوجد مثلها لأحد من النبيين قبله، فضلاً عن غير
النبيين، ففي القرآن من إخباره عن العيوب الشئ الكثير، وكذلك
في الأحاديث الصحيحة مما أخبر بوقوعه، فكان كما أخبر (٤)،
ففي البخاري وغيره عن حنيفة رضي الله عنه قال: «لقد
خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ما نرى فيها شيئاً إلى قيام الساعة
إلا نكره، علمه من علمه، وجهله من جهله، إن كنت لأرى الشئ قد
نسيت، فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فراه
فعرفه» (٥).

وهذه المعجزات تزيد المؤمن إيماناً، والمكذب بها يزداد حيرة
وضلالاً، كما قال تعالى في المكدين: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَمُوجِبُوا غَلْبًا بِأَمْرٍ
السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْزِجُونَ ١٤﴾ لفأوا إما سكرت بصارتنا بل
نَحْنُ قَوْمٌ مُسْخَرُونَ ١٥﴾ **المحضر ١٥ ١٤** وعموم المؤمنين يصدقون
بآيات الأنبياء والمرسلين، غير أن قوماً لعبت بهم الأهواء، فقدموا

عقولهم وارتفعوا على الناس في الكتاب. وفي سنة خمر
العباد **١**، ورمعوا أنه لا توجد معجرات حسنة تامة
لنبي **٢**. وفي هذا يقول أحدهم: المعجرات السابقة
كانت مناسبة لطروف النبي وقومته، أي كانت حسنة
محلته تنتهي بنهاية انقواء الدين بطلوبتها من الرسول
ثم تصاحبها أهلال القوم ومخفى رسول حر بحسنة
بعضه نفس القصة إلى أن حثفت النبوة بالرسول الحاتم
عليه الصلاة والسلام. ولأن الرسول سر كخفيج السر
محكود عليه بالموب. ولأن رسالته بحث أن يبقى فلامد
أن يكون معجراته على نفس المينوي أي معجراته غلبه
عالمه مستمره إلى تمام الساعة. وهكذا فعالمه الخوارق
والمعجرات الحسنة قد انتهى بانزال القرآن كمعجراته
عقلية يتحلى بها الله تعالى كل عصر بحصانصته
محدى به العرب بالقصاحة ويحدى به القرن العشرين
بعلمه ومكتشفاته. وفي النهاية فإن المعجرات قد انتهى
عصرها بالنبي الحاتم حيث دبت البشرية في عهد
حمد ارتقى فيه العقل البشري.

وقد استدل هؤلاء بنور الله تعالى **٣** وما معنا أن
يرسل بالآيات **٤** كذب بها الأولون **٥** وأنت بمود
النبالة **٦** مفسره **٧** فتنموا بها **٨** وما يرسل بالآيات **٩**
بحولها **١٠** - **١١** وليس في الآية حجة على نفي
المعجرات الحسنة. ولد نقل ذلك أحد من أهل العلم
أصلاً. والظاهر في كذب العسبر يعرف ذلك

بنور الله تعالى **١٢** وحده الله في تفسيرها. يقول
تعالى: وكذب بها الأولون **١٣** ما معنا أن يرسل بالآيات التي
سألها قومك إلا أن من كان قبلهم من الأمم المشددة سألوا
ذلك قبل سؤلهم. فلما أتاهم ما سألوا عنه كذبوا
رسولهم. فلم يصدقوا مع مجيء الآيات. فعوجلوا. فلم
يرسل إلى قومك بالآيات. لأن لو أرسلنا بها إليهم
فكذبوا بها سلكنا في تعجل العذاب لهم مسلك الأمم
قبلهم. **١٤** ثم سأل بسدد إلى ابن عباس وغيره ما
يؤيد ذلك

وقال الشوكاني في تفسيرها: والمعنى وما معنا
من إرسال الآيات التي سألوها إلا كذب الأولين. فإن
إرسالها وكذب بها هؤلاء عوجلوا ولم يمتثلوا كما هو
سنة الله سبحانه في عبادته. والحاصل أن المانع من
إرسال الآيات التي استرحوها هو أن الاقتراح مع
الكذب موجب للهلاك الكلى وهو الاستئصال. وقد
عزما على أن يؤخر أمر من بعث إليهم محمد **١٥** إلى
يوم القيامة.

كما استدلوا بحديث الصحيحين عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي **١٦** ما من أنبياء نبي
إلا أعطى من الآيات ما مثله امر عليه السر. وإنما كان
الذي أوتيه وحياً وحياء الله إلى. فارجو أن يكون
كثيره نابعاً يوم القيامة **١٧**

ومعنى قول النبي **١٨**، وإنما كان الذي أوتيه
وحياً وحياء الله إلى. أي أن معجزتي التي تحدث بها
الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن الكريم لما استعمل
عليه من الإعجاز. بل المراد أنه المعجزة العظمى التي

فهو لم يسمع منه كذب قط. لا في أمور الدين. ولا
في أمور الدنيا. وما فعل فيها منقراً لا قبل النبوة ولا
بعدها. ولم يفر أمام أحد من أعدائه وإن عظم الخوف
واسدد الأمر مثل يوم حد والأحزاب. وكان عظيم
الشفقة والرحمة على أمته وكان في إعطه الدرجات في
الكرم والسجاء. حتى أن الله تعالى علمه الوسط في
ذلك حيث قال **١٩** ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا
بسطها كل البسط فلقد ملوماً **٢٠** مخسوراً **٢١**.
٢٢، وكان على طريقة مرضية من أول عمره إلى آخره.
والمخادع لا يمكنه ذلك. وما كان للدينا في قلبه وقع.
ولذلك كان مع أهل العبي والترفد في عانة البعد عن
المطامع والرفع عنها. ومع الفقراء والمساكين في عاية
الغرب منهم والتواضع لهم واللطف بهم. ولا ينق هذه
الخلال الطبيعة الحسنة لأحد من الخلق غير أهل
العصمة من الله تعالى

وفي اللقاء القادم بإذن الله أذكر بعضاً من
معجزاته الحسنة

تكملة

- ١ مصابيح ذوي النعم للشيخ نور الدين
- ٢ لوائح الآيات النبوية لتفسيره
- ٣ الإيعاز للنبوة ص ١٢٦
- ٤ الحواصص الصحيح لم يدل دبر المسبح لأمر
- ٥ مجمع ١٣٣
- ٦ مفتوح عنه واللغة للبحاري
- ٧ تفسير من حرر ١٥ ٦٤
- ٨ فتح تفسير لتفسيره ٣ ٢٣٧ ٢٣٨
- ٩ مفتوح عنه
- ١٠ انظر فتح الباري ٩ ٦ ٧
- ١١ شرح المنور على مسند ٢ ١٨٨

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:
فما زال حديثنا متصلاً حول «المحكم والمتشابه» في القرآن الكريم، فنقول - وبالله تعالى التوفيق:-

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ «آل عمران».

اختلف السلف في الوقف عليها فأكثر السلف على الوقف في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ثم يستدري فيقول: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾، وعلى هذا تكون الواو معطوفة على «الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» للاستئناف، و«الرَّاسِخُونَ» متقدماً وحمله يقولون: حشر المبتدئين، ويصبح المعنى أن هذا المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله عز وجل، وأما الراسخون في العلم الدرس له يعلموا تأويله فيقولون: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾، وليس في كلام ربنا تناقض ولا تضارب، فيسلمون الأمر إلى الله عز وجل لأنه هو العالم بما أراد.

وبالله تأسى من تأسى

١- ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾.

٢- ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يَشْعُرُونَ مَا تَمَثَّلَ مِنْهُ﴾.

ووصل بعض السلف ولم يقف، فقرا: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فتكون الواو للعطف، و«الرَّاسِخُونَ» معطوفة على لفظ الجلالة، أي: لا يعلم تأويله إلا الله والله والرَّاسِخُونَ في العلم، بخلاف الذين في قلوبهم زَيْغٌ، فهؤلاء لا يعلمون، والحقيقة أن ظاهر القراءتين التعارض؛ لأن:

أمر لا بد أن تقتضي أنه لا يعلم تأويل هذا المتشابه إلا الله.

و قد قد تأسى تقتضي أن هذا المتشابه يعلم تأويله الله

والراسخون في العلم.

فيكون ظاهر القولين التعارض، ولكن الصحيح أنه لا تعارض بينهما، وأن هذا الخلاف مبني على الاختلاف في معنى التأويل في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، فإن كان المراد بالتأويل التفسير فقراءة الوصل أولى، لأن الراسخين في العلم يعلمون تفسير القرآن المتشابه، ولا يخفى عليهم، لرسوخهم في العلم، وبلوغهم عمقه، لأن الراسخ في الشيء هو الثابت فيه المتمكن منه فهم لتمكنهم وثبوت أقدامهم في العلم وتعمقهم فيه يعلمون ما يخفى على غيرهم.

أما إذا جعلنا التأويل بمعنى العاقبة والغاية المجهولة، فالوقوف على «إلا الله» أولى؛ لأن عاقبة هذا المتشابه وما يؤول إليه أمره مجهول لكل الخلق.

والتأويل يكون بمعنى التفسير، وبمعنى العاقبة المجهولة التي لا يعلمها إلا الله، وكذا المعنيين بوجود في القرآن: فمر الأول قول أحد أصحابي السجين ليوسف عليه السلام: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطُّيُورُ مِنْهُ نَاسِئًا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ﴾ «يوسف: ٣٦»، أي: بتفسير هذه الرؤية ما معناها» ففسرها، ومن ذلك قول الرسول ﷺ في ابن عباس: «اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل»، رواه أحمد بإسناد صحيح، كما قال الشيخ أحمد شاكر: أي تفسير الكلام ومعرفة معناه.

وبالنسبة لقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ سُئِلُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْكُمْ رُسُلٌ مِنْ رَبِّنا بِالْحَقِّ﴾ «الأنعام: ٥٣».

فقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ يعني: عاقبته التي وعدوا بها.

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ «النساء: ٥٩».

يعني حشر عاقبة ومآل.

المتحضر

مختارات



سورة

آل عمران

فضائل

ولطائف

مجلد ١

مكتبة الكليم

وكيفيتها غير معلومة، عين المخلوق معروفة مكونة من طبقات متعددة ومن عروق، ومن كذا... لكن عين الله لا يمكن أن نقول فيها هكذا لأنها مجهولة لنا، إذن حقيقتها غير معلومة، لكن معنى العين وهي التي يحصل بها النظر والرؤية امر معلوم، وكذا يد الله عز وجل، فاليد معروفة، والأصابع معروفة، والقبض باليد معروف، والأخذ باليد معروف، لكن حقيقة هذه اليد وكيفيتها بالنسبة لله عز وجل لا نستطيع أن نتكلم فيها، ومن ادعى العلم بها فهو كاذب.

وقوله: ﴿يقولون آمنا به﴾ أي: صدقنا به، بالمحكم والمتشابه، فإيمانهم به هو التسليم، ولهذا قال فيه: ﴿كل من عند ربنا﴾، ولا يمكن أبداً أن يكون فيه تعارض أو تناقض. في هذه الآية قسم الله القرآن إلى قسمين، ولكنه في موضع آخر جعله قسماً واحداً، فقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ حَسْرَةً عَلَيْكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنْفُسَ الْفُتَنِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَّيْنِ جُنُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى تَخْوَعِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ الزمر: ٢٣.

وقال في آية أخرى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ يوسف: ١. وقال: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَكْرَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٌ خَبِيرٌ﴾ هود: ١.

ولم يذكر التشابه، وهذا أيضاً من التشابه، فكيف يوصف القرآن بأوصاف ظاهرها التعارض.

فالراسخون في العلم يعلمون أنه لا تعارض، فيقولون: المتشابه الذي وصف به القرآن غير مقرر بالمحكم، فيراد به التشابه في الكمال والجودة والهداية فهو متشابه أي: كل آياته متشابهة، كلها كاملة البلاغة، كلها كاملة في الخير، كاملة في الأمر والنهي، فهي متشابهة من حيث الكمال والجودة والإحكام والإخبار وغير ذلك.

وإذا ذكر محكم بغير ذكر المتشابه فالمعنى: أنه واضح متقن، ليس فيه تناقض ولا تعارض، ولا كذب في خبر، ولا جور في حكم، فيحمل الإحكام على معنى، والتشابه على معنى آخر.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْكَرُ إِلَّا أَوَّلُو الْأَلْيَابِ﴾ آل عمران: ١٠. أي: لا يتعظ وينتفع بالقرآن إلا أولو الألياب، أي: إلا أصحاب العقول لأن الألياب جمع لب، واللب هو العقل، والمراد بالعقل هنا عقل الإدراك الذي ضده الجنون، وعقل التصرف الذي ضده السفه.

فالذي يتذكر بالقرآن هو الإنسان الذي أعطاه الله عقلاً يترك به الأشياء وأعطاه الله رشداً يحسن به التصرف، وأما من لم يعطه عقلاً يحسن به التصرف وهو العقل المضاد للسفه فهو لا ينتفع بالقرآن.

الحكمة في جعل القرآن ينقسم إلى محكم ومتشابه: ووجه الحكمة أنه بهذا يحصل الابتلاء والامتحان، فالؤمن لا يضل بهذا الانقسام، والذي في قلبه رغب يضل، فكما أن المؤمن لا يمتحن العباد بالأوامر والنواهي فهو يمتحنهم أيضاً بالإنابة، فيجعل هذا محكماً وهذا متشابهاً، ليتبين المؤمن من غير المؤمن، ولو كان القرآن كله محكماً لم يحصل الابتلاء، ولو كان متشابهاً لم يحصل البيان، والله سبحانه وتعالى جعل القرآن بياناً وجعله محكماً متشابهاً للاختبار والامتحان.

والله من وراء القصد

فائدة: أعلم أن كثيراً من الناس الذين يتكلمون في العقائد ففسروا المتشابهة بآيات الصفات، قالوا: إن المتشابهات من آيات الصفات، ولكن لا شك أن تفسير المتشابهات بآيات الصفات على الإطلاق ليس بسديد، لأن آيات الصفات معلومة مجهولة، فهي من حيث المعنى معلومة، ولا يمكن أن يخاطبها الله عز وجل ويحدثنا عن نفسه بامر مجهول لا نستفيد منه، وليس هو بالسبب إلينا إلا كنسبة الحروف الالهائية التي ليس فيها معنى، هذا غير ممكن إطلاقاً، نعم، هي مجهولة من جهة أخرى وهي الحقيقة والكيفية التي هي عليها، فهذا مجهول لنا، لا نعلم كيف يد الله، ولا ندرك حقيقتها، ولا نعلم وجه الله، ولا ندرك حقيقته، ولا ندرك حقيقة علم الله عز وجل، ولا ندرك كل صفاته ولا ندرك حقائقها، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ طه: ١١١. فمن زعم أن آيات الصفات من المتشابهة على سبيل الإطلاق فقد أخطأ، والواجب التفصيل، فنقول: إن أريد بكونها من المتشابهة تشابه الحقيقة التي هي عليها فانت مصيب، وإن أريد بالمتشابهة المعنى، وإن معناها مجهول لنا فانت مخطئ غاية الخطأ، وقد ذهب إلى هذا من قال: إن آيات الصفات واحاديثها مجهولة لا نعلمها، لا يعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا ابن مسعود ولا ابن عباس ولا فقهاء الصحابة ولا فقهاء التابعين ولا أئمة الإسلام، كلهم لا يدرون معناها، يقول لهم: ما معنى استوى على العرش فيقول: الله أعلم، ما معنى ﴿يُدَّ اللَّهُ﴾ المائدة: ٦٤، ﴿يَلِّدُ إِدَاً مِثْنُوطَانِ﴾ المائدة: ٦٤، يقول: الله أعلم، ما معنى ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ الرحمن: ٢٧، يقول: الله أعلم، فكل ما يتعلق بصفات الله يقول: الله أعلم. والغريب أن هذا القول في غاية السقوط، وإن كان بعض الناس يظن أنه مذهب أهل السنة أو أنه مذهب السلف، حتى أدى بهم الأمر إلى هذه الكلمة الكاذبة: «طريقة السلف اسلم، وطريقة الخلف اعلم واحكم»، وهذه القضية من أكذب القضايا: أن تكون طريقة السلف اسلم، وطريقة الخلف اعلم واحكم، لكن نقول: «طريقة السلف اسلم واعلم واحكم».

فمن الناس من يظن أن مذهب السلف هو التعميض أي: عدم معرفة المعنى وعدم الكلام به، حتى رسول الله ﷺ على زعمهم يقول: «يضحك الله إلى رجلين أحدهما يقتل الآخر، كلاهما يدخل الجنة». البخاري.

لو سألتهم وقلت: يا رسول الله، ما معنى يضحك، قال: لا أدري؛ وقوله: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر»، لو سألتهم: ما معنى ينزل، قال: لا أدري. هكذا زعموا، وهو أمر يدعو للعجب، وزعم بعيد عن الصواب.

إن نقول: آيات الصفات من المتشابهة في الحقيقة والكيفية التي هي عليها: لأن الإنسان بشر لا يمكن أن يدرك هذه الصفات العظيمة، لكن في المعنى محكمة معلومة لا تخفى على كل أحد، كلنا يعرف ما معنى العلم، كلنا يعرف ما معنى الاستواء، كلنا يعرف ما معنى الوجه، وما معنى اليد. لهذا قال الإمام مالك رحمه الله قوله المشهور: «الاستواء غير مجهول (أي معلوم)، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة». رواه اللالكائي في شرح السنة، وقال الحافظ في الفتح: إسناده جيد.

فمثلاً: نحن نعلم معنى «العين» لكن حقيقة عين الله

نكاح المتعة

عند الشيعة

نكاح

أم

سفاح ٢٩

اعداد

أ.د/ علي السالوس

مركز البحوث الإسلامية

يحتوي هذا الكتاب على خمسة فصول هي: الفصل الأول: تعريف نكاح المتعة، الفصل الثاني: شروط نكاح المتعة، الفصل الثالث: أثر نكاح المتعة على الزوجين، الفصل الرابع: أثر نكاح المتعة على المجتمع، الفصل الخامس: أثر نكاح المتعة على الأمة الإسلامية.

والأمر العجيب الغريب الذي تستقيحه الطبائع السوية، والخرامة الإنسانية. ولا يعهد إلا عند الفجار من الرجال والنساء. هذا الأمر هو استيجار فروج النساء وإعارتها، والفرق بين النكاح والسفاح أن النكاح من نعم الله العظمى، وآياته الكبرى، كما قال تبارك وتعالى: **سَنُقَدِّمُ لَكَ الْغَنَاءَ وَجَعَلْ مَنَافِكَ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**، فإن السكر والمودة والرحمة في السفاح.

وفي عصرنا استبيحت محرمات باسماء مختلفة من تلبس إبليس، كاستحلال الربا باسم الفائدة أو العائد، واستحلال الخمر باسم المشروبات الروحية، واستحلال الفجور والغسق باسم الفحش والعجب العرب المستبكر أن ينسب للإسلام استحلال الزنى واللواط باسم زواج المتعة. وفي مقال سابق تحدثت عن الفرق بين الشيعة والرافضة، وبينت المقام الكريم لشيعة أهل البيت الأطهار، وضلال أتباع عبد الله بن سبا اللعين من الرافضة الغلاة، وبينت أهم عقائد هؤلاء الرافضة.

وأبين هنا واقعاً عملياً لما عليه هؤلاء الرافضة من استحلال الغسق والفجور. حيث أباحوا إحارة فروج النساء وأندارهن وكذلك إعارتها، كما أباحوا المتعة الجماعية، شأن أكثر الناس فسقاً وفجوراً، ولا أنكر شيئاً من هذا مما نسبته إليهم غيرهم، ولكن أذكر هذا من كتبهم المعتمدة عندهم، وما صدر من فتاوى من مراجعهم ومن المبدئ وينظر هنا في كتاب وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للحر العاملي، وهو الكتاب الذي جمع ما ورد في كتب السنة المعتمدة عندهم.

والمؤلف جعل أبواب المتعة في الجزء الرابع عشر، وتبدأ من ص ٤٣٦، وتنتهي في ص ٤٩٦، وتضم ستة وأربعين باباً.

وبدا بالحديث عن إباحتها، وذكر الرواية الآتية: «ليس منا من لم يؤمن بكرتنا، ولم يستحل متعتنا» (ص ٤٣٨).

والمراد بالكثرة الرجعة، حيث يعتقدون أن إمامهم الثاني عسر، محمد المهدي، أدى قالوا بأنه ولد سنة ٢٥٦هـ قبل موت أبيه الحسن العسكري بأربعة أعواد. وسظل حياً لا يموت إلى قبيل يوم القيامة، وهو غائب يرانا ولا نراه، وسيظهر يوماً في الأرض عدلاً كما كانت جوراً وفي العراق الآن حينئذ المهدي للبعثت يظهر هذا الأسد. وقد حور فرق الموب التي تغفل أهل السنة بعد غدنيته، يدسفي الحمت في الطراف وهذا الرواية يجعل نكاح المتعة أصلاً من أصول الإيمان عندهم.

ثم خصصه ثم نكاح المتعة

الباب الرابع عنوانه: «أنه يجوز أن يتمتع بأكثر من أربع نساء، وإن كان عنده أربع زوجات مآلذم» (ص ٤٤٦).

ومما جاء تحت هذا الباب: «تزوج منهن ألفاً، فإنهن مستأجرات» (ص ٤٤٦).

«المتعة ليست من الأربع، لأنها لا تطلق، ولا ترث، وإنما هي مستأجرة» (ص ٤٤٦).

«صاحب الأربع نسوة يتزوج منهن ما شاء بغير ولي ولا شهوة» (ص ٤٤٧).

إن هذا المسمى بـ «نكاح المتعة» هو عقد إجارة، وليس

يحدث عند الشيعة أن

يتمتع الرجل بامرأة

فينجب منها ثم يتخلى

عنها وإذا به يتمتع

بأبنتها منه بعد بلوغها

إجارة للنساء للعمل المباح، إنما إجارة الفروج للمتعة، وللرجل أن يشترط الإتيان في الدبر، فيكون العقد إجارة للأدبار.

وهم يرون أن الإتيان في البير لا يفسد الصوم، ولا يوجب الغسل، حيث روي عن الإمام الصادق أنه قال - وحاشاه ثم حاشاه -: «إذا أتى الرجل المرأة في الدبر وهي صائمة لم ينقض صومها، وليس عليها غسل». (ص ١٠٤ من الجزء نفسه)

وأجازوا المتعة بالزانيات والعاهرات أصحاب الرأيات - كما نراه تحت «باب عدم تحريم التمتع بالزانية وإن أصرت» (ص ٤٥٥).

كما أجازوا التمتع بالمتزوجات ما دامت المرأة لم تخبر بأن لها زوجاً. فتحت «باب تصديق المرأة في نفى الزوج والعدة ونحوها، وعدم وجوب التمهيش والسؤال، ولا منها» (ص ٤٥٦) جاء ما يأتي:

قلت لأبي عبد الله - أي الإمام الصادق رضي الله عنه وأذله وأخري من افتري عليه -: «لقي المرأة بالهلافة التي ليس فيها أحد، فاقول لها: لك زوج، فتقول: لا، فامزوجها» قال: نعم هي المصقة على نفسها.

وكما افترضوا عليه أنه قيل له: «إني تزوجت بامرأة متعة، فوقع في نفسي أن لها زوجاً، ففتشت عن ذلك فوجيت لها زوجاً، فقال: ولم فتشت».

وافترضوا عليه أيضاً أنه قيل له: «إن فلاناً تزوج امرأة متعة، فقيل للرجل: إن لها زوجاً، فسألها فقال الإمام: ولم سألها».

وأجازوا التمتع بالبكر بدون إذن أبويها ما دامت بلغت تسع سنين. «انظر ص ٤٦٠».

وافترضوا على الإمام الصادق أيضاً أنه سئل عن التمتع بالابكار، فقال: «هل جعل ذلك إلا لهن؟ فليستقرن وليستعففن» (ص ٤٥٨).

وقيل له: جارية بكر بين أبويها تدعوني إلى نفسها سراً من أبويها، فأفعل ذلك فقال رضي الله عنه: نعم، وأتق موضع الفرج فإنه عار على الابكار. (ص ٤٥٨، ٤٥٩).

وقال: «لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت من غير إذن أبويها ما لم يقتض ما هناك لتعف بذلك» (ص ٤٥٩).

وفي «باب أنه لا حد للمهر ولا للأجل...» بيان جواز الدرهم، وكف الطعام، والسواك، وما شاء من الأجل. (ص ٤٧٠).

وفي «باب ما يجب على المرأة من عدة المتعة» إن كانت تحيض فحيضة، وإن كانت لا تحيض فشهري ونصف، فقرة بغير طلاق، ولذلك يمكن أن تتكرر الفقرة ألف مرة أو أكثر. (ص ٤٧٣).

وفي «باب أن المرأة المنتمتع بها مع الدخول لا يجوز لها أن تفزوج الزوج إلا بعد العدة...» ليس بينهما عدة

إلا لرجل سواء، إن شاعت تمتعت منه أبداً، وإن شاعت تمتعت من عشرين بعد أن تعتد من كل من فارقت. (ص ٤٧٥)

ولأن هذا الزنى والفجور المسمى بالمتعة يتكرر كثيراً، لم يعد للعقد أهمية، ولذلك نجد «باب أن من أراد التمتع لامرأة فنسي العقد حتى وطأها فلا حد عليه، بل يتمتع بها، ويستعفر الله» (ص ٤٩٢).

ويجوز التمتع بالحامل من غيرهِ، ولذلك نجد قولهم: لك ما دون الفرج إلى أن تبلغ في حملها أربعة أشهر وعشرة أيام، فإذا جاز حملها أربعة أشهر وعشرة أيام فلا بأس بنكاحها في الفرج» (ص ٥٠٥).

وما دون الفرج عندهم يمكن أن يكون في الدبر، وإلى جانب الإجارة نجد الإعارة شأن أي متاع، ففي «باب أن يجوز للرجل أن يحل جاريته لأخيه فيحل له وطؤها»، إذا أحل الرجل لأخيه جاريته فهي له حلال، وفي رواية: يحل فرج جاريته لأخيه. وفي رواية ينسبون للإمام الصادق - وحاشاه وهو الطاهر النقي - أنه قال: يا محمد خذ هذه الجارية بخدمك ونصيب منها، فإذا خرجت فارديها إلينا.

ولم يقف الأمر عند جواز المتعة، فالباب الثاني من أبواب المتعة عنوانه: «باب استحباب المتعة وما ينبغي قصده منها»، وما جاء تحت هذا الباب.

إن كان المتمتع يريد بذلك وجه الله تعالى، وخلافاً على من أنكرها، لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، ولم يعد يده إليها إلا كتب الله له حسنة، فإذا دنأ منها غفر الله له بذلك دنأ، فإذا اغتسل غفر الله بقدر ما مر من الماء على شعره بعبد الشعر. (ص ٤٤١). وفيه: «المؤمن لا يكمل حتى يتمتع» (ص ٤٤٢).

وفيهِ أيضاً: «ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا خلق الله

سئل الخميني عن التمتع

بالبالت الرضائية

فقال لا بأس إذا كان ذلك ضاماً

وتغلباً. ويقول مقتدى الصدر:

زواج المتعة حلال مبارك

في مسندنا

من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة، ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة. (ص ٤٤٤).

وفي هذه الأبواب جاءت روايات تخالف هذا الفسق والفجور والمجون فرفضوا الأخذ بها، وحملوها على التقية.

دراسة أكاديمية لآئدة شيعية عن المتعة

وإذا كنا نعجب كيف ينسب هذا للإسلام بين النقاء والطهر، وينسب لكل البيت الاطهار الأبرار، فإن الواقع العملي أسوأ من هذا بكثير، ولا يختلف عن الدعارة والزنى قيد أنملة سوى أن هؤلاء الذين يزني بهم الإسلام ينسبون إلى هذا الدين العظيم المبرأ مما يقولون.

باحثة شيعية تدعى د. شهلا حائري، حفيذة أبة الله حائري، قامت بدراسة أكاديمية موثقة في كتاب «المتعة» ونذكر هنا بعض ما جاء في هذا الكتاب:

قالت الباحثة (ص ٢٩): «أخبرني الأشخاص الذين قابلتهم عن تعدد الطرق التي تستعملها النساء في التعبير عن رغبتهن في عقد زواج المتعة، فعلى سبيل المثال تقوم المرأة بارتداء حجابها مقلوباً، للتعبير عن رغبتها وجاهزيتها، وكذلك المرأة التي تكثر من التطلع حولها».

وفي (ص ٩٣): «للزواج حق الاستفادة من موضوع الإيجار، أي النشاط الجنسي للمرأة، وللمرأة الحق في التعويض المالي، أي الأجر».

ومن يعقد زواجا مؤقتاً مثل الذي يستأجر غرفة في فندق للإقامة بها.

وفي (ص ١٤٦) جاء الحديث عن المتعة الجماعية، فبالإمكان عقدها بين المرأة ومجموعة من الرجال بطريقة

متسلسلة، وأحياناً خلال مهلة لا تتجاوز بضع ساعات. وفي ص ١٨٠، ١٨١: «في عهد الشاة لم يكن الناس يعتقدون زيجات متعة، لأن الفنايق لا تعطي غرقاً، أما اليوم فإن ما يجري في غرف الفنايق أمر لا يفسى أحداً، وأكثر من يمارسون المتعة من رجال الدين».

وفي ص ٢٤٠: «كان مرتقبو الزيجات يشغلون الغرف العليا داخل المزار في مدينة مشهد، ويلعبون دور الوسطاء بين نساء المدينة والحجاج - أي زوار القبور والأضرحة - المهتمين بالعثور على زوجة مؤقتة، واثناء الزواج إما أن يقيما في منزل أحد الأقرباء، أو الأصقاء، أو ينهما إلى أحد الفنايق، أو ما شابه ذلك».

وفي ص ١٦٣: «عاد مثقف كبير كان منفياً خلال عهد الشاه، وأسس مدرسة داخلية، وارتدى ثوبه الديني مجدداً، وأصبح إمام الجمعة في مدينة قم، وتسجلت في مدرسته ست وسبعون فتاة من مختلف الأعمار، جنس من مختلف أنحاء إيران للدراسة».

شكت زوجته في طبيعة علاقاته مع طالباته، فتبين لها أنه يقيم علاقات غير شرعية مع بعضهن، رفعت دعوى فقضت المحكمة على صاحب المدرسة بعقد زيجات متعة مع إحدى عشرة فتاة كان يقيم معهن علاقات غير شرعية، لم ترد عائلات الفتيات أن يعرف أحد بهذا الأمر، فصمتوا.

وفي ص ٢٦٩: «من لديه خلفية دينية يعرف ماذا يريد، ويمارس المتعة بكثرة، ولكن الناس العاديين لا يمارسونها بكثرة، وحيث يوجد رجال بين توجد نشاطات جنسية كثيرة».

وفي ص ١٦١ ذكرت اسم امرأة كانت بعقد زواج متعة كلما أمكن لها ذلك، ولمدة ساعة أو ساعتين أو ليلة ككند أقصى، وتزاول الجنس كل ليلة إذا أمكن.

وفي ص ١٦٠: «مدينة البحف مدينة تشتهر بانها تمارس فيها المتعة على غرار مدينة قم».

وفي ص ١٤٤: «حديث عن زواج التجربة».

بإمكان رجل وامرأة يريان عقد زواج دائم، ولكن لم تتح لكل منهما الفرصة الكافية لمعرفة أحدهما الآخر، أن يعقدا زواج متعة لفترة محددة، على سبيل التجربة».

وفي ص ١٢٥: «جاء الحديث عن زواج المتعة بين السيد والخاتمة، ومما جاء فيه: طالب جاء لقضاء عطلة الصيف مع أهله، وفي إحدى الليالي دخل غرفته فوجد في سريره امرأة نصف عارية، كانت والدته قد عقدت نيابة عنه زواج متعة له مع خاتمة شابة وأمرتها بالبقاء في غرفته وانتظاره».

وفي ص ٢٩٦: «الطفل المولود في إطار هذا النوع من الزواج لا يعرف والده».

وبعد: فهذه لقطات سريعة من كتاب يقع في أكثر من ثلاثمائة صفحة، تبين بعض ما يحدث في مجتمع الرافضة، والقارئ للكتاب يلاحظ أن هذا الفساد والفجور يكثر في المدن التي يكثر بها مزارات للأضرحة، وهو ما

يعبرون عنه بالحج، وكثيراً ما تبدأ العلاقة عند تلاحق الرجال بالنساء داخل الأضرحة، ولرجال الدرس دور بارز في نشر هذا المجون

كتب تحرير من قبل محمد سيد

وننتقل إلى بحث آخر كتبه عالم شيعي أيضاً عن زواج المتعة، وهو السيد حسين الموسوي، من 'علماء النجف' ألف كتاباً عنوانه: «كشف الأسرار وتبيرة الأئمة الأطهار»، وفي ص ٣٥ كتب فصلاً عنوانه: «المتعة وما يتعلق بها»، وهو يقع في أكثر من عشرين صفحة من القطع الكبير.

وانقل هنا بعض ما جاء في هذا الفصل.

قال في بداية الفصل: كنت أود أن أجعل هذا الفصل «المرأة عند الشيعة»، لكنني عدلت عن ذلك لأنني رأيت أن كل الروايات التي روتها كتب بسبب النبي صلى الله عليه وآله، وإلى أمير المؤمنين، وأبي عبد الله عليه السلام وغيرهما من الأئمة.

فما أريت أن يصيب الأئمة عليهم السلام طعن، لأن في تلك الروايات من قبيح الكلام ما لا يرضاه أحداً لنفسه، فكيف يرضاه لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأئمة عليهم السلام.

لقد استعلت المتعة ابتساع استغلال، وأهينت المرأة شر إهانة، وصار الكثيرون يشبعون رغباتهم الجنسية تحت ستار المتعة وباسم الدين.

ونذكر روايات في الترغيب في المتعة، ثم قال: ورغبة في نيل هذا الثواب فإن علماء الحوزة في النجف وجميع الحسينيات ومشاهد الأئمة يتمتعون بكثرة وخل يوم رغبة في نيل هذا الثواب ومزاحمة النبي ﷺ في الجنان، ثم رد على هذه الروايات المفتريات، وبين حذرف يد قال لما كان الإمام الخميني في العراق كنا نتردد إليه ويطلب منه العلم حتى صارت علاقتنا معه وثيقة جداً، وقد اتفق مرة أن وجهت إليه مدينة «تلعفر»، وهي مدينة تقع غرب الموصل على مسيرة ساعة ونصف تقريباً بالسيارة، فطلبني للسفر معه، فسافرت معه، فاستقبلونا وكرمونا غاية الكرم مدة بقائنا، عند إحدى العوائل الشيعية المقيمة هناك، وقد قطعوا عهداً بنشر التشيع في تلك الأرجاء، وما زالوا يحتفلون بصورة تذكارية لنا تم تصويرها في دارهم.

ولما انتهت مدة السفر رجعنا، وفي طريق عودتنا ومرورنا في بغداد أراد الإمام أن يرتاح من عناء السفر، فأمر بالتوجه إلى منطقة العطيفية حيث يسكن هناك رجل إيراني الأصل يقال له سيد صاحب، كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية.

❖ الاستماع بالبيت الصغيرة عند الشيعة ❖

فرح سيد صاحب بمجيئنا وكان وصولنا عند الظهر، فصنع لنا غداءً فاخراً واتصل ببعض أقاربه فحسروا، وأزاحم منزله احتفاءً بنا، وطلب سيد صاحب

إلينا المبيت عنده تلك الليلة، فوافق الإمام، ثم لما كان العشاء أتونا بالعشاء وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار، أبصر الإمام صببية بعمر أربع سنوات أو خمس، ولكنها جميلة جداً، فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع بها، فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني والصببية في حضنه ونحن نسمع بكاءها وصريخها.

❖ التمتع بالرضعة عند الشيعة ❖

ثم قال: وكان الإمام يرى جواز التمتع حتى بالرضعة. فقال: «لا بأس بالتمتع بالرضعة، ضمناً وتفخيذاً – أي يضع ذكره بين قضيتها – وتفخيلاً». انظر كتابه «تحرير الوسيلة» (٢٤١: ٢٤٢) مسألة رقم (١٢).

ثم قال: وكم من متمتع جمع بين المرأة وأمها، وبين المرأة واختها، وبين المرأة وعمتها أو خالتها وهو لا يدري.

❖ التمتع بالبت وأما عند الشيعة ❖

جاءتني امرأة تسألني عن حادثة حصلت معها، إذ أخبرني واحد السادة وهو السيد حسين الصدر كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة فحملت منه، فلما سبغ رغبته منها فارقها، وبعد مدة زلفت بسنت، واقسمت أنها حملت منه هو، إذ لم يتمتع بها وقتذاك أحد غيره.

وبعد أن كبرت البنت وصارت شابة جميلة متاهلة للزواج، اكتشفت الأم أن ابنتها حبلى، فلما سألتها عن سبب حملها، أخبرتها البنت أن السيد المذكور استمتع بها فحملت منه، فدهشت الأم وفقدت صوابها، إذ أخبرت ابنتها أن هذا السيد هو أبوها، وأخبرتها القصة فكيف يتمتع بالأم واليوم يأتي ليتمتع بابنتها التي هي ابنته هو.

ثم جاءتني مستفسرة عن موقف السيد المذكور منها ومن ابنتها التي ولدتها منه.

إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جداً، فقد يتمتع أحدهم بغفلة تبين لهم فيما بعد أنها اخته من المتعة، ومنهم من تمتع بامرأة أبيه.

وفي إيران الحوادث من هذا القبيل لا يستطيع أحد حصرها وقد رأينا ذلك بقوله تعالى ﴿وَلَا يَحْزَنُوا نَكَاحًا حَتَّى يَضَعَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، البقرة: ٢٢٣، فمن لم يمكن من الزواج الشرعي بسبب قلة ذات اليد، فعليه بالاستعفاف ريثما يرزقه الله من فضله كي يستطيع الزواج.

فلو كانت المتعة حلالاً لما أمره بالاستعفاف والانتظار ريثما تتيسر أمور الزواج بل لأرشده إلى المتعة كي يقضي طره بدلاً من المكوث والتحرق بنار الشهوة.

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْهُ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ

الْمَخْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ نَفْسَانِكُمْ

النِّسَاء: إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ

وَأَنْ تَحْبِسُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

(النساء: ٢٥)

فأرشد الذين لا يستطيعون الزواج لقلة ذات اليد أن

والخراب للتعجيل بفرجه:

مجموعة من النساء أرسلن لهذا الرافضي سؤالاً حول المنعة الجماعية، فكان رده واضحاً:

قالت المستفتيات: «نحن جماعة من المؤمنين

الزينية المناصرة لجيش الإمام المهدي (عج)،

أرسلنا سماعاً حجة الإسلام والمسلمين مفتدي

حفظه الله بأن جماعة من جيش الإمام قد وجهوا

دعوة لحضور حفلة منعة جماعية في إحدى الحسينية

وقد قالوا: إن أجر المنعة مع الجماعة أكثر سمعين

من التمتع منفرداً، وقد سالنا أحد السادة وكلاء

محمد اليعقوبي عن المنعة الجماعية فنفى علمه بأي

شيء يتعلق بهذا النوع من المنعة وقال: إنها من البدع

فهل يجوز لنا التمتع الجماعي؟ علماً بأنه محصور

عدة ساعات فقط (أي أقل من ليلة)، وأن العاية من هذه

الحفلة هي سد رغبات جيش الإمام حصرياً من الذين لا

يستطيعون النكاح لانشغالهم بالمعركة مع النواصب،

وإن أجر التمتع يعود ربعه لتجهيز جيش الإمام.

الريضية: أزهار حسن العرطوسي

نيابة عن كوكبة من الزينيات ١٧ سوال ١٤٢٦ هـ.

هذا نص السؤال: وقد أحاب العالم الرافضي بقوله:

«سعد بعالي من المعلوم أن زواج المنعة حال صيرته من

مستحب وقد حاور النواصب بسندنا فيها وسعدت بهم

مخافة أن يسكن بلادهم ويكثر عدداً ويصبح هو

كثيره ذلك ما يندب دعوى الله الخصب من عدم السقوط من أي

شيء يعمق بزواج المنعة وإن أضافه حلفاء المنعة

الجماعية في من الأمور التي أحارنا من ضعف العدد مع

أحد الحذر من عدم دخول أحد من غير المسلمين أو من ساء

العامة تلك الحفلات لئلا يطلعوا على عورات المؤمنين

ولعل هذا هو السبب في كرامة السيد اليعقوبي لها، هذا

ومن المعلوم أن التمتع مع أحد جنود جيش الإمام أكثر

أجراً من غيره لأنه يبذل دمه من أجل مقدم الإمام، لذلك

نرجو من الزينيات عدم التبخل عليهم بشيء مما منحهم

الله منه بنعمه بأجسادهم وأموالهم، وإبنا يدعو الأخ

الريضية إلى مراجعة أحد وكلائنا المحضين لأحد الأسر

في إقامة تلك الحفلات حتى نقدر نحث مراجعة عامة

وسمطرة مطقة من قبل جيش الإمام وحراق الله حمر

حراء المحسني

الحسين الموسوي ٢٠ سوال ١٤٢٦ هـ

هذه هي الفتوى التي تجعل الحسينية - وهي مكان

عبادة كالمسجد - أكثر من أماكن الفسق والفجور

والدعارة في بلاد الكفر، ومن المعلوم أن الرافضة في

العراق استولوا على كثير من مساجد أهل السنة

وحولوها إلى حسينيات.

بأننا لله وإنا إليه راجعون. ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم

يتزوجوا مما ملكت أيماهم، ومن عجز حتى عن ملك

اليمن، أمره بالصبر، ولو كانت المنعة جلالاً لأرشدته إليها.

ولابد أن ننقل نصوصاً أخرى عن الأئمة عليهم السلام

في إثبات تحريم المنعة:

وبعد أن نكر هذه النصوص قال: إن الإمامين - سلام

الله عليهما - أجل وأعظم من أن يقولوا مثل هذا الكلام

الباطل، أو يبيحا هذا العمل المقرن الذي يتنافى مع الخلق

الإسلامي الرفيع، بل هذه هي الديانة، ولا شك أن الأئمة -

سلام الله عليهم - ورثوا هذا العلم كابراً عن كابر، فنسبة

هذا القول وهذا العمل إليهم: إنما هو نسبة إلى رسول

الله صلى الله عليه وآله، فهو إذن تشريع إلهي.

في زيارتنا للمهد ولقائنا بأئمة الشيعة هناك كالسيد

التقوي وغيره، مررنا بجماعة من الهندوس وعبدية البقر

والسيخ وغيرهما من اتباع الديانات الوثنية، وقرأنا

كثيراً، فما وجدنا شيئاً من تلك الأديان الباطلة يبيح هذا

العمل ويحلّه لأتباعه، فكيف يمكن لدين الإسلام أن يبيح

مثل هذا العمل الخسيس الذي يتنافى مع أبسط مقومات

الأخلاق؟

زينا الحوزة القاسمية في إيران فوجدنا السادة هناك

يبيحون إغارة الفروج، ومن أفتى بإباحة ذلك السيد

لطف الله الصافي وغيره، ولذا فإن موضوع إغارة الفروج

منتشر في عموم إيران.

ثم قال: وهناك كثير من العائلات في جنوب العراق

وفي بغداد في منطقة النور من يمارس هذا الفعل بناءً

على فتاوى كثير من السادة، منهم: السيستاني والصدر

والشيرازي والطباطبائي والبروجردى وغيرهم، وكثير

منهم إذا حل ضيفاً عند أحد منهم استعار امرأته إذا رآها

جميلة، وتبقى مستعارة عنده حتى مغادرتها.

إن الواجب أن نحذر العوام من هذا الفعل الشنيع،

وأن لا يقبلوا فتوى السادة بإباحة هذا العمل المقرن، الذي

كان للأصابع الخفية التي تعمل من وراء الكواليس الدور

الكبير في نسه في الدين ونشره بين الناس.

ولم يقتصر الأمر على هذا، بل أباحوا اللواط

بالنساء، ورووا أيضاً روايات نسبوها إلى الأئمة سلام

الله عليهم

هذا بعض ما جاء في بحث هذا العالم النجفي السيد

حسين الموسوي.

حل المنعة الجماعية لجيش المهدي

مقتدى الصدر العالم الرافضي المعروف كونه جيشاً

في العراق سماه جيش المهدي، والمراد بالمهدي إمامهم

الثاني عشر، الذي قالوا بأنه ولد سنة ٢٥٦ هـ هجرية أي

منذ ما يقرب من اثني عشر قرناً، ولا يزال حياً وسيظل

إلى قبيل القيامة، لكنه لا يزال غائباً يرانا ولا نراه،

وسيعود ليملك الدنيا بأسرها، ولذلك عندما يذكرونه

يكتبون بعده «عج» أي عجل الله فرجه. وتحدثت عن هذه

الخرافة البلهاء في مقال سابق عندما بينت أهم عقائد

الرافضة، وتكوين هذا الجيش الذي ينشر الموت والفساد

وهادي سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه سنة ١٥هـ:

عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد قال: خرج أبي إلى أحد
بني عبد المطلب إلى بني عبد المطلب في مكة
في سنة ١٥هـ فخرجت معه إلى مكة فدخلت مكة
المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً، فعاب تسعاً وعشرين
ليلة، ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع
من الهجرة، فاعتدت أمي وحلت لعشر ليال بقين من شوال
سنة أربع، وتزوجها رسول الله ﷺ في ليال بقين من شوال
سنة أربع، ثم إن أهل المدينة قالوا: دخلت أيم العرب
على سيد الإسلام والمسلمين أول العشاء عروساً وقامت
من آخر الليل بطحن، وهي أم المؤمنين أم سلمة رضي
الله عنها

سنة أربع من الهجرة

كانت سرية زيد من حارثة إلى حسبي، وهي وراء وادي
الغرى، في جمادى الآخرة سنة ست، قالوا: أقلد حبة بن خليفة
الكلبي من عند قبصر وقد أجازوه وكساه فلقبه الهيد بن عارض
وابنه عارض بن الهيد - وعبد ابن إسحاق - عوض فيهما بدل
عارض - في ناس من جذام حسبي، فقطعوا عليه الطريق فلم
يتروا عليه إلا سمل ثوبه فسمع بذلك نفر من بني الضبيبي،
فغزواهم فأسبغوا عليه ثوباً من ثوبهم حتى سبي
فاخبره بذلك، فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه
حبة، وكان زيد يسير بالليل ويكسر بالنهار، ومعه ليل له من
بني عذرة، فاقبل حتى هجم بهم مع الصبح على القوم، فاعاروا
عليهم فقتلوا فيهم فاجعوا، وقتلوا الهيد وابنه، وأغاروا على
ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فاخذوا من النعم ألف بعير، ومن
النساء خمسة آلاف شاة، ومن النسبي مائة من النساء والصبيان،
فدخل زيد بن ربيعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله ﷺ
فدفع إلى رسول الله ﷺ كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي
فدم عليه فاسلم، وقال رسول الله ﷺ لا تحرم علينا حلالاً ولا تحل لنا
حراماً قال فكيف أضنع بالقلبي؟ قال أبو يزيد بن عمرو: أطلق لنا
يا رسول الله ﷺ من كان حياً، ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين، فقال
رسول الله ﷺ: صدق أبو يزيد فبعث معهم علياً إلى زيد بن
حارثة، يأمره أن يخلي بينهم وبين حريمهم وأموالهم، فتوجه
على ولقي رافع بن مكث الجهني، يشير زيد بن حارثة - على ناقة
من إبل القوم فردها علياً على القوم، ولقي زيداً بالفحلتين، وهي
بين المدينة ونزي المروة، فابلقه أمر رسول الله ﷺ، فرد إلى الناس
كل ما كان أخذ منهم. **عبود الأسر ١٥٧٧**

حدث

في مثل

هذا الشهر

لقد بدلوا نعم الله عليهم كَفْرًا بها فتوعدهم الله القوي بالعذاب الشديد، ألم يرسل ربنا عز وجل موسى لهم بتسعة آيات بينات؟ ألم ينشق البحر أمامهم في لحظة وصار كل فرق كالطود العظيم؟ وينجيهم ربهم عز وجل من فرعون، ويغرقه وقومه أمام أعينهم في اليم الذي نجاهم منه فكان الماء نجاة لهم وإغراقاً لعذوبهم أمام نظرهم؟ ثم هم بعد ذلك يقولون لموسى: اجعل لنا إلهاً نراه ونسمعه ونلمسه كما لعباد الأوثان الهة، نعم قالوا ذلك، ولم يكتفوا بالقول، بل صنعوا من الذهب عجلاً وعبدوهم من دون الله، بينما كان موسى عند ربه يتلقى التوراة، وقد اشترط خيارهم على موسى ألا يؤمنوا حتى يروا ربهم جهازاً فما يالك بسفهانهم، كم أنزل الله عليهم من نعم ورفع عنهم من نقم أجرى لهم عيون الماء في الصحراء وأظلمهم بالغمام وأنزل عليهم المن والسوى؛ كم أمات منهم من أحياء وكم أحياء من أموات، وبعد ذلك كله قست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة ازدادت طباعهم غلظة وأخلاقهم سوءاً وفطرتهم فساداً، والخلاصة أنهم بدلوا نعمة الله كَفْرًا وأحلوا قومهم وأقواماً غيرهم دار البوار؛ جهنم يصلونها ويئس القرار، فاعتبروا يا أولي الأبصار، فالله - سبحانه - عندما يقص علينا من أخبارهم إنما يريد منا أن نحذر الوقوع فيما وقعوا فيه وأن نحذر سبل الضلالة التي يدعون إليها فهم أئمة الدعاة على أبواب جهنم.

وموعدنا اليوم مع إحدى قصصهم، قصة الغارين من الموت والتي نكرها ربنا تبارك وتعالى في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ بَيْرَاهُمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حِزْرُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ٢٤٣.

وحدثنا عن هذه القصة سيكون بعون الله على
محبين: الأول عن المعاني، والثاني: عن الفوائد.

الدس خرجوا من دارهم • أهل قرية من بني
إسرائيل كان موطنها بالسواد ففك ابن كثير رحمه
الله - عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن السدي
وابي صالح وعلى بن عاصم، رحمهم الله

﴿وهذه ألوف﴾ اختلف أهل التفسير في تحديد العدد من أربعة إلى أربعين ألفاً، ونحن لا يعني هنا تحديد العدد بالتمام والكمال، المهم أنهم ألوف، ومن أهل العلم من يرى كلمة «ألوف» من الألف والانتلاف كما نقله صاحب زاد المسير.

١ حذر الموت حسنة الموت. والمقصود بالموت هنا الطاعون. كما قال بذلك الحسب والسني أو إقرارا من القتال. وقد أمروا به فانه عكرمة والضاحك ربح الله الجميع والمعبران محتملان والله اعلم. لكن برجح المعنى الثاني امر الله للذين آمنوا بالقتال في الآية التالية مباشرة. قال تعالى ٥ **وَمَاتُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** وأغلظوا ان الله سمع عليه ٥ **المقرة. ٢٤٤**. فكان القصة جاءت نوطنه لهذا الامر وعبره للمومنين. فان الموت والحياة بامر الله

٥ **فَمَاتَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتًا** فماتوا جميعا كنفس واحدة. ماتت تلك الالوف مودة واحدة بالامر الكويي اكويوا امواتا. فماتوا ولم يعز عنهم حذرهم شيئا امام امر الله لما جاءهم. ولم ينفعهم علمهم بالاسباب ولا هربهم من القتال. فان الله سبحانه لا يفتونه هارب ولا يعجزه طالب

٥ **بِأَحْيَائِهِمْ** ثم تفيد التراخي اي ان الله احياهم بعد مدة من الرمن. كم هي الله اعلم. وقيل احياهم بسبب دعوة نبي الله حزقيال الذي كان زمينه قبل داود (عليه السلام). وقال بعض المفسرين ان الله احياهم لجعل من ذلك عبرة لهم ولم بعدهم. وهذا الذي يدل عليه ظاهر اللفظ. والاول لا دليل عليه يمكن الركوز اليه باطعننا فجلها بقول عن اهل الكتاب وبحر لا يعنى الا العنود والله المستعان. ولعلنا بهذا اخي الكريم وصلنا لك وسعد الى ما تريد الى الفوائد والعبر وجعلها فيما يلي

نائب الله في العبر

١ قال صاحب نظم الدرر محاولا ربط هذه القصة بالسباق القراني سابقا ولاحقا. ولما كان الجهاد حظيره الدن والدى فيه بذل النفس وإيقاع الاموال كثر من مواعظ القرآن ويردب. ومن هذا القبيل عرض هذا القصص من الامة السابقة وخصوصا اهل الكتابين.

٢ وقال ايضا عند قوله تعالى في حزام الابه ولكن أكثر الناس لا يشكرون ٥ قال رحمه الله ٥ في ذلك تعريض باليهود الذين لم يشكروا نعمة الله عليهم في الإيمان بمحمد ٥ وبدلوا نعمة الله كفرا ٥ اه مع تصرف يسير

٣ دخل صاحب زاد المسير عن الانباري قوله ٥ وفي هذه القصة احتجاج على اليهود إذ أخبرهم النبي بامر لم يشاهدوه ولم يعلموا صحته. اه ويقول ولم يشاهد النبي لكن انما الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. وفي ذلك دليل على صدق النبي فيما يخبر عن ربه وانه لا يبتط عن الهوى

وقال ايضا ٥ وفيها احتجاج على منكري النعت فدلهم عليه باحياء المولى في الدنيا. اه نعم. وقد كان كثيرا في اليهود لانه اكثر الناس انكارا للنعت بعد الموت

٥ ومن الفوائد انه لا فرار من قدر الله الا الى قدره سبحانه. وبيرتب على ذلك حكم سرعي وهو اذا كان القوم قد فروا من الطاعون والحكم هو ما وضحه النبي فيما صح عنه (ان سمعته به اي بالطاعون) بارض فلا تقدموا عليه. واذا وقع بارض واندم بها فلا تخرجوا فرارا منه البخاري برقم ٤٣٧٣. ومسلم ١٢٢١٨

ومن فوائد الحديث تأسيس قاعدة الحجر الصحي قبل ان تعرفها الحضارة الحديثة. وكذلك الوقاية خير من العلاج

وقد طبق هذا الحديث الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما قدم الى الساء ابار الفتح وكان بها الطاعون ولم يدخلها. فقالوا يا امير المؤمنين انقر من قدر الله فقال رضى الله عنه وارضاء بقر من قدر الله الى قدر الله. ولم يكن ساعنها يعلم بالحديث المتقدم. لكن الله قد جعل الحق على لسان عمر وامن رعمت انوف شائته ومعضته فسيكون بغضهم اياه عليهم حسره وندامة.

١ ومن الفوائد ما ذكره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حيث قال ٥ كلام الله سبحانه وتعالى بحروف مربية ٥ لقوله تعالى ٥ **مُوتُوا** فيكون فيه رد على من قال ان كلام الله هو المعنى القائم بنفسه. فبالله سبحانه يتكلم بما اراد. لا ان يقول ٥ **كُنْ**. فقط بل يتكلم بما اراد ككدا. ككدا. لان الكلام بكلمة اكرا مجمل. كما قال الله للعلم ٥ **اكتب**. قال رب ماذا اكتب. فبصير معنى ٥ **كُنْ**. اي الامر المستفاد من هذه الصيغة. فلو اراد الله سبحانه انزال المطر لا يقول ٥ **كُنْ**. فحسب. بل بالصيغة التي اراد الله سبحانه.

٥ ومن وجود الصلابة في القصة القرآنية حذف ما كان معلوما في قوله تعالى ٥ **مُوتُوا** ثم احياهم ٥ والتعدير ٥ فماتوا ثم احياهم ٥ وهذا كثير في القصص القرآني. وفي القرآن عموما وفي لغة العرب. وهو ما يسمى عند الصلاعيين ايجار الحذف. ولا ريب ان في كلام العرب للصلاة والقرآن الكريم في القصة من ذلك.

وفي هذا القدر ما يكفي. تفعني الله واياكم بالوحين الكتاب والسنة ويهدي اصحاب النبي ٥ رضى الله عنهم اجمعين. وبخاصة الخلفاء الراشدون الاربعة ٥ ابي بكر. وعمر. وعثمان. وعلي لقاء استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

واحدة واحدة



التوحيد



من نور كتاب الله

نصراوي محمد

قال الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لِّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

النصح والارشاد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسنوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا» متفق عليه



من فضائل الصحابة

نعم الفتى خالد بن الوليد رضي الله عنه عن أبي عبيدة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خالد سيف من سيوف الله عز وجل، ويعم فتى العشيرة»، وفي رواية عن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «خالد من الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين» صحيح

من الصفات

عصمة الله لنبيه من أعدائه

عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ لرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ، فمر به المسكين وسيف بني سعد يسجد بحجره، فقال النبي ﷺ: «هذا الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا قال الله عز وجل: سمعت النبي ﷺ يقول: «وهي الرواية التي بشرت بها النبي ﷺ فقال: «نبي ﷺ قال: «إن السيف سيف الله يد فخر بني السعد»، عن سعد بن أبي وقاص: قال: «أخبرني النبي ﷺ

من درر العلماء في آيات الصفات

قال الامام المعوي في قوله تعالى: ﴿لِيُذَاهِفَ مَنُصُوطَاتٍ﴾ (المائدة: ٦٤)، ويد الله صفة من صفاته كالسمع، والبصر والوحي، وقال جل ذكره: ﴿لَمَّا خَلَّصْتُ مَيْمِي﴾ (سورة ص: ٧٥)، وقال النبي ﷺ: «كلنا بيده يمين»، والله أعلم بصفاته، فعلى العباد منها الإيمان والتسليم، وقال أئمة السلف من أهل السنة في هذه الصفات: أمروها كما جاءت بلا كيف، قلت: يعني ينتهون المعنى ويكون علم الكيفية إلى الله عز وجل في صفاته سبحانه

إعداد/ علاء خضر

حكم ومواعظ

عن يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت الشافعي يقول: يا يونس: الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانسباط إليهم مجلبة لقرناء السوء. فكن بين المنقبض والمنسبط «صفة الصفة».

وعن عبد الله الرازي قال: إن سرك أن تجد حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فأجعل بيتك وبين شهوات الدنيا حائطاً من حديد. (ثم الدنيا) لابن أبي الدنيا.

قال أعرابي: عظ الناس فمعلك ولا تعظمهم فقولك واستحي من الله بقدر قربه منك، وخفه بقدر قدرته عليك.

قال الخطيب البغدادي: «إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية **وصايا** في طلبه، وإجهااد النفس على العمل به، **لطلاب** فإن العلم شجرة والعمل ثمرة، وليس **نفسه** يعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً، وقيل: العلم والدوا العمل مولود، والعلم مع العمل والرواية مع الدراية. «اختصاص العلم

من أقوال السلف

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لا يكون الرجل عالماً حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا يبتغي بعلمه ثمناً. «سنن الدارمي».

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال في خطبته: يا أيها الناس، عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبلى الله عز وجل الذي أمر به. وما تكمهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة. «الشريعة للأجري».

وعن أيوب السخيتياني قال: إنه ليلعني موت الرجل من أهل السنة فكانما يسقط عضو من أعضائي. «صفة الصفة».

من جوامع الدعاء

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات: اللهم إني أعوذ بك من

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، ومن الغم والضيق، ومن البخل والبغز، ومن الجبن والبخل، ومن اللبس والخبث، ومن الفقر والفاقة، ومن العجز والضعف، ومن الخوف والهم، ومن الغنى والفساد، ومن الفقر والفاقة، ومن العجز والضعف، ومن الخوف والهم، ومن الغنى والفساد».

«الثلج والبرد، وبقي فلي من الحظايا كما بقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والهزم، والماتم، والمعرم، «صحيح مسلم».

الغاية من جمع المال

قال سعد بن المسعود وقد ترك ما كان يجمع من المال: «سعد بن المسعود قد ترك ما كان يجمع من المال: «سعد بن المسعود قد ترك ما كان يجمع من المال».

في طلب العلم

من أقوالهم التي نخالف فيها الشيعة عقيدة المسلمين قولهم: «إن كرماء الفلاس نفعه في الإسلام، وأعظم من مكة والمدينة وبيت المقدس» (هذا مصحح جميل من ٣٠).

من غريب الحديث

في حديث معاذة بن الحنفية: «سألت أبا عبد الله عليه السلام: «ما أحب شيء إلى الله؟ قال: «أن لا يضربني ولا شتمني ولا يهينني».

فقال ﷺ في الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه». «مسلم»
وحذر من ظهور الزنا الذي يؤدي إلى مقت الله وعذابه.

فقال ﷺ: «إذا ظهر الزنا والربا في قوم فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله». أخرجه الحاكم وقال حديث الإسناد موافقه الذهبي ولما كسفت الشمس على عهد النبي ﷺ خرج ﷺ وصلى بالناس ثم خطبهم، فكان مما قال: «يا أمة محمد، والله لا أحد أغبر من الله أن تزني أمته أو يزني عبده». «متفق عليه».

وقال ﷺ: «من وقاه الله شر ما بين لحبيه، وشر ما بين رجليه، بخل الجنة». «الصحيح مما ليس في الصحيحين للشيخ مقبل بن هادي الواعلي».

وقال ﷺ: «لا أحد أغبر من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن». «الجامع الصحيح».

وانظر إلى النبي ﷺ - بابي هو وامي - ماذا فعل مع الشاب الذي جاءه يستأذنه في الزنا، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أئذن لي بالزنا، فأقبل القوم فزجروه وقالوا: مه مه. فقال: ابنه، فدنا منه قريباً. قال: فجلس. قال: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم». قال: «أفتحبه لابنتك؟» قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم». قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم». قال: «أفتحبه لخالتك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم». قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن قرجه. فلم يكن بعد ذلك الفتى طلقاً إلى شيء، مسند أحمد.

فما كل امرأة إلا كما قال النبي ﷺ هي أخت لأحيك أو أم له أو ابنة أو خالة أو عمة. فلو أن المقل على الزنا تمثل هذا المعنى وأنه يلطخ عرض أخيه المسلم، ويتصور أن هذا من الممكن أن يحدث له، ما أقبل على الزنا بحال.

وبعد أن بين الله ورسوله عظم فاحشة الزنا، وقبحها، فإن قبلاً من الناس لا يكفيهم هذا البيان، والله تعالى خلق الخلق وهو أعلم بهم، وأنهم متفاوتون، فمنهم من تكفيه الإشارة، ومنهم من يحتاج إلى الكلام، ومنهم من يحتاج إلى الوعد والوعيد، ومنهم من لا يرتدع إلا بالقوة، وما لا يزعج



المسلك الإسلامي

في وقايته

الجهنم من الفاحشة

الحالمة البخاري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على أشرف الخلق أجمعين، وبعد:

لقد بين الله تعالى حرمة الزنا وحذر منه ومنع كل الوسائل التي من شأنها أن تؤدي إليه، وذكر أن تجنبه من صفات المتقين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ يَفْرُوجُهُمْ حَافِظُونَ﴾.

وأمر بأوامر ونهى عن نوا، لو اتبعها المسلم لصلح سبيله وسبيل مجتمعه وكذا بين النبي ﷺ في السنة مخبة الزنا وحذر منه لشدة تحذير، وسد كل الأبواب التي من شأنها أن تجر للزنا، وحذر من الاعتداء على عرض المسلم، وجعل عرض المسلم حراماً سواء

إعداد

متولى البراجيل

شرع الله تعالى الحدود حماية وصيانة للناس ولا عراضهم ولأن من الناس من لا يزرع واعظ القرآن والسنة وأمثال هؤلاء لا يرد عنهم سيف السلطان ولهذا شرعت الحدود

القرآن يزرعه سيف السلطان، من أجل ذلك شرع الله تعالى الحدود.

الحدود من الأساليب الوقائية لوقاية الجميع من الفاحشة.

الحد: هو عقوبة مقررة لأجل حق الله تعالى. وسميت حدوداً لأنها في الغالب تمنع العاصي من العود إلى المعصية التي حُدَّ من أجلها، ونحن سنعرض للحدود التي هي من موضوع بحثنا.

أولاً: فصل تنفيذ الحدود:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حُدُّ يعمل به في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمتطروا أربعين صباحاً». «صحيح ابن ماجه وغيره». وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أقيموا حدود الله في القريب والبعيد، ولا تأخذكم في الله لومة لائم». «صحيح ابن ماجه».

ثانياً: لا تضع في الحدود ما يوصل إلى السخط

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من حالت شفاعته دون حدٍّ من حدود الله فقد ضاد الله، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه، لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردة الخبال حتى يخرج مما قال. صحيح الجامع ج ٦١٩٦

وعن عائشة رضي الله عنها: أن قريشاً أهتمتهم المرأة

المخزومية، التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ، فكلم رسول الله ﷺ، فقال: اقتشع في حد من حدود الله، ثم قام فخطب فقال: يا أيها الناس، إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق منكم الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت محمد يدها. «متفق عليه».

ثالثاً: هل لحدود رواج قطعاً وجوباً:

جواب: بمعنى أنها تجبر صاحب المعصية وتنقيه من الذنب (أي كفارات).

زواج: بمعنى أنها تزجره وتزجر غيره، وعليه عقوبة أخوية.

فيها ثلاثة أراء: قيل: جواير، وقيل: زواجر، وقيل: بالتوقف.

(مع ملاحظة أن قتل المرتد على ارتداده غير داخل في المسألة، فلا نقاش أن قتله غير مكفر لذنبه).

١- القائلون بأن الحدود جواير وكفارات ولو لم يتب المحدث، هم الجمهور، ويستدلون بحديث الرسول ﷺ: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا... فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارته، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه، فهو إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عاقبه». «متفق عليه».

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أصاب حداً، فعجلت عقوبته في الدنيا، فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة، ومن أصاب حداً، فستره الله عليه، وعفا عنه، فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه». أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد. ومن ادلتهم حديث ماعز والغامدية (سياتيان)، إذ اعتبر الرسول ﷺ إقامة الحد توبة، فقال: «لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم». «مسلم».

٢- القائلون بأن الحدود ليست جواير (كفارات) إلا مع التوبة، وهو قول للمعتزلة، وابن حزم، وبعض المفسرين، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿لَا تَجْنِبُوا مِنَ اللَّهِ أَنْ يُفْعَلَ بَعْدَ تَوْبَتِهِمْ﴾. «المائدة: ٣٩».

قال الحافظ ابن حجر: إن الاستثناء في الآية هو من عقوبة الدنيا.

٣- التوقف لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البزار، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أبري الحدود كفارة لأهلها أم لا».

وقد حاول الحافظ ابن حجر أن يرد هذا الاستدلال بأن حديث البخاري أصح إسناداً، وبجواز أن يكون الرسول ﷺ قال ذلك قبل أن يعلم ثم علم. «المذهل

الحديث: د. موسى شاهين لاشين..

ولا شك أن رأي الجمهور هو الراجح لقوة أدلتهم، مع اعتبار أن الحدود مع كونها جواهر (كفارات) إلا أنها زواجر أيضاً لمن تسوّل له نفسه الوقوع في المعصية أو لمن وقع فيها فإنها تزجره إلا يعود إليها مرة ثانية. وحّد القذف من الأساليب الوفاة لوقاية المجتمع من الفاحشة، فقد حرّم الله الخوض في أعراض الناس، وجعل النبي ﷺ حرمة أعراض المسلمين كحرمة دمائهم تماماً، فقال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»، «مسلم».

وإن القذف من السبع الموبقات، كما بالحديث، قال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات «المخاري». والقذف هو اتهام الناس بالزنا، ولا شك أنه يؤدي متشاعر الناس إيذاء شديداً، فليس أشقّ على النفس من اتهامها بالزنا، وهو يؤدي إلى إشاعة الفاحشة بين الناس وإسقاط حرماتهم، وهتك أعراضهم، لذا كانت عقوبته شديدة.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْتَنِبُوهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ «النور: ٤».

والذين يرمون المحصنات أي النساء الحرائر العفاف، وكذلك الرجال. فقد أجمع المسلمون على أن قذف الذكر كقذف الأنثى

ولم يأتوا بأربعة رجال عدول يشهدون بذلك صريحاً، جعل الله لهم ثلاث عقوبات:

١- حد القذف وهو الجلد ثمانين جلدة.

٢- عدم قبول شهادة القاذف.

٣- وأولئك هم الفاسقون أي الخارجون عن طاعة الله، الذين قد كثّر شرهم لأنهم انتهكوا ما حرّم الله، وانتهكوا أعراض إخوانهم. ودفعوا الناس إلى الكلام الذي تكلموا به، وهذا يؤدي إلى إزالة الأخوة التي عقدها الله بين أهل الإيمان: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ «الحجرات: ١٠».

ويؤدي إلى إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ وَلَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْتَنِبُوهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ «النور: ٤».

«النور: ٢٣-٢٥».

والمراد هنا بالمحصنات: العفيفات، وهن غافلات عن ذلك، بعيدات عنه كل البعد، وفي هذا ثناء على المؤمنات بأنهن سليكات الصدور. نقيات القلوب لا تخطر الريبة على قلوبهن، ليس فيهن دهاء ولا مكر.

كما قال الشاعر:

من الحرائر ما هممن بريية

كظباء مكة صيدهن حرام

واللعن الطرد من رحمة الله تعالى.

وهذه العقوبات هي أبغ ردع لأولئك الذين يخوضون في أعراض الناس بالسنتهم ويحبون أن تشيع الفاحشة في المجتمع المسلم.

والمنعج للآيات التي نزلت في حديث الإثك يتبين له كيف عمل الإسلام على قطع السنة السوء وسد الباب على الذين يلتمسون للأبرياء العيب، فقد حذرهم الله تعالى أشد تحذير. ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ «النور: ١٥» نزلت هذه الآيات في سورة النور في شأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين رماها بعض الظلمة بالفاحشة مع صفوان بن المعطل رضي الله عنه، فكان درساً قاسياً لأولئك الأفاكين وأمثالهم

التعريض بالزنا:

اختلف الفقهاء فيمن عرّض بذلك، فقال مثلاً لأخيه: أنا لست بزنا، أو قال: ليس أبي بزنا ولا أمي بزانية، يريد التعريض به، أو بابيه وأمه، أو قال له كلمة يفهم منها اتهامه بالزنا، أو اتهام أمه أو أبيه، فقال جماعة من الفقهاء: لا حدّ عليه؛ لأن الله عز وجل فرق بين التصريح والتعريض، فأباح التعريض في الخطبة بون التصريح لا مدح لمحمد ﷺ عرّضت له من خطبة السيدة... «البقرة: ٢٣٥».

ولأن في التعريض احتمالاً، وقد قال النبي ﷺ: «أبرأوا الحدود بالشبهات». وهذا ما ذهب إليه أبو حنيفة والشافعي وآخرون.

ومنهم من قال: إذا ظهرت قرينة تعين إرادة القاذف بالزنا أو اللواط كان عليه الحد. وهو قول مالك وأصحابه. ونقل هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما بالموطأ عن عمرة بنت عبد الرحمن: أن رجلين استبنا في زمان عمر بن الخطاب، فقال أحدهما للآخر: والله ما أبي بزنا ولا أمي بزانية.

فاستشار عمر في ذلك، فقال قائل: مدح أباه وأمه، وقال آخرون: قد كان لأبيه وأمه مدح غير هذا، نرى أن تجلده الحد، فجلده عمر الحد ثمانين جلدة.

ومن رأى أنه لا حدّ عليه أوجب التعزير، أي أن الحاكم يؤديه جزاء تعريضه.

هل يهور قذف من سبق له الزنا؟

وذلك بيينة أو إقرار، قالوا: لا حدّ عليه لأنه صادق. ولأن إحصان المقتوف قد زال بالزنا، ويدل لهذا مفهوم المخالفة في قوله تعالى: ﴿والذين يزعمون المخصصات﴾، فهذا يدل بمفهوم المخالفة على أن من رمى غير محصنة لا حدّ عليه، ولكن يلزم تعزيره (تأديبه) (لأنه رماه بفاحشة ولم يثبتها، ولا يترك عرض من ثبت عليه الزنا سابقاً مباحاً لكل من شاء أن يرميه بالزنا دون عقوبة رادعة. ومع عظم هذا الذنب وقبحه، إلا أن الله تعالى لا يعلق باب التوبة في وجه مرتكبيه بل يفتح لهم، قال تعالى: ﴿إلا الذين تاتوا من بعد ذلك واصلحوا فإن الله غفور رحيم﴾، قال عمران: ٨٩.

والتوبة في هذا الموضع: أن يكتب القاذف نفسه، ويقر أنه كاذب فيما قال، وهو واجب عليه أن يكتب نفسه ولو تيقن وقوعه، حيث لم يأت بأربعة شهداء، وقال آخرون: توبته أنه يصلح من حال نفسه ويكف عن سب الناس والخوض في أعراضهم، وينادر إلى الطاعات وإن لم يكتب نفسه في القذف الذي جلد به لثمانين جلدة، وحسبه الندم عليه والاستغفار منه وترك العود إليه.

فإذا تاب القاذف وأصلح عمله وبذل إسناعه إحساناً زال عنه الفسق، فالجمهور على إزالة وصف الفسق عنه، الذي ترد به شهادته فتقبل شهادته، فإن الله غفور رحيم يعفو الذنوب جميعاً لمن تاب وأتاب، ويرى أبو حنيفة أنه لا تقبل شهادته أبداً وإن تاب، وخلافهم يرجع إلى خلاف مفهوم الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إلا الذين تاتوا من بعد ذلك واصلحوا﴾.

هل الاستثناء راجع إلى الأمرين معا (أي عدم قبول الشهادة والحكم بالفسق)، أو راجع إلى الأمر الأخير (أقرب مذكور) وهو الحكم بالفسق، فمن قال: إن الاستثناء راجع إلى الأمرين معا (أي عدم قبول الشهادة والحكم بالفسق)، قال بجواز قبول الشهادة بعد التوبة. ومن قال إنه راجع إلى الحكم بالفسق فقط قال بعدم قبولها مهما كانت توبته.

بعض حد القذف!

ويثبت حد القذف بالإقرار، والبيينة: وهي شهادة رجلين عدلين على أنه رمى فلاناً أو فلانة بالزنا. عفة المقتوف: فإن رماه أو رماها بالزنا أو اللواط ولم يكن له شهود بذلك، جلد من قذفه حد القذف ما لم يأت بأربعة شهداء، حتى وإن رآه بعينه.

فإن كان المقتوف مشهوراً بالزنا أو اللواط لم يكن على قاذفه الحد. ولكن يجب أن يؤدب على خوضه في أعراض الناس بعير حق.

وقبل أن نتكلم على حد الزنا، نذكر شروط إقامة الحدود:

١- العقل: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتي عمر رضي الله عنه بمجنونة قد زنت، فاستشار فيها أناساً، فأمر بها عمر رضي الله عنه أن تُرجم، فمرّ بها على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بنى فلان زنت، فأمر بها عمر رضي الله عنه أن تُرجم. قال: فقال: أرجعوا بها، ثم أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، أما علمت أن القلم رُفِعَ عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يعقل، قال: بلى. قال: فما بال هذه تُرجم. قال: لا شيء، قال: فأرسلها، قال (أي راوي الحديث): فأرسلها، قال: فجعل بكبر (أي جعل عمر رضي الله عنه يكبر)، سئ ابن داود وصحيحه الألباني.

٢- البلوغ: للحديث السابق، ولكن يجب أن يؤدب ويعزّر بالضرب أو الحبس، أو بما يراه رادعاً له، من الحاكم أو من أبيه.

٣- الاختيار: لا حدّ على مكربة في قول عامة أهل العلم، واختلفوا في الرجل المكرب عليه الحد أم لا، فقال الحنابلة: عليه الحد وبه قال محمد بن الحسن، لأن الوطء لا يكون إلا بالاتسار والإكراه بنافيه، فإذا وجد الاتسار انتفى الإكراه فبطل الحد.

وفال الشافعي وابن المنذر: لا حدّ عليه لعدم الحديث: رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه.

وقد جيء لعمر رضي الله عنه بامرأة قد زنت، فقالت: إني كنت نائمة، فلم استيقظ إلا برجل قد جثم علي، فخلني سبيلها. ولأن هذا شبهة، والحدود تنرا بالشبهات، ولا فرق بين الإكراه بالإلجاء وهو أن يغلبها على نفسها (كما في حالة هذه المرأة)، أو بين الإكراه بالتهديد بالقتل ونحوه.

وقد حدث في زمن عمر رضي الله عنه أن امرأة كانت تشرف على الموت من شدة العطش وهي في الصحراء فوجئت راعي غنم فسألته أن يسقيها فأبى إلا أن يمكحه من نفسها، فقال عمر: هذه مضطرة.

٤- العلم بحرمة الزنا: فإل زنا رجل دون أن يعلم (لكونه حديث عهد بالإسلام، أو كان يعيش في بادية أو قرية نائية ونحو ذلك)، فلا حدّ عليه عند جمهور الفقهاء، لأن الحدّ عقوبة على اقتراف الحرام، وهو غير مقترف له لعدم علمه بالحرمة.

وراجع النبي ﷺ ما عرّأ، حين اعترف له بالزنا، فقال له: «هل تدري ما الزنا؟» لعل قبلت أو غمرت أو نظرت، ليتثبت من علمه بحرمة على وجه الحفيضة.

وللحديث بقية إن شاء الله رب العالمين

الصوفية والشيعة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لما اشتهر بدين سني وحظي احترام السني والصوفي بعد جهد مبذول من مصدر واحد واستعان في بيان المنادى حوشه واليد وشرع المنبر بطلان الصوف والشيعة في حقهم بعد ان اريد هذا السب على الاسناد ويشتركان في تصورات وعقائد فاسدة منها.

عن عبد الله بن محمد

تقديس القبور وزيارة المشاهد ركن من أركان المعتقد الشيعي، فالشيعة هم أول من بنى المشاهد (القباب) على القبور، وجعلوها شعارهم. (رسائل إخوان الصفا ١٩٩/٤). وجاء الصوفية وجعلوا أهم شعائريهم زيارة القبور وبناء الأضرحة والطواف بها والتبرك بأحجارها والاستغاثة بأصحابها، ولذلك زعموا أن قبر معروف الكرخي - أحد كبرائهم - هو الترياق المجرب، «طبقات الصوفية للسلمي ص ٨٥».

وهذه الصلة بين التصوف والتشيع أمر أقر به المؤرخون كابن خلدون، قال: «ثم إن هؤلاء المتأخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلو في ذلك، فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة كما أشرنا إليه وملؤوا الصحف منه مثل الهروي في كتاب «المقامات»، له وغيره وتبعهم ابن عربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الإسماعيلي في قصائدهم. وكان سلفهم مخالطين للإسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين أيضاً بالحلول والهيئة الأئمة مذهباً لهم



يعرف لأولهم، فاشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر، واختلط كلامهم، وتشابهت عقائدهم. وظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب، ومعناه: رأس العارفين، يزعمون أنه لا يمكن أن يساويه أحد من مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لأخر من أهل العرفان، وقد أشار إلى ذلك ابن سينا في كتاب «الإشارات»، في فصول التصوف منه، وهو بعينه ما تقولوه الرافضة في توارث الأئمة عندهم.

فانظر كيف سرقت طباع القوم هذا الرأي من الرافضة، ودانوا به،

ثم قالوا: بترتيب وجود الأبدال بعد هذا القطب كما قال للشيعة في النقباء حتى إنهم لما ارتدوا لباس خرقة التصوف لجعلوه منهم في الدين بشيء يؤثر عنه في الخصوص، بل كان الصحابة كلهم أسوة في الدين والزهد والمجاهدة يشهد لذلك سيرهم وأخبارهم. «مقدمة ابن خلدون ص ٤٧٣».

وهكذا يقرر ابن خلدون تطابق التصوف مع التشيع في القول بالعلم الباطن ومراتب الولاية والقول بالحلول والاتحاد.

٢ لاعاء العلوم الخاصة

يدعي الشيعة بأن عندهم علوماً خاصة ليست مبذولة لعامة المسلمين وينسبونها لأهل البيت (بيت النبوة)، ومن ذلك ادعائهم أن لديهم «مصحف فاطمة» الذي يعدل القرآن الذي بأيدي المسلمين ثلاث مرات، ويزعمون أن محمداً بعث بالتنزيل، وأن علينا بعث بالتأويل. «فرق الشيعة ص ٣٨٢».

وعلى هذا المنوال نسج الصوفية، فزعموا أن عندهم ما يسمى بـ «علم الحقيقة»، وعند غيرهم «علم الشريعة»، وأن الله حباهم بعلوم «الندبة»، بينما أهل الظاهر ياخذون علمهم عن الأموات، حتى قال كبيرهم

والعدوان على الشريعة

إعداد / معاوية محمد هيك

البصراوي، ومن الوكيل يتكلم الغوث ولذلك يسمى وكيلاً، لأنه ينوب في الكلام عن جميع من في الديوان

قال: والتصرف للأقطاب السبعة على أمر الغوث، وكل واحد من الأقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون تحته، والصوف السبعة من وراء الوكيل. وتكون دائرتها من القطب الرابع الذي على اليسار من الأقطاب الثلاثة فالأقطاب السبعة هم اطراف الدائرة، وهذا هو الصف الأول وخالطه الصف الثاني على صفته وعلى دائرته، وهكذا الثالث.

ثم زعم أن النبي ﷺ يحضر الديوان: فإذا حضر جلس في موضع الغوث، وجلس الغوث في موضع الوكيل، ثم ادعى أن ساعة انعقاد الديوان هي الساعة التي وكّد فيها النبي ﷺ لأنها ساعة استجابة. (الإبريز ص ١٦٤).

❖ انزعاب الغوث عن الديوان ❖

ثم استمر في هرائه وضلاله مبيتاً لفة أهل الديوان وانها السريانية، ثم يقول: قد يغيب الغوث عن الديوان فلا يحضره، فيحصل بين أولياء الله تعالى من أهل الديوان ما يوجب اختلافهم، فيقع منهم التصرف الموجب لأن يقتل بعضهم بعضاً، وأما إذا حضر الغوث فلا يقدر أحد أن يحرك شفته السفلى بالمخالفة فضلاً عن النطق بها، فإنه لو فعل ذلك لخاف على نفسه من سلب الإيمان فضلاً عن شيء آخر. ثم يبين سبب اجتماع أهل



في الكون أعلاه وأسفله ويعلمون الغيب كله، ولذلك اخترعوا ديواناً للأقطاب والأوتاد والأبدال ليشيرون الكون من خلال قراراته، يقول أحمد بن مبارك السلجماوس المغربي في وصف الديوان الباطني الصوفي: «سمعت الشيخ (هو عيد العزيز الباغ الذي يدعى علم الأولين والآخرين) رضي الله عنه يقول: الديوان يكون بغار حراء الذي كان يتحدث فيه الرسول ﷺ قبل البعثة.

قال رضي الله عنه: فيجلس الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه الأيمن والمدينة أمام ركبته اليسرى وأربعة أقطاب عن يمينه، وهم مالكية على مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وثلاثة أقطاب عن يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الأخرى، والوكيل أمامه، ويسمى قاضي الديوان، وهو في هذا الوقت مالكي أيضاً من بني خالد القباطني بناحية البصرة واسمه سيدي أحمد بن عبد الكريم

البسطامي: «خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله».

وبهذا يتضح التطابق بين التصوف والتشيع في عقيدة العلم الباطني

❖ تقديس الأئمة والأولياء ❖

التي الشيعة على أنتمهم هالة من التقديس حيث نسبوا إليهم منزلة فوق منزلة الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، كما قال الخميني (إمام الضلالة) في كتابه «الحكومة الإسلامية»: «من ضروريات مذهبنا أن لائمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل». بل أعطاهم صفات رب العالمين، حيث قال: «إنهم يتحكمون في نرات هذا الكون».

بل وصل الفساد العقدي مداه عندما زعموا أن طين القبور فيه الشفاء حيث يقول الخميني في كتابه «تحرير الوسيلة» (١٦٤/٢): «يستثنى من الطين قبر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام للاستشفاء، ولا يجوز أكله بغيره، ولا أكل ما زاد عن قبر الحمصة المتوسطة، ولا يلحق به طين غير قبره، حتى قبر النبي ﷺ».

فيا له من معتقد مشين أصبح للشرك فيه قوانين، وهكذا أفسد الشيعة على الناس عقائدهم، وهذا هو معتقد الخميني الضال الذي يفخر به ويعتز حسن نصر الله حتى وضع صورته في مكتبته وهو يقلل يده تكريماً له وتمجيذاً: إلا ساء ما يزرّون.

❖ الصوفية وإدارة شؤون الكون ❖

وهذه الصفات أطلقها الصوفيون على من سموهم «الأولياء»، فقد جعلوهم المتصرفين

الدنوان
ان اهل
الدنوان
ارادوا

اجتمعوا

فما اتفقوا على

ما تكور في ذلك الوقت الى سببه
من الغد، فهم رضى الله عنهم
يتكلمون في قضاء الله عز وجل
في اليوم المستقبل واليلة التي
تليه.

قال رضى الله عنه: ولهم
التصرف في العوالم كلها السفلية
والعلوية وحتى في الحجب
السبعين وحتى في عالم الرقى -
وهو ما فوق الحجب السبعين،
فهم الذين يتصرفون فيه وفي اهله
وفي خواطهم وما تهمس به
ضماثرهم، فلا يهمس في خاطر
واحد منهم شيء إلا بإذن اهل
التصرف رضى الله عنهم أجمعين،
وإذا كان هذا في عالم الرقى الذي
هو فوق الحجب السبعين التي
هي فوق العرش فما ظنك بغيره
من العوالم، الإبريز ص ١٦٣-
١٦٩.

إن هذا بيت القصيد، فماذا
أنقى هؤلاء- الذين كذبوا على
ربهم - لربهم يتصرف فيه ويدير
أمره، ﴿الآن الخلق والأمر تبارك
الله رب العالمين﴾، سبحانه
وتعالى عما يفترى عليه
الخراصون، ﴿كبرت كلمة تخرج
من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾
الكهف: ٥. إنه العدوان الأثم على
شرع الله الحكيم.

١: الموهبة والشعة في حقن.

مع اعلاء الاسلام.

لم تقتصر الصلة بين الصوفية
والشيعة على الأقوال، بل تعدت
إلى الأفعال، حيث عملا مشتركين
على هدم الدولة الإسلامية السنية،
وتعاونوا مخلصين مع أعدائها.

لقد أنهكت الحركة الباطنية
الدولة الإسلامية زمن بني العباس
واقسموا ولايتها، ونشروا
الزندقة والإحاد، حتى جاء صلاح

الدين واعاد للمسلمين دولتهم
السنية، وتوجهت همتهم إلى
تطهير البلاد من الصليبيين، ولكن
الروافض بقوا يحفرون الأخاديد
حتى استطاع الخوledge النصير
الطوسي مع ابن العلقمي
ومستشاره ابن أبي الحديد من
توجيه جيوش القنار إلى بغداد
عاصمة الخلافة فخر بلاد
الإسلام وقتل من المسلمين ما لا
يحصى إلا رب الأنام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله: «فلما حدة الإسماعيلية
والنصيرية وغيرهم من الباطنية
المنافقين من بابهم دخلوا، واعدا
المسلمين من المشركين وأهل
الكتاب بطريقهم وصلوا،
واستولوا على بلاد الإسلام،
وسبوا الحريم، واخذوا الأموال،
وسفكوا الدم الحرام، وجرى على
الامة بمعاونتهم من فساد الدين
والدنيا، ما لا يعلمه إلا رب
العالمين». «منهاج السنة ١٠/١، ١١».

مع عدا الشيعة لأولياء الله

وقال: «وهذا حال أهل البدع
المخالفة للكتاب والسنة، فإنهم إن
يتبسمون إلا الظن وما تهوى
الأنفس، ففيهم جهل وظلم، لا
سيما الرافضة فإنهم أعظم نوي
الأهواء جهلاً وظلماً، يعاونون خيار
أولياء الله تعالى بعد النبيين من
السابقين الأولين من المهاجرين
والأنصار والذين اتبعوهم
بإحسان رضى الله عنهم ورضوا
عنه، ويوالون الكفار والمنافقين من
اليهود والنصارى والمشركين
وأصناف الملحدين؛ كالنصيرية
والإسماعيلية وغيرهم من
الضالين، فنجدهم أو كثيراً منهم،
إذا أخذهم خصمان في ربه من
المؤمنين والكفار، واختلف الناس
فيما جاءت به الأنبياء، فمنهم من
أمن ومنهم من كفر، سواء كان
الاختلاف بقول أو عمل كالخروب
التي بين المسلمين وأهل الكتاب
والمشركين، تجدهم يعاونون
المشركين وأهل الكتاب على

لم تقتصر

الصلة بين الصوفية

والشيعة على

الأقوال بل تعدت

إلى الأفعال حيث

عملا مشتركين على

هدم الدولة

الإسلامية السنية.

وتعاونوا مخلصين مع

أعدائها.

المسلمين أهل القرآن.

كما قد جرّبه الناس غير مرة
في إعادتهم للمشركين من الترك
وغيرهم على أهل الإسلام
بخراسان والعراق والجزيرة
والشام وغير ذلك، وإعادتهم
للنصارى على المسلمين بالشام
ومصر وغير ذلك في وقائع الإسلام
في المائتين الرابعة والسابعة؛ فإنه
ما قدم كفار الترك إلى بلاد الإسلام
 وقتل من المسلمين ما لا يحصى
عده إلا رب الأنام كانوا من أعظم
الناس عداوة للمسلمين، ومعونة
للكافرين، وهكذا معاونتهم لليهود
أمر شهير، حتى جعلهم الناس لهم
كالحمير. «منهاج السنة ٢٠/١، ٢١».

وقال ابن قيم الجوزية رحمه
الله: «وكان هؤلاء زنادقة يستترون
بالرفض، ويبطنون بالإحساد
الحض، وينتسبون إلى أهل بيت
رسول الله ﷺ، وهو وأهل بيته

بالتقرب
الذي تطؤه.
وقد

استطاعت
هذه المرأة
إدارة
الزاوية
التيجانية كما

تحب فرنسا وكسبت للفرنسيين
مزارع خصبة ومراعي كثيرة،
ولذلك أنعمت عليها فرنسا بوسام
الشرف. «مخازي الولي الشيطاني
ص ١٢».

وساعد التيجانيون الجيوش
الفرنسية حتى إن الشيخ محمد
الكبير صاحب السجادة التيجانية
الكبرى وخليفة الشيخ أحمد
التيجاني مؤسس الطريقة، قال في
خطاب له أمام رئيس البعثة
العسكرية الفرنسية في مدينة
«عين ماضي» المركز الرئيسي
للطريقة التيجانية بتاريخ ٢٨ ذي
الحجة ١٣٥٠هـ: «إن من الواجب
علينا إعانة حببية قلوبنا فرنسا
ماديا ومعنويا وسياسيا، ولهذا
فإنني أقول لا على سبيل الخ
والافتخار ولكن على سبيل
الاحتساب والشرف والقيام
بالواجب» إن أجدادي قد أحسنوا
صنعا في انضمامهم إلى فرنسا
قبل أن تصل إلى بلادنا، وقبل أن
تحتل جيوشها الكرام ديارنا». «مخازي الولي الشيطان ص ١٢».

وبعد، فهذا غيض من فيض
عن عقائد القوم ومصائبهم على
الإسلام والمسلمين، فهل يعتبر
المنتصمون إلى بعض التيارات
الإسلامية المعاصرة والدين لا
يكون عن مدح الصوفية والشيعة،
والإشادة بهم، وكأنهم قادة الإسلام
وحماته، وهل يقبل الشباب على
طلب العلم ليتعرف على منهج
دينه القويم، وهل يعي الشباب
ويدرك حجم المؤامرة التي تدور
عليه للتغريب به وإبعاده عن منهج
أهل السنة والجماعة الذي فيه
العصمة والنجاة في الدنيا
والآخرة، هذا ما نأمل ونرجوه.
والله من وراء القصد.

العرش إله يعبد البتة.

واتخذ الملاحدة مدارس
وحاول جعل إشارات إمام
الملاحدين ابن سينا مكان القرآن
فلم يقدر على ذلك، فقال: هي قرآن
الخواص، وذلك قرآن العوام،
وحاول تغيير الصلاة وجعلها
صلاتين فلم يتم له الأمر، وتعلم
السحر في آخر حياته، فكان
ساحرا يعبد الأصنام، وبالجملة
فكان هذا الملاحد هو واتباعه من
الملاحدين الكافرين بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر». «إغاثة اللهفان ٢/٢٦٦، ٢٦٧».

رواه الضلالة الخميني يمدح الطوسي: «
هذه الفعال القبيحة يشيد بها
إمام الضلالة الخميني فيقول:
«ويشعر الناس بالخسارة أيضا
بفقدان الخواجة نصير الدين
الطوسي وأمثاله ممن قدموا
خدمات جليلة للإسلام». «الحكومة
الإسلامية ص ١٢٨».

٥٥ وجاء دور التصوفة ٥٥

وأما المتصوفة فأكثروهم يسير
في ركاب الظلمة والمستعمرين،
لأنهم تربوا على ذلك كما قال
الشعراني: «أخذ علينا العهد بأن
نامر إخواننا أن يدوروا مع الزمان
وأهله كيف داروا، ولا يزيرون قط
من رفعه الله عليهم، ولو في أمور
الدنيا وللايتها». «البحر المورود
ص ٢٩٢».

٥٥ دور الطريقة التيجانية في ترسيخ اقام

فرنسا في الجزائر ٥٥

وقد لعبت الطريقة التيجانية
دورا في ترسيخ اقدام فرنسا في
الجزائر وبعض الاقطار الأفريقية.
ففي سنة ١٨٧٠م استطاعت امرأة
فرنسية تسمى «أوريلي بيكار» أن
تخترق الزاوية التيجانية وتزوج
من شيخها سيد أحمد، ولما هلك
تزوجت أخاه سيدي علي،
فاصبحت هذه المرأة مقدسة عند
التيجانيين، واطلقوا عليها لقب
«زوجة السنين» وكانوا ينعمون

لقد وصل فساد

العقدي عند الشيعة

مداه عندما زعموا أن

أكل طين قبر الحسين

فيه شفاء من

الأمراض.

نعوذ بالله من

الشرك وأهله

براء منهم نسبنا وديننا، وكانوا
يفتخرون أهل العلم والإيمان،
ويدعون أهل الإجماع والشرك
والكفران، لا يحرمون حراما، ولا
يحلون حلالا، وفي زمنهم
ولخواصهم وضعت رسائل إخوان
الصفا.

٥٥ الشيعة يضلون في الأرض ولا يصلحون ٥٥

ولما انتهت النبوة إلى نصير
الشرك والتفكر الملاحد، وزير
الملاحدة، النصير الطوسي وزير
هولاكو شفا نفسه من اتباع
الرسول وأهل بيته، فعرضهم على
السيف حتى شفا إخوانه الملاحدة،
واشتفى هو، فقتل الخليفة
والقضاة والمحدثين، واستبقى
الفلاسفة والمنجمين والطبائعين
والسحرة، ونصر في كتبه بطلان
المعابد، وأنكر صفات الرب جل
جلاله، من علمه وقدرته، وحياته
وسمعه وبصره، وأنه لا داخل
العالم ولا خارجه، وليس فوق

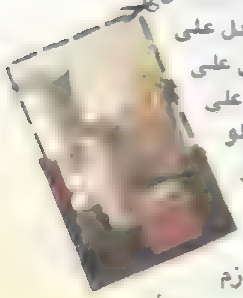
بأسمائه وصفاته

الاسماء الخمسة: (الله، الرب، الرحمن، الرحيم، مالك يوم الدين). وهذه الاسماء دالة على صفات



كمال وهي مشتقة من الصفات، فهي أسماء وهي أوصاف، ولذلك كانت كلها حسنى، إذ لو كانت الفاظاً لا معاني لها فيها لم تكن حسنى، ولا تدل على مدح وكمال، مثلما ترى رجلاً اسمه سعيد، وهو في غاية التعاسة فصار اسمه هذا لفظاً بلا معنى، وترى غيره يدعى «شجاعاً» وبه من الجبن ما الله به عليم، من هنا تكون هذه الاسماء لا حسن فيها وهي الفاظ بغير معنى، لكن الله تعالى تنزه باسمائه وصفاته عن كل عجز ونقص فصارت أسماؤه كلها حسنى تحمل الكمال المطلق والجلال التام.

أيضاً فإن أسماء الله تعالى كما دلت على الذات والصفة فإنها تدل دالتين أخريين هما التضمن والالتزام، بمعنى أن اسم السميع يدل على الذات ويدل على صفة السمع، ويدل على الحياة التزاماً، وكذلك اسم «العلي» يدل على الذات وعلى صفة العلو، وعلى العلو المطلق بكل اعتبار، علو القدر، وعلو القهر، وعلو الذات، فمن جحد علو الذات فقد جحد لوازم اسم «العلي» بمعنى أن الذي ينسب شيئاً من لوازم



العلو مع جحوده علو الذات؛ لا يغني إثباته شيئاً، وكذلك اسم «الحكيم» يدل على الذات، وعلى صفة الحكمة، ومن لوازمه ثبوت الغايات المحموده المقصوده له بأفعاله، ووضع الأشياء في مواضعها وإيقاعها على أحسن الوجوه، فإبتكار ذلك إنكار لهذا الاسم ولوازمه، وكذلك سائر الاسماء الحسنى.

دلالة اسم الله على جميع الاسماء الحسنى

وعلى هذا؛ فاسم «الله» دال على جميع الاسماء الحسنى والصفات العلا بالدلالات الثلاث (المطابقة- التضمن - الالتزام)، فهو يدل على إلهيته جل وعلا مطابقة، المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له، وعلى لزوم بقاء أعضاده.

ولهذا ينسب الله سبحانه سائر اسمائه الحسنى إلى

هذا الاسم العظيم كقوله: **«وَلِلَّهِ**

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»، وأيضاً **«هُوَ**

اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ

الْمُبْتَدِئُ الْمُعْتَزُّ

الْمُنْتَهَى سُبْحَانَ اللَّهِ»، فاسم «الله»

دال على كونه مالوها معبوداً نائباً

فإن الله كلمهم، فمنهم من كلمه من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام، قال تعالى: **«وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا»**

«البقرة ١٦٤»

ومنهم من كلمه الله على لسان الملك جبريل عليه السلام، وهم الأنبياء، وكلم الله سائر الناس على السنة رسله، فانزل عليهم كلامه في كعبه.

لكن المعطلة من الجهمية جعلوا جحد الصفات وتعطيلها توحيداً، وجعلوا إثباتها لله تعالى تشبيهاً ونجسبها: «الكفر»

إذن فحمد الله تعالى على الإجمال دل على ما له من صفات الكمال وبعودت الجلال

ومن الحمد على الإجمال أيضاً حمد الله تعالى لنفسه، قال تعالى: **«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَّةِ»**

«الفرقان ١١١»

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا» «الكهف ١» **«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَوْسَى وَثَلَاثَ رُزْمَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»** «فاطر ١» وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي حمد الله تعالى فيها نفسه.

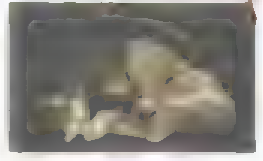
فحمد نفسه على عدم اتخاذه الولد، وهذا يتضمن كمال صمديته وغناه وملكه وتعبيد كل شيء له، فاتخاذ الولد ينافي ذلك، كما قال تعالى: **«قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ هُوَ الْعَمِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»** «نوس ٦٨»

وحمد نفسه على عدم اتخاذ الشريك، وهذا يتضمن تفرد بالربوبية والإلهية، وتوحده بصفات الكمال التي لا توصف بها غيره حتى يكون شريكاً له.

وحمد سبحانه نفسه بكونه لا يموت، وهذا يتضمن كمال حياته، وحمد نفسه بكونه لا تأخذه سنة ولا نوم وهذا يتضمن كمال قيوميته، وحمد نفسه بأنه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، لكمال علمه وإحاطته، وحمد نفسه بأنه لا يظلم أحداً لكمال عدله وإحسانه، وحمد نفسه بأنه لا تدركه الأبصار فلا يرى ولا يترك، ويعلم ولا يحاط بشيء من علمه لكمال عظمتة سبحانه، وهذا الحمد من الله تعالى لنفسه وكذلك ما سبق من حمد العبد لله تعالى دل على توحيد المعرفة وتوحيد الاسماء والصفات.

تاسياً فاما الشيء المفصل الذي دل على توحيد الاسماء والصفات فهو ما أورثته فاتحة الكتاب من





الخلايق محبة وتعظيمها وخضوعاً وفرحاً إليه في الحواشج والنواشب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته المتضمنة لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله، إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا بقادر ولا متكلم ولا فعال لما يريد ولا حكيم في أفعاله.

وإلى اسم «الرب» تنتمي صفات الفعل والقدر، والنفرد بالضر والنفج والنفع والمفع. ونفود المسببة، وكمال القوة وتبوير أمر الخليقة.

وباسم «الرحمن» تختص صفات الإحسان والجود والبر والحنان والمنة والرافة واللفظ و«الرحمن» الذي وصفه الرحمة، و«الرحيم» الراحم لعباده.

وباسم «الملك» تختص صفات العدل والقبض والبسط

والخفض والرفع، والعطاء، والمنع، والإعزاز والإذلال، والقهر والحكم ونحوها، وخصه

بأيوم الدين، وهو الجزاء بالعدل لنفسه

بالحكم وحده، ولأنه اليوم الحق وما قبله كساعة، ولأنه القاية وأيام

الدنيا مراحل إليه. مدرج المسكين

إلى القدر رحمه الله، بنصرف.

وخلاصة القول: إذا علم

العبد وتعرف على هذا الجلال والكمال

للكريم المتعال، ظاهراً في أسمائه الحسنی

وصفاته العلا، وبإدراك ربوبيته وإلهيته سبحانه: فهل يكون إله مع الله؟ والجواب السريع: لا. والسؤال: فلماذا

يتخذ الهوى إلهاً من دونه سبحانه؟ ولماذا يُعبد الدينار،

ويعبد الدرهم، ويعبد الخميصة والقطيفة والثياب

والمظاهر؟ ولماذا تعبد الدنيا والكرة والملاهي والشهوات

والتفاخر والتكاثر في الدنيا حتى خاف النبي ﷺ على

أمه هذه المعبودات أكثر من حسيده أن يعبدوا الوثن، فقال: «وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن

أخاف عليكم أن تنافسوا فيها، متفق عليه.

فأين الشكر وأين الحمد لمن له الأسماء الحسنی

والصفات العلا التي اقتضت كل آثار الرحمة في الدنيا

والآخرة، واستلزمت عناية

المولى جل وعلا بخلقه وعباده

وقيوميته بأمورهم وكل

أحوالهم، «إله من خلق السموات والأرض وأنزل لكم من



شجرها إله مع الله بل هم قومٌ بغفلون (٦٠) أم من جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي وجعل بين البحريين حاجزاً إله مع الله بل اختره لا يغفلون (٦١) أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض إله مع الله قليلاً ما تذكرون (٦٢) أم من يهديكم في ظلمات النور والبحر ومن يرسل الرياح تنشراً لمن يدي رحمته إله مع الله تعالى الله عما يشركون (٦٣) أم من يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض إله مع الله قل هاتوا نذرناكم إن كنتم صادقين (٦٤) أم من يمدد في السموات والأرض حسب رآه يوم يصدق بالصدق قل لا يملك عند الله عرش ولا

بل هم في شك منها بل هم منها عمون *

النمل: ٦٠-٦٦.

د المرأة الصالحة وحفظ سر زوجها

ومن داخل الأسرة المسلمة يظهر أثر معرفة الله تعالى باسمائه وصفاته، فإذا شعرت المرأة أن الله تعالى رقيب على أفعالها، حفظت سر زوجها.

إن من شر الناس منزلة يوم القيامة الرجل الذي يجامع زوجته ثم ينشر سرها أو تنشر هي سره (١).

وقد بين النبي ﷺ حالهما بقوله: «إنما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة ففضى حاجته والناس ينظرون إليه» (٢).

ولا شك أن مثل هذا السر من أعظم الأسرار، وإفشاءه من أخطر الأخطار، والمسلمة الصالحة ينبغي عليها أن تحافظ على سرها وسر زوجها، بل كل سر يسر إليها، وما هي فاطمة رضي الله عنها- يسر إليها أبوها

حديثاً فلما سألتها عائشة عنه قالت: ما كنت لأقشي سره.

وكذلك أم سليم- رضي الله عنها تقول لابنها أنس: لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحداً (٣).

د المؤمنة الصالحة وحفاظها على غيرة زوجها

الغيرة فطرة فطر الله البشر عليها، تزيد وتنقص بين الناس، فتزيد عند البعض حتى إنه لربما شدد على زوجته

فحرم عليها ما أحل الله، وتقل عند البعض حتى أنه ليحل لزوجه ما حرم الله، فيتركها تخالط الرجال ويخالطونها،

يجلسون معها ويصافحونها، ومثل هذا لا شك في أن النبي ﷺ وصفه بأنه «يثوث»، لا يغار على أهل بيته ومহারمه.

ودرسنا هنا مع أسماء بنت أبي بكر- رضي الله عنها التي تلقن المسلمات درساً في الغيرة، فكانت تمشي يوماً

تحمّل على رأسها علقة لغرس زوجها الزبير رضي الله عنه تقول: فلقبت رسول الله ﷺ ومعه نفر- بضعة افراد- فدعاني، فقال: إح، إح، إح للجمل- ليحملني خلفه، فاستحييت

ونكرت الزبير وغيرته، قالت: فمضى رسول الله ﷺ... (٤)

قال النووي: قال القاضي عياض: هذا خاص للنبي ﷺ، بخلاف غيره، فقد أمرنا بالمباعدة بين أنفاس الرجال والنساء، وكانت عاتكة مباحة ليعقدي به أمته، قال:

وإنما كانت هذه خصوصية له؛ لكونها بنت أبي بكر، وأخت عائشة، وامرأة للزبير، فكانت كإحدى أهله ونسائه، مع ما خص به ﷺ أنه أملك لأبيه، وأما إرادف المحارم فجائز بلا خلاف بكل حال (٥)، أقول: فهل يفهم أهل التخطيط والنهوى؟

د المسئلة الصالحة وواجباتها الزوجية د

قال النبي ﷺ عن الزوجة الصالحة: «خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك» (٦).

ومن حفظ المرأة لنفسها في غياب زوجها ألا تدخل عليها أحدًا يكرهه، ومعنا قصة المرأة التي كان زوجها غائبًا في الحرب في جيش عمر بن الخطاب، فجلست وحيدة لا أنيس لها، فقالت شعراً في ذلك تبين فيه أنها رغم وحدتها وخلوتها فإنها ستحفظ زوجها في غيابه بحفظ نفسها، فلن تدخل أحدًا عليها فيدنس فراشه وينتهدك حرمة، وكان مما قالت:

طال هذا الليل تسرى كواكب

وارقني الأليل الاعبنة

فوالله لولا الله أني أراقنه

لحزك من هذا السرير جوابي

مخالفة ربي والحياة يصنئي

وأكرام نظني أن ثمال مراكنه (٧)

ومن اهتمام المسلمة العاقلة بحقوق زوجها ما فعلته زوجة رباح القيسي؛ إذ قال رباح: تكرر لي امرأة فتزوجتها، فكانت إذا صلت العشاء الأخيرة تطيبت وتدخلت أي من البخور- ولبست ثيابها- أي ملابس الفراش- ثم تأتيني فنقول: لك حاجة، فإن قلت: نعم كانت معي، وإن قلت لا، قامت فنزع ثيابها لم صفت بين قدميها حتى تصبح (٨)

المرأة الصالحة وحسن تدللها مع زوجها

لا شك أن الرجل الحصيف يعطي زوجته الفرصة لتمزح وتبدل معه، بل ويدللها هو، فإن ذلك من حسن العشرة التي أمر الله تعالى بها في قوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْغَيْرِوَافِ...﴾ (٩) وإذا كان الأمر كذلك فلا غرابة أن نرى عائشة- رضي الله عنها- تقول: يا رسول الله، أرايت لو نزلت وأدياً وفيه شجرة قد أكل منها، وشجرة لم يؤكل منها، في أيها كنت ترفع بعيرك؟ قال ﷺ: «في التي لم يرفع منها». قالت- رضي الله عنها-: فإنا هي (٩).

ومثل هذا الحديث يدخل السرور في نفس الزوج، وهي تقصد- رضي الله عنها- أنه تزوجها بكرة، ولم يسبقه إليها أحد قبله ﷺ مثل الشجرة التي لم يؤكل منها، وهذا من حسن العشرة، والتدلل مع الزوج.

وتقول أيضاً: سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، فليدنا حتى إذا أرهقني اللحم- أي سمعت- سابقني فسبقني، فقال: «هذه بتلك» (١٠)

د المرأة طاعة وحسن رعايته

طاعة ربه د

أم كلثوم بنت الصديق- رضي الله عنهما- ترى زوجها طلحة بن عبيد الله مهموماً لم يتم ليلته، وكان غنياً فتسأله عما أهمله وأقصر مضجعه، فقال لها: اتاني من

حضر موت سبعمائة ألف درهم، فتفكرت منذ الليلة، فقلت: ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته؟ قالت: فإين انت عن بعض أخلائك وأصحابك؟ فإذا أتى الصباح فادع بجفان وقصاع- أواني- وقسمه بينهم، فقال لها: رحمك الله، إنك موفقة بنت موفق، فلما أصبح دعا بجفان ووضع فيها المال، فقسمه بين المهاجرين والأنصار، ولم يكذبك لبيته شيئاً، فقالت له: أبا محمد، أما كان لنا في هذا المال من نصيب؟ فقال: أين أنت منذ اليوم؟ فشأنك بما بقي. قالت: فما بقي إلا صرة فيها نحو ألف درهم (١١).

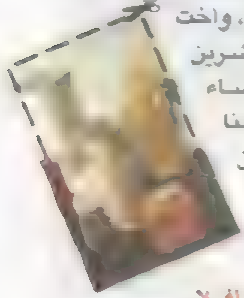
نعم، فإن أم كلثوم زوجة طلحة لم تجعل الدنيا أكبر همها، فهي تربية أبي بكر الصديق، وأخت عائشة، وزوجها أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومثلها تعد من أمهات نساء الإسلام، عون للزوج على طاعة ربه، لكنها ترى حفيداتها اليوم ولسان حالهن يقول نفسي نفسي، فسألتني، موضتي، بيتي، حفلاتي، صديقاتي، لكن العاقلة تعلم قول الله تعالى:

• **وَلَدَانِ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفْلا تَحْقُلُونَ** •

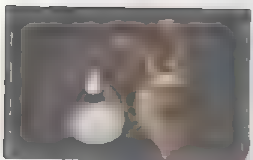
والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

- ١- مسلم وأبو داود ولفظ: «شهر الناس مرة بعد الله يوم القيامة الرجل يعصي إلى لئلا، ويعصي إليه، ثم يشتر سرها»
- ٢- أحمد وأبو داود عن أبي هريرة ولفظ: «صحيح الجامع»
- ٣- رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة (ج ٢: ٥٣)
- ٤- البخاري (٢٨١/٩) ومسلم (٢١٨٢)
- ٥- شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٦/١٤)
- ٦- السلسلة الصحيحة للألباني (ج ١: ١٨٢٨)
- ٧- للفتي لاس قداسة ج ٧ ص ١٦٦
- ٨- صورة الصفوة ج ٤، ص ٤٤
- ٩- رواه البخاري (٤٩٨٩/٥)
- ١٠- النسائي في السنن الكبرى
- ١١- (٨٩٤٣/٥)، وقال الألباني صحيح، وهو مخرج في أدب الزفاف والأزواج
- ١٢- سير اعلام النبلاء (٣٠/١)



يوسف ١٠٩





الفنك عبادة جمع الله بينها وبين الصلاة:

، وقال عز وجل:

«تَوَدُّ أَنْ يَدْخُلَكَ فَتَدْعُوهُ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ جَلِّ مَا يَقْرُبُ بِهِ

المسلم إلى الله، وكما أن الصلاة لا تكون إلا لله، كذلك الذبح لا يكون إلا لله.

فالذي خلق الأرواح، وأودعها أجسامها هو المستحق للعبادة والخضوع والتقرب إليه، وحين تخرج الأرواح وتفارق أجسامها تعود إليه وحده، إليه المرجع وإلى المصير، وحين يفرق الإنسان بين روح مأكول اللحم وبين جسمه عملاً بشرع ربه، عليه أن يذبح للباري الخالق، المحيي المميت، فيذبح وهو يقول: باسم الله، والله أكبر.

﴿الأنعام ١١٥﴾

كانت الجاهلية تذبح باسماء الهتها، وتتقرب بذبيحتها إلى أصنامها، فنزل قول الله تعالى:

«لَا تَدْعُوا لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ اسْئَلُوهُ» [الحج ٣١] ونزل تحريم

المنذوح الذي يذكر عليه اسم الهتهم ويتقربون به إليها، قال تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ اسْئَلُوهُ﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

وقال تبارك اسمه: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿البقرة ٢١٦﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

من أحكام

الذبيائح

الذبح لغير الله

إعلاء

(سعيد عامر)

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾

﴿الأنعام ١١٥﴾





كُتِبَ الْجَاهِلِيَّةُ تَذْبِج الذَّبِجِ وَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى أَصْنَامِهَا وَتَسْمَى بِأَسْمَاءِ الْهَيْتَانِ . فَنَزَلَ الْقُرْآنُ يَنْهَاهُمْ عَنِ ذَلِكَ

مَنْ أَوْى مُخَدَّعًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ
لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ
الْمَنَارَ - مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ .
لَقَدْ نَصَبْتَ طَائِفَةَ الْعِدَاءِ لَعَلِّي
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ قَبُولِ التَّحْكِيمِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ
مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاعْتَبِرُوهُ
كَافِرًا، وَتَشِيعَتْ طَائِفَةٌ لَهُ، وَبَالَغَتْ
فِي تَقْدِيسِهِ، وَتَبَرَّأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، لَكِنْ نَارُ هَاتَيْنِ
الْفِتْنَتَيْنِ ظَلَّتْ تَشْتَعِلُ هُنَا وَهَنَاكَ،
حَتَّى سَأَلَهُ النَّاسُ عَمَّا يَشَاعُ مِنْ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ خَصَّهُ بِاسْرَارٍ، لَمْ
يُطْلَعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَثَمَةِ، وَأَنَّهُ
كَانَ الْوَصِيَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
حَتَّى ادَّعَوْا أَنَّهُ ﷺ جَعَلَهُ وَصِيًّا
عَلَى زَوْجَاتِهِ -

لَعَنَ اللَّهُ

وَلَوْ دَخَلَ الْمُضْضِفُ لَهُ
يَحْرُمُ دَيْبُحُهُ لِأَنَّهُ سَلَمَ
الْحَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ .
وَإِكْرَامَ الضَّمِيفِ تَعْظِيمَ
شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِثْلُ
ذَلِكَ مَا لَوْ ذَبِجَ لِلْوَلِيمَةِ
أَوْ لِلْبَيْعِ . اهـ (١٩٦/٥)
فَإِذَا قَامَ الْمُسْلِمُ
بِالذَّبِجِ عِنْدَ قَبُورِ
الضُّيُوفِ إِكْرَامًا لَهُمْ،
أَوْ ذَبِجَ لِأَهْلِهِ مِنْ بَابِ
التَّوَسُّعِ عَلَيْهِمْ، أَوْ
ذَبِجَ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى وَبَعِيدًا عَنِ
الْأَمَاكِنِ الَّتِي فِيهَا
شُرْكٌ، وَجَعَلَ النِّيَّةَ
صِدْقَةً عَنْ أَبِيهِ
مِثْلًا، يَرْجُو
الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى، كُلُّ هَذَا جَائِزٌ، بَلْ هُوَ
إِحْسَانٌ يَرْجَى ثَوَابَهُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ مَا يَحِلُّ وَمَا
يَحْرُمُ: أَنَّ قَصْدَ تَعْظِيمِ غَيْرِ اللَّهِ
عِنْدَ الذَّبِجِ يَحْرُمُ، وَقَصْدُ الْإِكْرَامِ
وَنَحْوُهُ لَا يَحْرُمُ. رَاجِعُ الْمَوْسُوعَةِ
الْمَطْبُوعَةِ (١٩٢/٢١١، ١٩٤)

بَدَأَ السَّنَةُ الطَّاهِرَةُ وَالذَّبِجُ لَغَيْرِ اللَّهِ يَدُ

وَلَقَدْ عَصَبَتِ السَّنَةُ الْقُرْآنَ
الْكَرِيمَ، وَبَيْنَ ﷺ أَنَّ مَنْ ذَبِجَ لَغَيْرِ
اللَّهِ مَلْعُونٌ، فِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَفَقِ
عَلَيْهِ، وَجَاءَ بِرَوَايَاتٍ عَدَّةٍ مِنْهَا
عِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ:
قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَخْبِرْنَا
بِشَيْءٍ أَسْرَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَ: مَا أَسْرَ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمْتُهُ
النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَعَنَ
اللَّهُ مَنْ ذَبِجَ لَغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ

هَذَا مِنَ الشُّرْكِ الْإِكْبَرِ، يَسْتَحِقُّ
فَاعِلُهُ لَعْنَةَ اللَّهِ وَغَضَبَهُ.

وَلِلْإِهْلَالِ لَغَيْرِ اللَّهِ صُورَ:

الأولى ذَكَرَ اسْمَ غَيْرِ اللَّهِ عِنْدَ
الذَّبِجِ عَلَى وَجْهِ التَّعْظِيمِ، سِوَاءِ
أَذْكَرَ مَعَهُ اسْمَ اللَّهِ أَمْ لَا، فَمَنْ ذَلِكَ
أَنْ يَقُولَ الذَّبِجَ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِسْمِ
الرَّسُولِ، فَهَذَا لَا يَحِلُّ، لِقَوْلِهِ
تَعَالَى: «وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ»
السُّورَةُ ١١٥ وَلَآنَ الْمُشْرِكِينَ يَذْكُرُونَ
مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ، فَتَجِبُ مَخَالَفَتُهُمْ
بِالتَّجْرِيدِ.

وَلَوْ قَالَ الذَّبِجَ: «بِسْمِ اللَّهِ،
مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ قَالَ:
وَمُحَمَّدٌ - بِالْجَرِّ - لَا يَحِلُّ، لِأَنَّهُ
أَشْرَكَ فِي اسْمِ اللَّهِ اسْمَ غَيْرِهِ،
وَإِنْ قَالَ: «مُحَمَّدٌ» بِالرَّفْعِ - يَحِلُّ،
لِأَنَّهُ لَمْ يَعْطِفْهُ، بَلْ اسْتَتَافَ فَلَمْ
يُوجِدِ الْإِشْرَاقَ، إِلَّا أَنَّهُ يَكْرَهُ
لَوْجُودَ الْوَصْلِ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ،
فَيَتَصَوَّرُ بِصُورَةِ الْحَرَامِ، فَيَكْرَهُ
هَذَا مَا صَرَحَ بِهِ الْحَنَفِيَّةُ. «بَدَأَ
الصَّنَاعَةُ ٤٨/٥»

وَصَرَحَ الشَّافِعِيَّةُ: بَأَنَّهُ لَوْ
قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ، فَإِنْ
قَصِدَ التَّشْرِيكَ كَفَرٌ وَحَرُمَتْ
الذَّبِيحَةُ، وَإِنْ قَصِدَ أَذْبِجَ بِاسْمِ
اللَّهِ، وَاتَّبَرَكَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ كَانَ
الْقَوْلُ مَكْرُوهًا وَالدَّبِيحَةُ حَلَالًا،
وَإِنْ أَطْلَقَ كَانَ الْقَوْلُ مُحَرَّمًا
لِإِبْهَامِهِ التَّشْرِيكَ وَكَانَتْ الذَّبِيحَةُ
حَلَالًا. «بَدَأَ جَمْعُ عَلَى الْإِهْلَالِ ٢٥١/٤»

الثَّانِيَّةُ: أَنَّ يَقْصِدَ الذَّبِجَ
التَّقَرُّبَ لَغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالذَّبِجِ،
وَإِنْ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَحْدَهُ عَلَى
الذَّبِيحَةِ، وَمَنْ ذَلِكَ أَنْ يَذْبِجَ لِقُدُومِ
أَمِيرٍ وَنَحْوِهِ، فِي «الدَّرِّ الْمَخْتَارِ»
مَعَ حَاشِيَةِ ابْنِ عَابِدِينَ: لَوْ ذَبِجَ
لِقُدُومِ الْأَمِيرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ
(تَعْظِيمًا لَهُ) حُرِّمَتْ ذَبِيحَتُهُ، وَلَوْ
أَفْرَدَ اسْمَ اللَّهِ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَهْلُ بِهَا





حدودها من المسحاور في
املاكها، وبعبيرها يحصل على
جزء منها ليس له

ويظهر من ذلك إبطال ما
تزعمه الرافضة من الوصية إلى
علي رضي الله عنه وغير ذلك من
اختراعاتهم من قولهم: إن علياً
رضي الله عنه أوصى إليه النبي
بأمور كثيرة من أسرار العلم،
وقواعد الدين، وكنوز الشريعة،
لأنه **❦** خص أهل البيت بما لم
يطلع عليه غيرهم، وهذه دعاوى
باطلة.

ومن الحديث نتعلم أن حكم
الذبح لغیر الله، حرام.

والذبح في موضع يشرك فيه
بالله تعالى، كوثن يعبد أو صنم
أو قبر أو ضريح أو شجرة أو
موضع اتخذ عيداً حرام، ومن أكل
من هذه الذبيحة فهو أثم، لقوله
تعالى: **﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمُنْتَهَى... ﴾**

المائدة: ٣.

وروى أبو داود في سننه
وهو في صحيح المشكاة (٣٤٣٧)،
وصحيح الجامع (٢٥٤٨) عن
ثابت بن الضحاک رضي الله عنه
قال: نذر رجل أن ينحر إبلاً
بنوانة - موضع أسفل مكة -
فسأل النبي **❦** فقال: «هل كان
فيها وثن من أوثان الجاهلية
يعبد»، قالوا: لا. قال: «فهل كان
فيها عيد من أعيادهم»، قالوا: لا.
فقال رسول الله **❦**: «أوف بنذرك
فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله
ولا فيما لا يملك ابن آدم».
وصلى الله وسلم وبارك على
نبيينا محمد، وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين.

عندكم كتاب»، وفي كتاب الجهاد:
«هل عندكم شيء من
الوحي إلا ما كان في
كتاب الله»، وفي كتاب
الديات: «هل عندكم شيء
مما ليس في القرآن»،
وفي مسند إسحاق بن
راهوية: «هل علمت
شيئاً من الوحي».

سبب هذا السؤال
أن جماعة من الشيعة
كانوا يزعمون أن
عند أهل البيت لا
يسمى علماً شياً
من الوحي، حصنهم
الشي **❦** بها لم
يطلع عليها
غيره.

فكان من
عصده

القرية رضي الله عنه وقال: «وما
كان النبي **❦** يسر إلي شيئاً
يكتمه الناس»، «وما أسر إلي
شيئاً كتّمه الناس». قال علي
رضي الله عنه: والله ما خصني
بسر من الأسرار، ولكن حدثني
بأحاديث، كما حدث الناس،
فاحتفظت بها في قراب سيفي.
قالوا: فما فيه؟ فلم يزالوا به حتى
أخرج الصحيفة من قراب السيف،
وقراب السيف - بكسر القاف
وعاء من جلد، الطف من الجراب،
يدخل فيه السيف بغمده، فإذا
فيه: «لعن الله من ذبح لغير الله»،
«ولعن الله من أوى محدثاً، أي
مذنباً وحماً، وضمه إليه، ودفع
عنه عقاب الجريمة»، «ولعن الله
من لعن والديه»، «ولعن الله من
غير منار الأرض»، أي علامات

**لا يجوز النذر
بالذبح والتعرب به
في مكان يعبد فيه
غير الله أو فيه
عيد من أعياد
الجاهلية**

أمهات المؤمنين - رضي الله
عنهن - يطلق منهن من شاء من
بعده، فطلق عائشة - رضي الله
عنها - خرافات اختلقوها
واشاعوها، فكان أن سألته
بعضهم: هل خصك رسول الله
❦ بسر، أسر به إليك دون بقية
الناس؟ في بعض الروايات: «ما
كان النبي **❦** يُسرُ إليك».
«أخبرنا بشيء أسره إليك رسول
الله **❦**»، «أخصكم رسول الله
❦ بشيء»، والخطاب في كل هذه
الروايات لعلي رضي الله عنه،
وعند النسائي: «هل عهد إليك
رسول الله **❦** شيئاً لم يعهد إلى
الناس عامة». وعند البخاري في
كتاب

العلم.
هل



ولن اضرب المثل بما يكتبه المستشرقون ومن لف لهم فهم كما يعلم، ولا باهل الزيغ والضلال والضعفينة على اهل الإسلام، كصاحب كتاب الفتنة الكبرى (١)، واشباهه من المؤلفين، بل سأتكئ بالمثل من كلام بعض المتحمسين (٢) لدين ربهم، المعلنين بالناب عنه والجهاد في سبيله، تعلم أن اخلاق المسلم هي الأصل في تفكيره وفي مناهجه وفي علمه، وأن سمة الحضارة الونبية الأوربية، تنفجر أحياناً في قلب من لم يحذر ولم يثق، بكل ضعاف القرن العشرين وبأسوأ سخائم هذه الحضارة المتعدية لحبود الله التي كتب على عباده - مسلمهم وكافرهم - أن لا يتعداها.

أربعة من اصحاب رسول الله ﷺ هم أبو سعيان بن حرب، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وهند بنت عتبة بن ربيعة، أم معاوية، رضي الله عنهم، كيف يتكلم أحد الناس عنهم

١- فلما جاء معاوية، وصير الخلافة الإسلامية ملكاً عضوضاً في بني أمية، لم يكن ذلك من وحي الإسلام، إنما كان من وحي الجاهلية، ولم يكتف بهذا، بل شمل بني أمية جميعاً فقال: «فامية بصفة عامة لم يغمر الإيمان قلوبها وما كان الإسلام لها إرادة تخلعه وتلمسه حسب المصالح والملاسات».

٢- ثم يذكر يزيد بن معاوية بأسوأ الذكر، ثم يقول: وهذا هو الخليفة، الذي يفرضه معاوية على الناس، مدفوعاً إلى ذلك بدافع لا يعرفه الإسلام: دافع العصبية العائلية القبلية، وما هي بكتيرة على معاوية ولا عريبة عليه، فمعاوية هو ابن أبي سفيان، وابن هند بنت عتبة، وهو وريث قومه جميعاً واشبه شيء بهم في بُعد روحه عن حقيقة الإسلام، فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية، فهو منه ومنهم بريء.

٣- ولما نكر على معاوية في سياسة الحكم ابتداعه نظام الورثة وفهر الناس عليها فحسب، إنما نكر عليه أولاً وقبل كل شيء إقصاء العصر الأخلاقي، في صراعه مع علي، وفي سيرته في الحكم بعد ذلك، إقصاء كاملاً لأول مرة في تاريخ الإسلام، فكانت جريمة معاوية الأولى، التي حطمت روح الإسلام في أوائل عهده هي نفي العصر الأخلاقي في سياسته نفيًا باتاً، ومما ضاعف الجريمة أن هذه الكارثة ناكزت الإسلام ولم تنقض إلا ثلاثون سنة على... الرفيعة، ولكي نترك عمق هذه التحفة يجب أن نستعرض صوراً من سياسة الحكم في العهود المختلفة في أيدي أبي بكر وعمر، وعلى أيدي

عمر وسروا بعد على بن الحنظل من بني سعد من بني العباس، بعد أن خُفّت روح الإسلام خلفاً على أيدي معاوية وبني أمية.

٤- «ومضى علي إلى رحمة ربه، وجاء معاوية بن هند وابن أبي سفيان» (وإنا استغفر الله من نقل هذا الكلام، بمثل هذه العبارة القابية فإنه أبشع ما رأيته)، ثم يقول: «فلن كان إيمان عثمان وورعه ورقته، كانت نكف حاجزاً أمام أمية، لقد انهار هذا الحاجز وانساح ذلك السد، وارتنت أمية طليقة حرة إلى ورائتها في حديد الإسلام وحيد، معاوية يعود العصبية على شاكلته، وعلى رأسها عمرو بن العاص، قوم تجمعهم المطامع والمآرب، وتدفعهم المطامع والرغائب، ولا يمسكهم خلق ولا دين ولا ضمير» (وإنا استغفر الله وأبشع من ذلك).

ثم قال: «ولا حاجة بنا للحديث عن معاوية، فنحن لا مؤرخ له هنا، وبحسبنا تصرفه في توريث يزيد الملك، لنعلم أي رجل هو، ثم بحسبنا سيرة يزيد لنقتر أية جريمة كانت تعيش في أسلاك أمية على الإسلام والمسلمين».

٥- ثم ينقل خطبة يزعم أنها لمعاوية في أهل الكوفة بعد الصلح بجيء فيها قول معاوية: «وكل شرط شرطته، فتحت قديمي هاتين»، ثم يعقب عليه مستتركا: «والله تعالى يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ والله يقول: ﴿وَأِنْ اسْتَفْضَوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق»، فيؤثر الوفاء بالميثاق للمعشركين المعاهدين، على نصرة المسلمين لإخوانهم في الدين، أما معاوية فيخيس بعهده للمسلمين، ويجهز بهذه الكبيرة جبهة المتبجحين، إنه من أمية، التي أبت تحيزتها أن تدخل في حلف الفضول.

٦- ثم يذكر خطة أخرى لمعاوية في أهل المدينة: «أما بعد، يا بني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم»، ثم يعلق عليها فيقول: «أجل ما وليتها بمحبة منهم، وإنه ليعلم أن الخلافة بيعة الرضى في دين الإسلام، ولكن ما لمعاوية وهذا الإسلام، وهو ابن هند وابن أبي سفيان».

٧- «وأما معاوية بعد علي، فقد سار في سياسة المال سيرته التي يتفني منها العصر الأخلاقي، فجعله للرئيسي والهي وشراء الأم في البيعة ليزيد، وما أشبه هذه الأغراض، بجانب مطالب الدولة والأجناد والفتوح بطبيعة الحال».

٨- ثم قال شاملاً لبني أمية: «هذا هو الإسلام، على الرغم مما اعترض خطواته العملية الأولى، من غلبة

استطاع من صفات تجعلهم جملة واحدة، براء من دين الله: ينافقون في إسلامهم، وينفون من حياتهم كل عنصر أخلاقي: كما سماه. وأنا لن أناقش الآن هذا المنهج التاريخي، فإن كل مدع يستطيع أن يقول: هذا منهجي، وهذه دراستي، بل غاية ما أنا فاعل أن انظر كيف كان أهل هذا الدين، ينظرون إلى هؤلاء الأربعة باعيانهم، وكيف كانوا - هؤلاء الأربعة - عند من عاصروهم ومن جاء بعدهم من أئمة المسلمين وعلمائهم، وأيضاً فإنني لن أحقق في هذه الكلمة فساد ما بُني عليه الحكم التاريخي العجيب، الذي استحدثه لنا هذا الكاتب، بل ادعه إلى

حسب
فمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، أسلم عام القضية: ولقي رسول الله ﷺ مسلماً، وكنم إسلامه من أبيه وأمه، ولما جاءت الردة الكبرى: خرج معاوية في هذه القلة المؤمنة التي قاتلت المرتدين، فلما استقر أمر الإسلام وسير أبو بكر الجيوش إلى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه، فلما مات يزيد في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأبي سفيان: أحسن الله عزاءك في يزيد. فقال أبو سفيان: من ولّيت مكانه؟ قال: أخاه معاوية. قال: وصلت رحمتك يا أمير المؤمنين، وبقي معاوية والينا على عمل دمشق، ثم ولاه عثمان الشام كلها: حتى جاءت فتنة مقتل عثمان: فولى معاوية دم عثمان لقراءته: ثم كان بينه وبين علي ما كان

ويروي البخاري (٥: ٢٨) أن معاوية أوتر بعد العشاء بركعة وعنده مولى لاس عباس، فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه صاحب رسول الله ﷺ، وقال في خبر آخر: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه أوتر بواحدة فقال ابن عباس: إنه فقيه

وروى أحمد في مسنده (٤: ١٠٢) عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس أن معاوية أخبره أن رسول الله ﷺ قصر شعره بمشقص (١)، فقلت لابن عباس: ما بلغنا هذا الأمر إلا عن معاوية! فقال: ما كان معاوية على رسول الله ﷺ

سند
وعن أبي الدرداء: ما رأيت أحداً بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة رسول الله ﷺ من أميرك هذا، يعني معاوية (مجمع الزوائد ٣٥٧/٩).

وروى أحمد في مسنده (٤: ١٠١) عن أبي أمية عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده أن معاوية أخذ (الإداود) (٢) بعد أبي هريرة يتبع رسول الله ﷺ بها، واشتكى أبو

أسرة لم تعمّر روح الإسلام نفوسها، فامتت على حرف حين غلب الإسلام، وظلت تحلم بالملك الموروث العضوض حتى نالته، فسارت بالأمر سيرة لا يعرفها الإسلام.

وهذا ما جاء في ذكر معاوية، وما أضفى الكاتب من نبؤله على بني أمية، وعلى عمرو بن العاص، وأما ما جاء عن أبي سفيان بن حرب فانظر ماذا يقول:

٩- «أبو سفيان هو ذلك الرجل الذي لقي الإسلام منه والمسلمون ما حفلت به صفحات التاريخ، والذي لم يسلم إلا وقد تقررت غلبة الإسلام، فهو إسلام الشفة واللسان، ولا إيمان القلب والوجدان، وما نفذ الإسلام إلى قلب ذلك الرجل قط، فلقد ظل يتمنى هزيمة المسلمين ويستبشر لها في يوم حنين، وفي قتال المسلمين والروم فيما بعد، بينما يتظاهر بالإسلام، ولقد ظلت العصبية الجاهلية تسبطن على مؤاده، وقد كان أبو سفيان يحقد على الإسلام والمسلمين، فلما تعرض فرصة للفتنة إلا أنهرها».

١٠- «ولقد كان أبو سفيان يحلم بملك وراثي في بني أمية منذ تولى الخلافة عثمان فهو يقول: يا بني أمية، تلغوها تلغف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم ورائة»، وما كان يتصور حكم المسلمين إلا ملكاً حتى في أيام محمد، (واظن أنا أنه من الألب أن أقول: ﷺ)، فقد وقف بنظر إلى جيوش الإسلام يوم فتح مكة، ويقول للعباس ابن عمه المطلب: «والله يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً» فلما قال له العباس: إنها النبوة: قال: نعم إنن.

«نعم إنن، وإبها لكلمة يسمعها بانبه فلا يفهمها قلبه، فلما كان مثل هذا القلب ليفقه إلا معنى الملك والسلطان».

ثم يقول عن هند بنت عتبة أم معاوية:

١١- «ذلك أبو معاوية، فاما أمه هند بنت عتبة، فهي تلك التي وقعت يوم أحد، تلغ في الدم إذ تنهش كسد حمزة كاللوة المنوحشة، لا تنفع لها في هذه الفعلة الشيعة حق النار على حمزة، فقد كان قد مات، وهي التي وقعت بعد إسلام زوجها كرها بعد إذ تقررت علمة الإسلام تصيح: اقتلوا الخبيث الدنس الذي لا خير فيه، فتح من طليعة قوم: هلا قاتلتكم ودمعتكم عن أنفسكم

بناشد

هؤلاء أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ، يذكرهم كاتب مسلم، يمثل هذه العبارات الغريبة النابية: بل زاد، فلم يعصم كثرة بني أمية من قلبه، فطرح عليهم كل ما

شهره مرض . فكتب شو موسى رسول الله ﷺ رفع راسه إليه مرة أو مرتين فقال: يا معاوية! إن وليت أمراً فاتق الله عز وجل واعدل. قال معاوية: فما زلت أظن أنني مبتلى بعمل لقول النبي ﷺ حتى ابتليتُ

وروى أحمد في مسنده (١٢٧/٤) عن العرياض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعو إلى السجود في شهر رمضان: هلموا إلى الفداء المبارك! ثم سمعته يقول: اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب.

وروى أحمد في مسنده (٢١٦/٤) عن عبد الرحمن بن أبي عميرة عن النبي ﷺ أنه ذكر معاوية فقال: اللهم اجعله شامداً مهدياً واهدياً به.

هذا بعض ما قيل في معاوية رضي الله عنه. وفي دينه وإسلامه. فإن كان هذا الكاتب قد عرف واستيقن أن الروايات المتلقفة من أطراف الكتب تنقص هذا نقضاً حتى يقول إن الإسلام بريء منه، فهو وما عرف، وإن كان يعلم أنه أحسن نظراً ومعرفة بقريش من أبي بكر حين ولي يزيد بن أبي سفيان، وهو من بني أمية، وأنفذ بصراً من عمر حين ولي معاوية، فهو وما علم! وإن كان يعلم أن معاوية لم يقاتل في حروب الردة، إلا وهو يضمّر النفاق والغر، فله ما علم، وإن كان يرى ما هو أعظم من ذلك: أنه اعرف بصحابة رسول الله ﷺ، من رسول الله ﷺ الذي كان يأنيه الخبر من السماء باسماء المباشرين باعياهم، فذلك ما أعيده منه أن يعتقده أو يقوله. ولكن لينظر فرق ما بين كلامه وكلام أصحاب رسول الله ﷺ عن رجل آخر من أصحابه، ثم ليقطع لنفسه ما شاء من رحمة الله أو من عذابه. ولينظر أيهما أقوى برهاناً في الرواية هذا الذي حدثنا به أئمة ديننا، أم انضمت عليه دفقا كتاب من غرض كتب التاريخ، كما يزعمون، ولينظر لنفسه حتى يرجح رواية على رواية، وحديثاً على حديث، وخبراً على خبر، ولنعلم أن الله تعالى أثبت المسلمين أدناً لم يزالوا عليه منذ كانت لبنين الله الغلبة، حتى ضرب الله على أهل الإسلام النلة بمعاصيهم وخروجهم عن حد دينهم، واتباعهم الأمم في أخلاقها وفي فكرها وفي صورتها للحياة الإنسانية، يقول ربنا سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاعظاً فاسقاً نبيا فتبينوا أن تصيبوا فوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾. ويقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾، ويقول: ﴿ولا تنف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مستولاً﴾. ولينظر أتى له أن يعرف أن معاوية كان يعمل بوحى

الحاشية لا الإسلام. وأنه بعد أرواح عن حبيفة الإسلام، وأن الإسلام لم يعمر قلبه، وأنه خلق روح الإسلام هو وبنو أبيه، وأنه هو وعمرو بن العاص ومن على شاكلتهم، لا يمكنهم خلق ولا دين ولا ضمير، وأن في اسلاخ معاوية وبني أمية جريمة أي جريمة على الإسلام والمسلمين، وأنه يخس بالعهد ويجهر بالكبيرة جهرة المنجحين، وأنه ما لمعاوية وهذا الإسلام، وأنه يعفي العنصر الأخلاقي من سيرته ويجعل مال الله للرشي واللهو وشراء الذم، وأنه هو وبنو أمية امنوا على حرف حين غلب الإسلام.

أما أبو سفيان رضي الله عنه، فقد اسلم ليلة الفتح، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم فقال له: والله إنك لكريم فذاك أبي وأمي، والله لقد حاربتك فلنعم المحارب كنت، ولقد سالمتك فنعم المسالم أنت، جزاك الله خيراً، ثم شهد الطائف مع رسول الله ﷺ، وفقت عينه في القتال، ولأه رسول الله ﷺ نجران، ورسول الله ﷺ لا يولي منافقاً على المسلمين، وشهد اليرموك، وكان هو الذي يحرض الناس ويحثهم على القتال، وقد ذكر الكاتب فيما استدلل به على إبطان أبي سفيان النفاق والكفر أنه كان يستبشر بهزيمة المسلمين في يوم حنين، وفي قتال المسلمين والروم فيما بعد، وهذا باطل مكتوب، وسأذكر بعد تفصيل ذلك.

أما قول أبي سفيان للعباس: «لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً»، فقال العباس: إنها النبوة. فقال أبو سفيان: فعمم ابن، فهذا خير طويل في فتح مكة، قبل إسلامه، وكانت هذه الكلمة «نعم ابن، أول إيدان باستجابته لداعي الله، فاسلم رضي الله عنه وليست كما أولها الكاتب: «نعم ابن، وإنها كلمة يسميها بأنه فلا يصفها قلبه، فما كان مثل هذا القلب ليعفه إلا معنى الملك والسلطان، إلا أن يكون الله كشف له ما لم يكشف للعباس ولا لابي بكر ولا لعمر، ولا لأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، وأعوذ بالله من أن أقول ما لم يكشف لرسول الله ﷺ ونبيه ﷺ.

وعن ابن عباس أن أبا سفيان قال: يا رسول الله ثلاثاً أعطيتن. قال: نعم. قال: تؤمرني حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك. قال: نعم. وذكر الثالثة، وهو أنه أراد أن يزوج رسول الله ﷺ بابنته الأخرى عزة بنت أمي سفيان، واستعان على ذلك باختها أم حبيبة فقال: «إن ذلك لا يحل لي».

وأما هذ بنت عتبة أم معاوية رضي الله عنهما فقد

روى عن عبد الله بن الزبير (ابن سعد ١٧١/٨) قال: لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتين رسول الله ﷺ وهو بالابطح فبايعته، فتكلمت هند فقالت: يا رسول الله، الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه، لتفنعني رحمك يا محمد، إني امرأة مؤمنة بالله مصدقة برسوله، ثم كشفت عن نقابها وقالت: أنا هند بنت عتبة، فقال رسول الله ﷺ: «مرحباً بك»، فقالت: والله ما كان على الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يتلوا من خيائك، ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحب إلي من أن يعزوا من خيائك، فقال رسول الله ﷺ: «وزيادة»، قال محمد بن عمر الواقدي: لما أسلمت هند جعلت تضرب صنفاً في بيتها بالقبوم حتى فلته فلذة فلذة وهي تقول: كنا منك في غرور، وروى البخاري هذا الخبر عن أم المؤمنين عائشة (٤٠/٥).

فهل يعلم عالم أن إسلام أبي سفيان وهند كان نفاقاً وكذباً وضغينة لا أدري، ولكن ائمتنا من أهل هذا الدين لم يطعنوا فيهم، وارتضاهم رسول الله ﷺ وارتضى إسلامهم، وأما ما كان من شأن الجاهلية، فقل رجل أو امرأة من المسلمين لم يكن له في جاهليته مثل ما فعل أبو سفيان، أو شبيه بما يروى عن هند إن صح.

وأما عمرو بن العاص، فقد أسلم عام خيبر قدم مهاجراً إلى الله ورسوله، ثم أمره رسول الله ﷺ على سرية إلى ذات السلاسل يدعو بلياً إلى الإسلام، ثم استعمله رسول الله ﷺ على عمان فلم يزل والياً عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ، ثم أقره عليها أبو بكر رضي الله عنه ثم استعمله عمر رضي الله عنه.

وروى الإمام أحمد في مسنده (٣٥٤، ٣٥٣، ٣٢٧/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أبنا العاص مؤمنان، يعني هشاماً وعمراً». وروى الترمذي وأحمد في مسنده (١٥٥/٤) عن عتبة بن عامر الجهني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أسلم الناس وأمر عمرو بن العاص».

وروى أحمد في مسنده (١٦١/١) عن طلحة بن عبيد الله قال: «ألا أخبركم عن رسول الله ﷺ بشيء إلا إني سمعته يقول: عمرو بن العاص من صالح فرس، ويعم أهل البيت أبو عبد الله، وأم عبد الله، وعبد الله».

فإذا كان جهاد عمرو، وشهادة أصحاب رسول الله ﷺ، ونولية رسول الله ﷺ ثم أبي بكر، ثم عمر، لا تدل على شيء من فضل عمرو بن العاص، ولا تدل على بغي النفاق في دين الله عنه، فلا ندري بعد ما الذي ينفخ عمراً في دنياه وأخرته، ولست اتصدى هنا لتزييف ما كتبه

الكاتب من جهة التاريخ، ولا من جهة المنهاج، ولكني أريت كما قلت أن أبي أن الأصل في ديننا هو تقوى الله وتصديق خير رسول الله ﷺ، وأن أصحاب محمد ﷺ ليسوا لعائين ولا طعانين ولا أهل إفحاش، ولا أصحاب جراءة وتهجم على غيب الضمائر، وأن هذا الذي كانوا عليه أصل لا يمكن الخروج منه، لا بحجة التاريخ، ولا بحجة النظر في أعمال السابقين للعبرة واتقاء ما وقعوا فيه من الخطأ.

ولو صح كل ما يذكر مما اعتمد عليه الكاتب في تمييز صفات هؤلاء الأربعة، وصفة بني أمية عامة، لكان طريق أهل الإسلام أن يحملوه على الخطأ في الاجتهاد من الصحابي المخطئ ولا يدفعهم داء العصر أن يوغلوا من أجل خبر أو خبرين في نفي الدين والخلق والضمير عن قوم هم أقرب زمانهم وصحبته لرسول الله ﷺ، أولى أهل الإسلام بأن يعرفوا حق الله وحق رسوله، وأن يعلموا من دين الله ما لم يعلمه مجترئ عليهم طعان سيئ.

واختتم كلمتي هذه بقول النووي في شرح مسلم (٩٣/١٦): «أعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون، وقال القاضي: سب أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أن يعز ولا يقتل، وقال بعض المالكية يقتل».

واسدي النصيحة لمن كتب هذا وشبهه أن يبرا إلى الله علانية مما كتب وأن يتوب توبة المؤمنين مما فرط منه، وأن ينزه لسانه ويعصم نفسه، ويظهر قلبه، وأن يدعو بدعاء أهل الإيمان: «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» «الحشر: ١٠».

من أجل هذا أقول: إن خلق الإسلام، هو أصل كل منهاج في العلم والفهم، سواء كان العلم تاريخاً أو أدباً أو اجتماعاً أو سياسة، وإلا فتحن صائرون إلى الخروج عن هذا الدين، وصائرون إلى تهديم ما بناه أصحاب رسول الله ﷺ، وإلى جعل تاريخ الإسلام حشداً من الأكاذيب الملفقة، والأهواء المتناقضة، والعيب بكل شيء شريف ورفقنا بإياه رحمة الله لهم وفتح الله عليهم، ورضاه عن أعمالهم الصالحة، ومغفرته لهم ما أساءوا، رضي الله عنهم وعفر لهم ذنوبهم بما جاهدوا وصبروا، وعلموا وعلموا، واستغفر الله واتوب إليه.

تفسير

تفسير

تفسير

الداعية

من القصص الواهية

القول الجلي

في قصة

شرب بول

النبي

الحق

الحق

هذه القصة المصتراة على الصحابية أم أيمن
مولاة رسول الله ﷺ بأنها شربت بول النبي ﷺ،
ولقد اشتهرت وانتشرت هذه القصة، خاصة في هذه
الأيام، حيث قامت بنشرها العديد من الصحف، وعلى
سبيل المثال لا الحصر.

١- جريدة «عين» في يوم (٢٤/٥/٢٠٠٧) (ص٣)
تحت عنوان: «هل يعتز المفتي للنبي» جاء فيه: «هل
ثبت أن أحدا من الصحابة تبرك ببول رسول الله ﷺ؟
هل تصدق أن فضيلة الدكتور على جمعة أجاب:
نعم».

السؤال ورد في كتاب بعنوان: الدرس والحياء
الفتاوى العصرية اليومية، يقول المفتي بالنص:
«نعم، أم أيمن شربت بول رسول الله ﷺ، فقال لها:
«هذه بطن لا تجرجر في النار، لأن فيها جزءاً من
سيدنا رسول الله ﷺ ومن أحب عرف، ومن عرف
اغترف، ويكون التبرك بلعابه الشريف، أو بعرقه
الشريف، أو بشعره الشريف، أو ببوله الشريف، أو
بدمه الشريف، فكل من عرف حب رسول الله ﷺ لا
يأنف، كما لا تأنف الأم من غائط ابنها، فما بالك
بسيدينا رسول الله ﷺ ونحن نحبه أكثر من حبنا
لأنثانا وبناتنا وأزواجنا، فمن أنف أو تأنف من
رسول الله ﷺ فليراجع إيمانه». اهـ

قلت: هذه هي الفتوى التي جاءت فيها قصة
شرب أم أيمن لبول النبي ﷺ وتناولتها الصحف
بالشر بين همز ولام، وبين من يريد أن يقف على
حقيقة هذه القصة.

٢- ونشرت جريدة «الدستور» في عددها (١١٤)
(٢٣/٥/٢٠٠٧) (ص٥) تحت عنوان: «الفتاوى تمهد
الطريق أمام الهوس الديني» جاء فيها: «فوضى
الفتاوى من إرضاع الكبير، إلى «بول الرسول» وجاء
فيها أيضاً:

«أما ما فعلته دار الإفتاء المصرية في سياق ردّها
على «فتوى البول» أنها أصدرت بياناً أكدت فيه على
أن طهارة رسول الله ﷺ في الظاهر والباطن محل
إجماع دين الأمة، مشيرة إلى أن البعض يرى أن هذه
الطهارة لجميع الأنبياء، اهـ

٣- ونحن أمام هذه المسائل لا نسلك مسلك

الصحف التي تريد زعزعة المسلمين عن مؤسساتهم، ولكن نقدم للقارئ الكريم بحثاً علمياً حديثة حتى يقف على حقيقة هذه القصة دون أن نتعرض لأي شخص أو مؤسسة بشيء من همز أو لمز.

وهذه هي غايتنا التي أسست عليها من أول يوم هذه السلسلة، سلسلة «تحذير الداعية من القصص الواهية» وإلى القارئ الكريم التخريج والتحقيق لهذه القصة: قصة شرب أم أيمن بول النبي ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم

روى عن أم أيمن أنها قالت: قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة من جانب البيت فبال فيها، فقامت من الليل وأنا عطشى فشربت ما في الفخارة وأنا لا أشعر، فلما أصبح النبي ﷺ قال: «يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فأهريق ما فيها» قلت: قد والله شربت ما فيها، قالت: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: «أما أنك لا يفجع بظلك بعده أبداً».

نائب العريخ

هذا الحديث الذي جاءت به هذه القصة أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٦٣/٤) كتاب: «معرفة الصحابة» باب: «ذكر أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته» قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا عبد الله بن روح المدايني، حدثنا شبابة، حدثنا أبو مالك النخعي، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أم أيمن رضي الله عنها قالت: قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة... الحديث.

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٥٨/٢) قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا الحسن بن إسحاق، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا أبو مالك النخعي به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥/٢٥) في سند أم أيمن أم أسامة بن زيد مولاة رسول الله ﷺ، ح (٢٣٠) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شبابة بن سوار، حدثني أبو مالك النخعي به.

ثالث: التحقيق

هذا الحديث الذي جاءت به هذه القصة الواهية «لا يصح» وعلته أبو مالك النخعي واسمه: عبد الملك بن

الحسين.

١- قال الإمام النسائي في «الضعفاء والمتروكين» ترجمة (٣٨٣): «عبد الملك بن الحسين أبو مالك النخعي: متروك» اهـ.

قلت: وهذا المصطلح عند الإمام النسائي له معناه، ولقد بينه الإمام الحافظ ابن حجر في «شرح النخبة» (ص ١٩١) حيث قال: «ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه».

٢- وأورده الإمام الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» ترجمة (٣٦٣) وقال: «عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي، عن البصريين والكوفيين».

قلت: هذا كل ما قاله الإمام الدارقطني في أبي مالك النخعي، فيتوهم من لا برأية له بمنهج الدارقطني في كتابه هذا أن الدارقطني قد سكت عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعيلاً، ولكن هيهات، حيث إن مجرد ذكر الإمام الدارقطني لأبي مالك النخعي يدل على أن هناك إجماعاً على تركه، يتبين ذلك مما جاء في مقدمة كتاب «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني، حيث قال الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي البرقاني: طالت محاورتي مع أبي منصور إبراهيم بن الحسن بن حمدان لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني عفا الله عنى وعنهما في «المتروكين من أصحاب الحديث»، فتقرر بيننا وبينه على ترك من أثبته على حروف المعجم في هذه الورقات. اهـ.

٣- أورده الإمام ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٤٧/٢، ٣٤٧/٥، ١٦٤١/٣٤٧/٥) قال: «عبد الملك بن الحسين أبو مالك النخعي» سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث.

وقال: سألت أبا زرعة عن أبي

مالك النخعي فقال: ضعيف

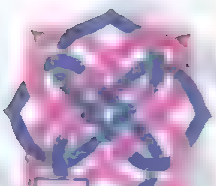
الحديث

وقال: حدثنا العباس

بن محمد الدوري

قال سمعت

بحسبى



١٠٠٦/٤٠) وقال: أبو مالك النخعي الواسطي اسمه عدد

الملك بن الحسين، ثم نقل أقوال الأئمة قائلًا: قال عمرو بن

علي: ضعيف منكر الحديث، وقال الأزدي والنسائي:

متروك الحديث. ثم أحوال بقية الأئمة التي ذكرناها انفا.

قلت: يتبين من هذا التحليل أن أبا مالك النخعي

واسمه عبد الملك بن الحسين أجمع الأئمة على تركه كما

هو مذهب النسائي، وتبين أنه متروك منكر الحديث ليس

بشيء، وعلى ذلك فالقصة: «قصة شرب أم أيمن لبول

النبي ﷺ» قصة واهية، والسند الذي جاء به حديث

القصة تالف، وإن القصة مفتراة على أم أيمن.

قلت: فليحذر هؤلاء الذين يتكلمون في سنة رسول

الله ﷺ بغير علم من تخريج وتحقيق، فقد أخرج الإمام

البخاري في «الصحیح» (ج ١٠٩) في أول تلافه وقع في

البخاري حيث قال: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا

يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».

فلم يثبت عن أم أيمن رضي الله عنها أنها شربت

بول النبي ﷺ، ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه قال لها: «هذه

سطن لا تجرجر في النار» ولا يصح الناول لأن الناول

فرع التصحيح كما قال علماء الحديث، ولم يصح هذا عن

السي ﷺ كما بينا انفا.

فلا يؤول بأن البول لا تجرجر في النار، أو لا تفجع

لأن فيها جزءاً من رسول الله ﷺ، وهو البول، بل أدى

العلو الناتج عن اعتقاد صحة هذه القصة المخكرة إلى

إصدار إفتاء بطهارة بول النبي ﷺ كما جاء في سياق

الرد على «فتوى شرب البول» بإصدار بيان يؤكد على أن

طهارة رسول الله ﷺ في الظاهر والباطن محل إجماع

بين الأئمة، وهذه الفتوى التي تدافع عن هذه القصة

الواهية «قصة شرب بول النبي ﷺ» فتوى مردودة بما

ثبت في السنة الصحيحة المطهرة.

١- فقد بؤب الإمام البخاري في «صحيحه» في كتاب

الوضوء باباً بعنوان: «وضع الماء عند الخلاء» (ج ١٤٣)

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل

الخلاء فوضعت له وضوءاً قال: «من وضع هذا» فأخبر

فقال: «اللهم فقه في الدين».

وأخرجه كذلك الإمام مسلم (ج ٢٤٧٧) فالحديث منفق

عليه

بن معين يقول: «أبو مالك النخعي

ليس بشيء».

٤- وأورده الإمام ابن عدي في «الكامل»

(٣٠٣/٥، ١٤٤٧/٤٧٩) وقال: حدثنا علال،

حدثنا ابن أبي مريم، سألت يحيى بن معين عن

أبي مالك فقال: «ليس بشيء».

ثم قال: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري:

عبد الملك بن الحسين أبو مالك النخعي ليس بالقوي

عسشد

٥- وقال الإمام ابن حبان في «المجروحين» (١٣٤/٢):

عبد الملك بن الحسين بن أبي الحسين النخعي أبو مالك:

من أهل واسط، كان ممن يروي المغلويات عن الأئمة لا

يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات، ولا الاعتبار فيما

لم يخالف الأئمة. اهـ.

قلت: ثم أخرج من طريق ثالث تخريج الإمام يحيى

بن معين لأبي مالك النخعي فقال: أخبرنا الحنبل قال:

حدثنا أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال: أبو مالك

النخعي: ليس بشيء.

قلت: وقول الإمام ابن معين في أبي مالك النخعي:

«ليس بشيء» من مراتب التجريح الشديد الذي يطلقه

ابن معين على الكذابين أو المخروكين، وهذا ظاهر

بالقرائن من أقوال أئمة الجرح والتعديل كما بينا من

قول الأئمة استثنائي والأئمة اسرفى والإمام ابن

حبان: «لا يدرى أسرفى وغيره».

٦- وأورده الإمام البخاري في كتابه

«الضعفاء الصغير» ترجمة (٢١٩) وقال:

«ليس بالقوي عندهم».

٧- وأورده الإمام الذهبي في

«الميزان» (٥١٩٨/٦٥٣/٢) ونقل أقوال

أئمة الجرح والتعديل في عبد

الملك بن حسين أبو مالك

النخعي وأقرها.

٨- وأورده

الحافظ ابن حجر

في «التهذيب»

٢/١٢١



٢- ويؤيد الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الموضوع باباً بعنوان: «الاستنجاء بالماء» (ج ١٥٠) قال: حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال: حدثنا شعبة عن أبي معاذ وأسمه عطاء بن أبي ميمونة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته أجيء أنا و غلام معنا إداوة من ماء يعني يستنجي به».

قلت: هذا ما استبان لنا من سنة نبينا ﷺ، فلا بدعها لقول أحد من الناس.

رابعاً: الإجماع الأول

نقل الإمام ابن القيم في «إعلام الموقعين» (٦/١): قال الشافعي: «أجمع المسلمون على أن من استنابنت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس».

خامساً: البعد عن التقليد

كذلك نقل الإمام ابن القيم الإجماع الثاني، قال أبو عمر وغيره من العلماء: «أجمع الناس على أن المقلد ليس معبوداً من أهل العلم، وأن العلم معرفة الحق بدليله».

قال الإمام ابن القيم: «فقد تضمن هذان الإجماعان إخراج المتعصب بالهوى والمقلد الأعمى عن زمرة العلماء».

فالامر بالنسبة للفصحة بحث علمي حديثي مبني على التخريج والتحقيق لا تعصب ولا تقليد، وإمام هذه الفتنة يقول كما قال السلف: «سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدعة فيمترك حديثهم» (مقدمة مسلم).

سادساً: طيب عرق النبي ﷺ

نحن نثبت ما اثبتته السنة الصحيحة المطهرة، فقد اخرج مسلم (٢٣٣١) كتاب الفضائل (ج ٨٣) باب: طيب عرقه ﷺ من حديث أنس قال: دخل علينا النبي ﷺ فقال (من القبولة) عندي، فغرق، وجاءت أمي بكارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ، فقال: «يا أم سليم، ما هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب. اهـ.

سابعاً: ريق النبي ﷺ

اخرج البخاري في صحيحه (ج ٤٢١٠)، ومسلم (ج ٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لاطين هذه الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله

ورسوله». قال: فيات الناس بدوكون

ليلتهم: أيهم يعطاهما، فلما أصبح

الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو

أن يعطاهما، فقال: أين علي بن أبي طالب؟

ف قيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال:

فارسلوا إليه، فأتي به فيصق رسول الله ﷺ في

عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع

فاعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، اقاتلهم

حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل

بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام واخبرهم بما يجب

عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً

واحدًا خير لك من أن يكون لك حُمْرُ النُعم». اهـ.

هذا من القصص الصحيحة على سبيل المثال لا

الحصر في عرق النبي ﷺ وريق النبي ﷺ فهي من دلائل

البوة تؤمن بها لتبوتها بالسنة الصحيحة المطهرة،

وننكر كل حديث منكر ثبتت بكارته بالبحوث العلمية

الحديثة

فلسنا غلاة، بلقد تقلدنا أعمى جرياً وراء اصحاب

القصص الواهية لإطراء نبينا، ولسنا جفاة: بتعصب

لقوم اتبعوا أهواءهم فانكروا دلائل البوة النابتة

للسنة بالسنة المطهرة.

فقد اخرج البخاري في «صحيحه» (ج ٣٤٤٥) من

حديث ابن عباس رضي الله عنهما سمع عمر

رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ

يقول: «لا تطروني كما اطرت البصارى ابن

مريم، فإما أنا عبد، فقولوا عبد الله

ورسوله».

وإن شاء الله سواصل الحديث

لتميز الخبيث من الطيب.

هذا ما وفقى الله إليه وهو

وحده من وراء القصد.



الفنّاءون!

يجيب عليها
لجنة الفتوى
بالمركز العام

❦ مثل قوله: «اعوذ بكلمات الله التامات من شر كل خلق». وقوله ❦ للحسن والحسين: «اعبدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة». ولا يجوز الذهاب إلى الساحر لحل السحر.

❦

ما حكم الشرع فسم من يدي معاصيه للناس، وقد سترها الله عليه

الجواب: قال الله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾. وأخبر النبي ❦ أن الله يعافي المدنيين إذا ستروا على أنفسهم ولم يجهروا بذنوبهم، فقال ❦: «كل امتي معافي إلا المجاهرون، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيصبح بكشف ستر الله عنه». متفق عليه.

❦

ما حكم من يجمع الناس في بيته على قراءة القرآن على أرواح الاموات، وما حكم إعطاء الأجر على ذلك

الجواب: لا يجوز الاجتماع على قراءة القرآن لأرواح الاموات تطوعاً ولا بأجرة، ولم يصح عن النبي ❦ في ذلك شيء ولو كان خيراً لسقوا إليه

❦

ما هو الذكر الثابت في الركوع والسجود، وهل الدعاء جائز في الركوع

الجواب: ذكر الركوع امله: سبحان ربي العظيم، وذكر السجود اثنا: سبحان ربي الأعلى، وهناك أتكار أخرى صحيحة ثالثة، ومن حفظها فأتى بها كان خيراً، ومن اقتصر على التسبيح أجزاء، والدعاء في السجود جائز؛ لقوله ❦: «أما الركوع فعظموا فيه الرب، عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء...» صحيح مسلم ومن اقتصر على ذكر من هذه الأتكار فهو حسن، ومن أتى ببعض الأتكار الواردة معها فهو حسن، وهناك أدعية مأثورة، من دعا بها فهو خير، ومن دعا بما أحب فلا بأس.

❦

ما حكم رفع الأيدي عند الدعاء

الجواب: رفع اليدين في الدعاء سنة ثابتة عن النبي ❦، وهو من السنة المتواترة نواتراً معبوداً، وهناك

❦

❦

١- تحريك السبابة وهي معدودة في التشهد سنة. قال الألباني - رحمه الله - في «صفة صلاة النبي ❦»، (١٥٨، ١٥٩): «وكان ❦ ييسط كفه اليسرى على ركبته اليسرى، ويقبض أصابع كفه اليمنى كلها، ويشير بأصبعه التي تلي الإبهام إلى القيلة، ويرمي ببصره إليها»، «وكان يرفع أصبعه بحركتها يدعو بها». ويقول: «لهي أشد على الشيطان من الحديد، يعني السبابة».

❦

هل ضارب الرمل وفاتح الفجآن وفاتح الكتاب من الدجاليين والمشعوذين

الجواب: نعم، ضارب الرمل، وقارئ الفجآن، وفاتح الكتاب من الدجاليين والمشعوذين، الذين يدعون معرفة الغيب، سواء كان بواسطة الجن أم لا، فلا يعلم الغيب إلا الله، وتصديقهم كفر بالله عز وجل، لقوله ❦: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد».

❦

ماذا يفعل الشخص الذي عمل له سحر

الجواب: الوفاة من السحر تكون بذكر الله، والعلاج منه يصح بطريقين: طريق سريعاً، وطريق بطيء، والعلاج الفاتحة، والإخلاص والمعوذتين، وما ثبت من تعوذات عن

فرغنا من الدفن قال النبي ﷺ : اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ونحس نؤمن عليه، فلما لم ينقل ذلك، علم أن المراد بالاستغفار والدعاء السن لا الجهر، والفردى لا الجماعى

مواضع ورد فيها الدعاء بدون رفع اليدين، مثل دعاء الخطيب على المنبر، والأولى والوقوف على السنة تركا وفعلا، وهو أدب من آداب الدعاء.

١- ما حكم الذي يعلو المحمول أثناء الصلاة إذا رن وهل ذلك من الحركة التي يبطل الصلاة
الجواب: لا بأس بإغلاق المحمول إذا رن أثناء الصلاة، وهذه الحركة مما يباح فعله في الصلاة.

٢- هل تحوز صلاة الجنازة في مسجد به قبر؟
الجواب: نهى النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد، فلا تصح الصلاة في مسجد به قبر، ولو كانت صلاة جنازة.

مسئله للمصنف

هل يجوز للحائض التي تحفظ القرآن أن تضع المصحف على حامل وتقرأ منه حتى لا تنسى
الجواب: نعم، يجوز لكي لا ينسى، ولا حرج إن شاء الله

اشتريت بهيمة صغيرة ثم نميتها حتى كثرت فبعيتها بزيادة، فهل على زكاة
الجواب: بارك الله لك، ولا زكاة عليك، إلا أن تخدري هذا المبلغ، وأن يبلغ النصاب، ويحول عليه الحول.

١- هل الصداق الذي دفعه والدي والمعروضات التي استراها في رواجي بعد وفاته هل يكون لأخواني نصيب فيها

الجواب: الصداق الذي دفعه والدك في زواجك لامراتك، وكذا الأثاث الذي اشتراه لزوجك هو ملك زوجتك وليس ملكك، وعليه فلا شيء لأخوانك فيه.

٢- استلفت من אחتي ذهب عيار ١٨، ثم رددته بذهب عيار ٢١ ما الحكم في ذلك
الجواب: إذا اقترضت من أختك ذهبا عيار ١٨ وعدد الرد اشتريت لها عيار ٢١ فلا بأس، وذلك من حسن القضاء، قال ﷺ: «خيركم أحسنكم قضاء».

أخواني أربع، ولد توفي والدنا، وثلاثة مهبر لا تريد نصيبا في العقار، وقد عرضت عليهم بصيبر، ولكن رفضن، وأختي الرابعة تريد حقها، فما حكم الشرع في ذلك

الجواب: إذا عرضت على أخواتك بصيبر مما ترك أبوهن فستأذن كلهن أو بعضهن عن طيب نفس، ولا سيما إذا كان بصيبرهن قليلا فلا بأس، وباب المكافاة واسع، فأحسن إليهن، وبرهن.

مسئله من سأل

هل يجوز حبس التركة عن التقسيم حتى ينتهي الطلاب من الدراسة، ويتزوج من لم يتزوج من الأولاد
الجواب: لا بأس بتأخير التقسيم إذا تراضى الورثة على ذلك، فإذا طلب أحدكم حقه فلا يجمع من ذلك، والله أعلم.

يسأل محمد شعبان - العربية
نرجو من علمائنا توضيح هذه المسألة: فقد ورد في العدد الرابع من السنة الثمانية والثلاثون في فتاوى اللجنة بالمركز العام بمجلة التوحيد بخصوص الدعاء الجماعي الجهرى عند القبر ما نصه: «لم يرد في كتاب صفة الاستغفار والدعاء للميت بعد الدفن حديثا يعتمد عليه فيما نعلم، وإنما ورد الأمر بطلاق الاستغفار والدعاء له بالتشميت، فهل يجوز الدعاء الجماعي الجهرى عند القبري

الجواب: المشهور في السنة في الدعاء للميت بعد الدفن أن النبي ﷺ قال: «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل»، فأمرهم بالاستغفار والسؤال، فدل على أن ذلك إنما يكون من كل فرد في نفسه، لا جماعة، ولو كان النبي ﷺ دعا جهرا لقال الراوي: فلما

[illegible]

ويعتبرني على بساطته في معاني الصفات فسيمة
من خالف القائلين به إلى البدعة . وهذا أيضا خطأ جسيم
- على ما سبق ذكره - لأن فيه الطعن في معتقد خير
العباد من عبادة الأصنام والتمسك بالاعتقاد بغير حقيقة
واقعية ، فهو سبيل مذهب لا يرضى عنه أحد من علماء
ومن نقاهما ، بما يعني جعل الحق باطلا وإن تكون السبية
بدعة كما تكمن خطورة القول بالتفويض - على ما سبق
ذكره أيضاً - في انه السبيل الذي الجأ الملاحدة القدامي
من فلاسفة المسلمين إلى إنكار معاد الأجساد في الآخرة،
لأنهم اعتبروا القول في تصوص المعاد كالقول في
تصوص الصفات في أن كلاً منهما قد شابه التوهيم
والتخيل والتشبيه

الهرامش

حقيقة مشهد رئيسة الديوان

إعداد

محمّد البراكبي

وانتشار هذا الوهم.

بالإضافة إلى الرحالة خليل بن شاهين الزاهري الإسكندري ت: ٨٧٣، والقاضي ابن ظهيرة ت: ٨٩١، وكتابه الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، والحافظ السخاوي ت: ٩٠٢، وله كتاب منفرد في ترجمة زينب الكبرى، ولم يذكر أنها دفنت في مصر، والسيوطي ت: ٩١١، وله كتاب حسن المحاضرة، وكتاب «السخاية فيمن دخل مصر من الصحابة» ترجم فيه مئات الصحابة، وسبع صحابييات ليس فيهن زينب الكبرى، له أيضا رسالة «العجاجة الزينية في السلالة الزينية»، لم ينشر فيها إلى سفر زينب الكبرى إلى مصر، ودفنها في أراضيها.

ومن القرائن المهمة ما رواه ابن تيمية ت: ٧٢٨، في إحدى مآظرائه بمصر: «أن بعض النصارى يقول لبعض المسلمين: لنا سيد وسيدة، ولكم سيد وسيدة، لنا السيد المسيح والسيدة مريم، ولكم السيد الحسين والسيدة فقيسة»، ولو كان قبر السيدة زينب معلوما عند المصريين اذاك لكانت أولى بالذكر من السيدة فقيسة رضي الله عنها. خاصة وابن تيمية له بحث معروف حول رأس الحسين، إلا أن قضية مرقد السيدة زينب لم تشغله لأنها قضية الثبوت بعد موته بأكثر من قرنين من الزمان، ونخلص مما سبق إلى اتفاق كلمة المؤرخين على أن السيدة زينب بنت علي لم تدخل مصر، وبالتالي لم تدفن فيها.

من أين هذا القبر؟

أولا خطأ وقع فيه الرحالة الكوهيني الذي دخل القاهرة في ١٤٠ محرم ٣٦٩ هـ، في خلافة أبي تميم نزار بن المعز لدين الله الفاطمي، فزار عدة مشاهد منها المشهد الزينبي، وقال: «دخلنا مشهد زينب بنت علي فوجدناه داخل دار كبيرة، وهو في طرفها البحري ليشرف على الخليج، فنزلنا إليه بدرج، وعابنا الضريح، فوجدنا عليه ربوزا...، ومكتوب على باب الحجرة هذا ما أمر به عبد الله ووليه أبو تميم أمير المؤمنين الإمام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى

آله وصحبه ومن وآله، وبعد

نقد تدبّر لنا ولكثير من الباحثين أنه لم يرد ذكر قبر السيدة زينب الكبرى في العديد من روايات مشهود اعتبار من الرحالة الذين رحلوا إلى مصر، ولا فيما دونه المؤرخون في كتبهم

ومنهم: عبد الرحمن بن الحكم ت: ٢٥٧ الذي ألف عدة كتب في أخبار مصر، ومعاصره محمد بن الربيع الجيزي، وكذا القضاء ت: ٤٥٣، وله تأليف في مرآة تنصر سواد من الرافضين وحنس بن سعيد السلفي ت: ٥٧٦، الذي يصرح بأنه لم يمت لعلي بن أبي طالب ولد لصلبه في مصر، والرحالة ابن جبير الأندلسي أثناء رحلته إلى القاهرة عام ٥٧٨ هـ، وابن أسعد الجواني ت: ٦٠٠، وله مزارات الأشراف، والرحالة السائح الهروي ت: ٦١١، والرحالة ياقوت الحموي البغدادي ت: ٦٢٤ هـ، وابن ميسر المصري ت: ٦٧٧، وله كتاب في تاريخ مصر، وابن تغري بردي ت: ٧٠٤، في كتابه السجود الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، والرحالة ابن بطوطة المغربي فيما شاهده من المزارات الشريفة عند وصوله مصر سنة ٧٤٨ هـ، والرحالة ابن دقماق المصري ٧٩٢ هـ، الذي قال في أخبار مصر وخطتها كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار: «إن أول علوي دخل مصر هو علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن المنفي بخلها ١٤٥٠ هـ»، وابن الفاسخ المصري ت: ٨٠٠، وكتابه مصابيح الدياجي وعرث الراجي، وهو مخطوط لم يطبع بعد، وابن الزيات الأنصاري ت: ٨١٤، وكتابه الكواكب السيارة في ترتيب الزيادة، ذكر فيه قائمة المسميات بزینب المدفونات بمصر تضم ١١ من اسمهم زينب، وليس فيهن زينب بنت علي بن أبي طالب، وبور الدين السخاوي ت: ٨١٤، وله كتاب تحفة الأحباب، ترجم للمدفونات بمصر، وذكر مهن ٤٠، من اسمهم زينب، وليست منهن زينب الكبرى، والمقريزي ت: ٨٤٥، وكتبه الخطط، واتعاط الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء، الذي بين اللبس في القضية حين قال: وفي خارج باب النصر في أوائل المقابر قبر السيدة زينب بنت أحمد بن جعفر بن محمد بن الحنفية بزار، وتسفيه العامة مشهد السيدة زينب»، وهذا التصريح يكشف مضا خطا العامة

لو كان للسيدة زينب الكبرى فمشهد مصر بهذه الفخامة فلماذا اختفى عن الرحالين والمؤرخين الذين صرخوا همهم في تحرير حوادث مصر خاصة

العزیز باللہ صلوات اللہ علیہ وعلى ابائہ الطاهرين
وابنائہ المکرمين بعمارة هذا المشهد على مقام السيدة
الطاهرة بنت الزهراء البتول زينب بنت الإمام علي بن
ابي طالب صلوات اللہ عليهما وعلى ابائہا الطاهرين
وابنائہا المکرمين.

ورد عليه الحاشية السابق بقوله: «إن هذا المشهد
ليس للسيدة زينب الكبرى إذ لو كان لها مشهد بمصر
بهذه الإبهة والفخامة التي يذكرها، فلماذا اختفى عن
بقية الرحالين والمؤرخين، ولماذا اختفى أمره على
معاصر الكوهيني المؤرخ الكبير الذي صرف همه في
تحرير حوادث مصر خاصة، وهو ابن زولاقت: ٢٨٨،
الذي كان حيا في مصر وقت زيارة الكوهيني، بينما
يشترى دخول في وسعني بحسنه في مصر ويقول أول
من دخلها سكرية بنت علي بن الحسين، فالظاهر أن ما
راه الكوهيني هو مشهد زينب بنت يحيى المنجوب بن
الحسن الأنور ابن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب،
وبه قال شيخ الأزهر الشيخ محمد بخيت المطيعي.
وتعليقنا على هذا التحليل أن ما راه الكوهيني ثبت
بما لا يدع مجالا للشك التزوير المتعمد الذي تخطط
وتنفذه الدولة العاصفة في بروج لشعب المصري
زيارة أضرحة آل البيت، وهي تعلم بغيا كذب دعواها:
فالكوهيني اطلاع على لوحة كتبها الخليفة نزار بن المعز
سليمان بن المظفر بنسروخ تحت آل البيت، كما فعل
الوزير طلائع بن زياد بعد ذلك بمائتي سنة في مشهد
راس الحسين، والخطا الذي وقع فيه الكوهيني هو
تصديقه لهذه الخدعة، وتزويده لها دون أن يتأملها، أو
يراجعها مع علماء عصره.

ثانيا: مشهد رؤيا: رأى علي الخواص فيما يراه
النائم ما رواه الشعرائي: «ت: ٩٧٣ هـ، في كتابه المن
الكبرى، وفي لوائح الأنوار القدسية عن شيخه علي
الخواص الأمي الذي لا يقرأ سوى من اللوح المحفوظ
والذي أعطي التصريف في ثلاثة أرباع مصر وقراها،
أن السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الإمام
علي رضي الله عنه، وأنها في هذا المكان بلا شك وتابعه
في النقل عنه كل من تأخر كالقليوبي في تحفة الراغب،
والصباغان في إسعاف الراغبين والعدوي في مشارق
الأنوار، والشبلنجي في نور الأبصار، والرفاعي في نور
الأنوار، والشيخ جعفر النقدي في زينب الكبرى، وحسن
قاسم في السيدة زينب، ومن ذلك ما كتبه ابن الناسخ
المصري: «ت: ٨٠٠ هـ، في المزارات المصرية، حيث وضع
كتابا سماه مصابيح الدجاني وعود الراسي، وهو
ما زال مخطوطا برقم ٨٤٠، في فهرس البلدان، ذكر فيه
قبر السيدة زينب بقناطر السباع، وعده من قبور

الرؤيا، ولم يعرفنا من كانت هذه الرؤيا، كما لم يصرح
بان المدفونة هنا زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب؛
لأن تصريحه بان المدفونة هنا حسب الرؤيا زينب فقط،
لا يفيد أنها زينب الكبرى، وإن كان ذهن أسرع انتقالا
إلى الفرد الأشهر.

وعندما يناقش روايات دخول زينب مصر، نجد
المتبين لها اعتمدوا على أنها قدمت إلى المدينة عائدة
من دمشق، بعد مقتل أخيها الحسين، جعلت تخطب في
الناس وتؤلبهم على خلع يزيد والأخذ بشار الحسين،
فكتب والي المدينة عمرو بن سعيد بن العاص، الأشتر،
إلى يزيد يعلمه الخبر، فرد عليه أن فرق بينها وبينهم،
فامرأ بالخروج فاختارت مصر، وبخلها في شعبان
سنة ٦١ هـ، ومعها فاطمة، وسكرية، وعلي أبناء
الحسين، واستقبلها الناس في بلييس، وتقدم إليها
والها مسلمة بن مخلد الأنصاري، واستضافها في داره
الحمراء، فقامت بها أحد عشر شهرا وخمسة عشرة
يوما، وتوفيت يوم الأحد لخمسة عشر يوما مضت من
رجب سنة ٦٢ هـ، وصلى عليها مسلمة بن مخلد ورجع
بها فدفنوها بالحمراء بمخدعها من الدار حسب
وصيتها، وتبين من مناقشة هذه الروايات:

استبعاد تصدي السيدة زينب رضوان الله عليها
للخطابة في الناس، وهي التي لم ير أحد من الأجانب

الفسطاط بعيدا عن مكان الضريح الحالي، فكيف
يزعمون أنها دفنت في منزله، الذي تحول فيما بعد إلى
الضريح الحالي؟

كان ميدان السيدة زينب الحالي جزءاً من مسار النيل قديماً. وكانت عليه قنطرة تسمى قنطرة السباع لأنها كانت مزينة من جوانبها بتماتيل سباع. كما هو الحال في مداخل كوبري قصر النيل حالياً. وقد أنشأ هذه القنطرة ركن الدين بيجرس البنقسقاري ت: ٧٧٣هـ. وقد تم ردم هذا الجزء من الخليج وزالت القنطرة. فانسع الشارع بعد عدة فروع. وظهر مسجد السيدة. وسمى المكان ميدان السيدة زينب.

إن كتب العبيلي الأخرى مثل أخبار المدينة، وكتاب
النسب لم تشر لما نسب إليه في وريقات رسالته أخبار
الزيبيات، وكثير من المؤلفين نقلوا عن كتبه كثيرا كابي
الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين، وشيخ الشرف
العبيلي في تهذيب الأساب، وابن طقطقي في النسب
الأصيلي، والنسابة العمري في المجدي، وأكثرهم
تعرض لترجمة زيب الكبرى ولكن لم يقل أحد عنه
بها هبت إلى مصر ومات بها

الخلاصة: مشهد السيدة ربيب المعروف هو فنر
مخفوق تأسس بعد وفاتها بما يقارب ألف سنة بقاء
على حلم راه على الخواص، وروج له الشعرازي،
وتحمس له أصحاب المصالح، وشيبت ضريحه أموال
السلطان، وركبوا له العمامة الكبيرة ووضعوا فيه
صناديق الدور، حتى تدور عجلة الحياة على أبواب
الوهم، أما رئاسة الديوان، وحكم الدين في الأضرحة
والمساجد، حوله مقالين اتفنا فيهما عدم وجود رأسه في
الكعبة والمختلفة فيطول شرحها، وأهم عناصر هذه
القائمة هو ضريح رأس الحسين رضي الله عنه، الذي
كتبنا حوله مقالين اتفنا فيهما عدم وجود رأسه في
المسجد المعروف أمام مسجد الأزهر، والله المستعان،
ومن أراد مزيدا من البيان فليرجع إلى كتابنا القول
الصريح عن حقيفة الصريح.

ممثل هذه السيدة زينب
المعروفة هو قبور مغتلق
تأسس بعد وفاتها بما يقارب
الف سنة لبناء على حلم راد
على الغواص. وروج له
الشعراني. وتخمس له
اصحاب المصالح. وشيدت
ضريحه اموال البسطاء.

شخصها في نور النهار. فكيف تتخطى زوجها عبد الله بن جعفر وابن أخيها علي بن الحسين، وهو الولي الوحيد لدم ابنه، واحق الناس به.

لم يذكر أي مصدر أن زوجها عبد الله بن جعفر
الطيار سافر معها، أو أن لها بالسفر، أو زارها بعد
استقرارها في مصر، فلا يعقل أن تسافر دون علمه، أو
دون مصاحبته، كما لم تحت زيارة أحد من هاشم لها
في مصر في حياتها، أو بعد مماتها.

كيف تسير السيدة/ زينب إلى مصر واليهذا اذ
مسلمة بن مخلد، وهو على رأس المطالين بدم عثمان،
ولم يبايع عليا ولم ياتم بامر بوانه على مصر،
وبعدهما الشيعة من الد اعداء على ومن اخلص احباء
معاوية، فكيف تتخذ السيدة زينب داره مسكنا لها
إن بيت والى مصر مسلمة بن مخلد كان بمصر

عزاء واجب

مؤلف: المرحومة السيدة /راج محمد احمد صاحب مكتب رئيس قراغ القضاة لورد الخليلي د . د . ٢٠٠
من مواليد ١٩٤٦/٧/١٣م.

بِوَأَسْمِ رَحْمَتِهِ، وَأَنْ يَرْحَمَهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.



المؤمنين بالحكم، وهذه الآية عامة تشمل أمهات المؤمنين ونساء المؤمنين، وبك للاتي

١ ان قوله تعالى: وَلَسْتُ مِنْ الْمُتَشَكِّكِينَ أي في الفضل والشرف وهو ما قال به عامة المفسرين وليس الاختصاص بالحكم كما فهم هؤلاء.

٦ لو قلنا بالخصوصية هاهنا لكانت حجة لبعض
النساء أن يخضعن بالقول لا بقل قولاً معروفاً وإن
يخرجن من بيوتهن. وإن ينجرجن تنرج الجاهلية الأولى.
وإن ينكرن الصلاة والزكاة وطاعة الله ورسوله دعوى أن
هذا خاص بأمهات المؤمنين، وهو ما لم يقل به أحد حتى
من يدعي الخصوصية.

٣ أن هذا ما فهمه سلطان الصالح، فقد قال القرطبي في تفسيره: «فعلني شيء» أي: أمر به، ثم يقول: «هذا الخطاب للنساء يعني» أي: لقد نزل غيرهن فيه بالعلمي، هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء، كيف والتسريفة طافحة بلزوم النساء بيوتهن والاكتماف عن الخروج منها إلا ضرورة.. اهـ.

[illegible]

وقفات

مع عمل المرأة

المشاورون

أحمد السيد علي إبراهيم

قلنا: إن الأصل العام هو قرار المرأة في بيتها وعدم خروجها منه إلا لحاجة، وهذه الحاجة قد تكون عامة بالمجتمع الإسلامي أو خاصة بالمرأة. فالمجتمع المسلم يحتاج إلى المرأة في العديد من المجالات التي لا يجوز للرجال الإطلاع على النساء فيها. ومثال ذلك احتياج المجتمع إلى الطبيبة المسلمة التي تقوم بتوقيع الكشف على النساء والممرضة المسلمة التي تقوم برعاية النساء المرضيات حتى عدم تسريب نظام صحاح المجتمع في الممرضة المسلمة التي تقوم بالتدريس لفتيات المسلمين والقيام على شؤونهن. كما أن دور المرأة في إصلاح الرجال على النساء وتدريبهن وما يحصل نتيجة ذلك من الفتن والبلايا التي قضت في هذه الأيام

توقفة الثالثة: غير المشروع من تلك الحوادث

هناك أعمال لا يجوز للمرأة أن تشغلها وبلك انتهى
الشرع عن ذلك وإنما يشغل الرجال، وهماك أعمال لا يجوز
لغيره من غير أن يشغلها على غيره
ولا يحل للمرأة أن تجوز بشرط أن لا يحل للمرأة أن
تعمل في

ومنها رئاسة الدولة. فقد اتفق جمهور الفقهاء على عدم جواز تولي المرأة الإمارة. مستدلين على ذلك بأنه لما هلك كسرى قال رسول الله ﷺ: «من استخلفوا» قالوا: أنته فقال ﷺ: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». رواه البخاري.

ومنها نولي المرأة القضاء، وهو مذهب جمهور الفقهاء المالكية والشافعية، وقد استدلوا بأدلة منها الدليل السابق. ومنها قوله ﷺ: «القضاء ثلاثة: واحد في الجنة، واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل....» (رواه أبو داود).

فمن سجدني فأنزل من علي سجدته ثم سجدني
فمن سجدني فأنزل من علي سجدته ثم سجدني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله
وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد كثرت التساؤلات حول حياة المرأة وخروجها من
البيت

نہایتہ لازمی لائحہ عمل

[illegible]

فقد أمر الله سبحانه وتعالى نساء النبي ﷺ والمؤمنات
بأن يلبسن ما يليق بهن من الثياب والزي، فقالوا يا رسول الله
ما لنا بلباسنا؟ قال: لعلكم تكونن عورة واحدة، ثم تلاه قوله
تعالى: "وَلْيَضْحَكُنَّ هُنَّ مِثْلَ النِّسَاءِ" أي كنن مثل النساء
التي تضحكن في ثيابهن.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا

نبي بعده... ويعد:

فإن من أوجه الشبه الواضحة بين اليهود والرافضة، معتقد المسيح والمهدي، فبينما ينتظر اليهود خروج رجل من آل داود يحكم العالم ويعيد لليهود عزهم ومجدهم ويستعبد باقي الشعوب ويسخرها لخدمتهم، كذلك ينتظر الرافضة خروج القائم الحجة: محمد بن الحسن العسكري من سرداب سامراء الذي دخله سنة ٢٦٥هـ لينصرهم من أعدائهم، ولا يزالون يزورون السرداب يدعون القائم الحجة للخروج، وفي هذا المقال نوضح:

١- عقيدة المسيح المنتظر عند اليهود.

٢- عقيدة المهدي المنتظر عند الرافضة.

٣- أوجه الشبه بين المعتندين.

٤- إبطال ذلك الاعتقاد.

أولاً: عقيدة المسيح المنتظر عند اليهود:

لقد وردت البشارة بالمسيح المنتظر في أسفار اليهود وكذا في تلمودهم.

١- ففي سفر زكريا ورد: «ابتهجي جداً يا ابنة صهيون امتفي يا بنت اورشليم، هو ذا ملكك يأتي إليك، هو عادل ومنصور، وديع راكب على حمار وعلى جحش ابن ائان، ويتكلم بالسلام للأمم، وسلطانه من البحر ومن النهر إلى اقاصي الأرض». الإصحاح التاسع فقرة ٩.

٢- جاء في التلمود: «إن المسيح يعيد قضيب الملك إلى إسرائيل، فتخدمه الشعوب وتخضع له الممالك، وعندئذ يمتلك كل يهودي الفين وثمانمائة عبد وثلاثمائة وعشرة أبطال يكونون تحت إمرته».

٣- ورد في كتاب أقحاص ص ١٢٥-١٢٧ لابن عباس المغربي: «أن اليهود ينتظرون قائمهم الذي يخرج في آخر الزمان، والذي إذا ما حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود، فيجمع أسرهم إلى القدس وتصير لهم دولة، ويخلو العالم من سواهم، ويحسم الموت عن جنابهم المدة الطويلة».

٤- وكلمة المسيح عند اليهود، تعني أنه مسح بالدهن المقدس الذي له تركيبة خاصة، صنعه موسى عليه السلام عندما أمره الله أن يصنع هذا الدهن ويمسح به هارون وبنيه حتى يصبحوا كهنة ببركة هذا الدهن. «سفر الخروج- إصحاح ثلاثون، فقرات ٢٢، ٣٢».

٥- يعتقد اليهود أن المسيح عندما يخرج يجمع شتى اليهود من أنحاء الأرض، ويكون فيهم جيشاً عظيماً في

مسيح

اليهود

ومهدي

الرافضة

إعداد/

أسامة سليمان

جبال اورشليم القدسي. «سفر اشعيا» - إصحاح ٦٦ -
فقرة ٢٠.

وكذا يحاكم جميع الأمم على ما فعلوه باليهود،
ففي سفر يوشل: «أسرعوا واهطوا يا جميع الأمم من
كل ناحية، واجتمعوا إلى هناك، أنزل يا رب أبطالك
تنهض وتصعد الأمم إلى وادي يهو شافاط، لأنني
هناك أجلس لأحكم جميع الأمم من كل ناحية».
«إصحاح ٣ - فقرة ١١، ١٢».

وتسفر هذه المحاكمة عن قتل ثلثي العالم، وبعد
ذلك يسيطر اليهود على العالم، ويستعيدون البقية
الباقية من الأمم الأخرى، ليكونوا لهم خدماً وعبادة
لغنىهم.

٦- في عهد المسيح المنتظر يعتقد اليهود، أن
الكون يتغير في عهده، فيخلق الله سماوات وأرضاً
غير التي كانت موجودة قبل المسيح، والشمس
والقمر يذهبان، ويذهب نورهما. «سفر اشعيا» -
إصحاح ٦٦ - فقرة ٢٢.

وتبعاً لذهاب الشمس والقمر يذهب الليل
والنهار. «سفر زكريا» - إصحاح ١٤ - فقرة ٦، ٧.

وفي عهد المسيح يتغير الكون ويتغير اليهود
فتطول أعمارهم فيعمرون قروناً طويلة، وتطول قامة
اليهودي فتصل إلى مائتي ذراع، وتكثر الخيرات
فتفتح الجبال عملاً ولبناً، وتطرح الأرض فطيرات
وملابس من الصوف. «سفر يوشل، إصحاح ٣ - فقرة
١٨».

واختلف اليهود في مدة ملك المسيح، فعلى حين
يرى البعض أن ملكه يستمر أربعين عاماً، يرى
الأخرون أنه سيستمر سبعين عاماً، وأنه سيحكم بين
الناس دون بينة، قاله يعطيه الفقرة على ذلك.
فانظر رحمك الله إلى هذه المعتقدات ثم اسجد
لربك شاكراً على نعمة الإسلام والهداية.

٢- عقيدة المهدي عند الرافضة:

تعد عقيدة المهدي من أهم عقائد الرافضة، حيث
تطرح به كتبهم، والمهدي هو الإمام الثاني عشر عند
الرافضة، حيث يزعم الرافضة أن المهدي ولد سنة
٢٥٥هـ واختفى في سرداب سامراء سنة ٢٦٥هـ،
وبالتأمل في شخصية المهدي الذي يدعيه الرافضة،
نجد أنه شخص معزوم لا وجود له، فالحسن
العسكري الذي ينسبون إليه المهدي مات وليس له
عقب، وقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر.

والأساطير التي يرويها الرافضة حول المهدي
تدعو للضحك ولا يصدقها عاقل.

وسهدي الرافضة من سلالة الحسين بن علي
رضي الله عنهما، وذلك لأن الإمامة عندهم لا تخرج
عن ذرية الحسين.

روى الطوسي عن زيد بن علي عليه السلام قال:
«هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي، في ذرية
الحسين بن علي، وفي عقب الحسين بن علي».

وتزعم الرافضة أن المهدي عند خروجه سيفادي
الله باسمه العبراني، والسؤال هنا لماذا يختار
المهدي العبرانية، اليس ذلك دليلاً على خروج تلك
المعتقدات من عبادة اليهودية؟

جاء في كتاب «الغيبة، للنعماني: «إذا أذن الإمام
دعا الله باسمه العبراني، فأتيت له صحابته...»
وبعد خروجه يجتمع له الرافضة من كل مكان، ففي
«بحار الأنوار» سئل أبو الحسن عن قوله تعالى:
«أَتَيْنَا تَكْوِينًا بَاتَ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا» قال: ذلك عند
قيام قائمنا، يجمع الله إليه شعبنا من جميع
البلدان.

وهذا الاجتماع للأحياء والأموات معاً، ومكان
الاجتماع هو الكوفة. ففي «بحار الأنوار»: «كيف أنتم
إذا رأيتم أصحاب القائم قد خرجوا نساطين في
مسجد الكوفة...».

أعمال المهدي المزعوم

ومهدي الرافضة كما ورد في كتبهم يقوم ببعض
الأعمال بعد خروجه، فمن ذلك:

١- يخرج الصحابة من قبورهم ويعذبهم، لا
سيما أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما.

٢- يقتل العرب وقريشاً، روى المجلسي: «إذا
خرج القائم لم يكن بيته وبين العرب وقريش إلا
السيف».

٣- مهدي الرافضة يقتل ثلثي العالم ولا يبقى إلا
الثلث، وهذا الثلث هم الرافضة. «الرجعة ص ٥١».

٤- يهدم الكعبة والمسجد الحرام والمسجد
النبوي وكل المساجد. «الرجعة ص ١٨٦».

٥- يدعو إلى دين جديد وكتاب جديد وقضاء
جديد. «الغيبة ص ١٥٤».

٦- مهدي الرافضة يستفتح المدن بقباوت
اليهود. «الرجعة للأحسان ص ١٥٦».

٧- تمنع له عينان من لبن وماء، ويكون معه حجر
موسى عليه السلام، فكلما أراد الطعام والشراب
نصبه. «بحار الأنوار ٣٣٥/٥٢».

٨- في زمن خروجه يصير للرجل من الرافضة
قوة أربعين رجلاً ويمد لهم في أسماعهم وأبصارهم.
«روضة القاضي، للكليني ٢٤١/٨».

٩- يحكم بحكم آل داود عليه السلام. «الكافي
للكليني ٣٩٨/١»، فلا يحكم بالقرآن والسنة.

والسؤال: لماذا؟ والجواب عند الرافضة.

ولك أخي القارئ الكريم - أن تسأل، من أين
تسربت هذه الأساطير للرافضة واختلت عقائدهم
ولمئت كتبهم، اليس ذلك يفعل بد خبيثة يهودية
أظهرت الإسلام وأبطت الكفر، ألا يضحك الأطفال من
هذه المعتقدات التي ما تزال تعربد في سماء الرفض

أيقبل تلك أصحاب العقول وأولو النهي
وللحديث بقية يعون الله تعالى، والله من وراء
القصد.

مسابقة السنة النبوية والبحوث العلمية

تعلن مجلة التوحيد عن مسابقة في البحوث العلمية والسنة النبوية
أولاً: مسابقة البحوث العلمية:

وتكون على النحو التالي:

- ١- بحث في عقيدة الروافض، والأسس العقدية التي يخالفون فيها منهج أهل السنة والجماعة.
- ٢- بحث في علم الحديث عند الروافض ومنهج التصحيح والتضعيف عندهم مقارناً بمنهج أهل السنة والجماعة في ذلك.
- ٣- بحث في التفسير عند الروافض ومنهج التاويل عندهم مقارناً بمنهج أهل السنة في التفسير، مع ذكر الأمثلة التي تثبت ما نسب إليهم وإلى أهل السنة.
- ٤- بحث في الفقه عند الروافض. والأحكام التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة والأصول الفقهية (أصول الفقه) التي يعتمدونها.

== شروط عامة:

يشترط في البحث:

- ١- أن يكون موثقاً توثيقاً علمياً أصيلاً، وأن تبني معلومات البحث على كتب الروافض أنفسهم ولا يعتمد على كتب العلماء الذين انتقدوهم، وأن يُشار إلى اسم الكتاب واسم مؤلفه ورقم الجزء والصفحة والطبعة التي اعتمد عليها الباحث.
- ٢- ألا يقل البحث عن مائتي صفحة.
- ٣- أن يكتب على الحاسب الآلي (الكمبيوتر)، وأن يخلو من الأخطاء المطبعية واللغوية والإملائية.
- ٤- أن يكون البحث منسق الفصول والأبواب.
- ٥- آخر موعد لقبول الأبحاث يوم الأحد أول ذي القعدة ١٤٢٨هـ، الموافق ٢٠٠٧/١١/١١م.

== الجوائز:

- ١- الفائز الأول في كل بحث من البحوث الأربعة: ٣٠٠٠ جنيه.
- ٢- الفائز الثاني: ٢٥٠٠ جنيه.
- ٣- الفائز الثالث: ٢٠٠٠ جنيه.
- ٤- الفائز الرابع: ١٥٠٠ جنيه.
- ٥- الفائز الخامس: ١٠٠٠ جنيه.
- ٦- الفائزون من السادس إلى العاشر يحصل كل واحد منهم على جائزة مالية قدرها ٤٠٠ جنيه.

== تقويم البحوث:

وستشكل لجنة علمية مختصة لفحص البحوث المقدمة لاختيار الأبحاث التي تستحق الفوز بالجوائز، مع العلم أن البحث الذي يستحق النشر ستتولى المجلة نشره إن شاء تعالى.

ثانياً: مسابقة السنة النبوية:

كما تعلن المجلة عن مسابقة السنة النبوية، وسيكون موضوع المسابقة حفظ متن كتاب عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي كاملاً للمستوى الأول، ٣٠٠ حديث للمستوى الثاني، ٢٠٠ حديث للمستوى الثالث، ١٠٠ حديث للمستوى الرابع. والاختبار في أول ذي القعدة ١٤٢٨هـ. وسوف يتم نشر إعلان مفصل عن المسابقة وجوائزها في العدد القادم - إن شاء الله تعالى - والله الموفق.

مفاجأة
كبرى

التوحيد

مجلة
مجلدات
مجلدات
مجلدات
مجلدات
مجلدات
مجلدات

مجلة
مجلدات
مجلدات
مجلدات
مجلدات
مجلدات
مجلدات

ميراث الأنبياء

الذي يقتنيه كل مسلم
الذي يقتنيه كل مسلم



تعلن مجلة التوحيد عن وجود مجلدات التوحيد للبيع وقد تقرر أن يكون:

سعر المجلد لأي سنة داخل مصر للأفراد والهيئات والمؤسسات ودور النشر ٢٠ جنيهاً مصرياً، وفروع أنصار السنة ١٨ جنيهاً مصرياً.

ويتم البيع للأفراد خارج مصر بسعر ١٠ دولارات أمريكية. والهيئات والمؤسسات ودور النشر ٨ دولارات أمريكية.

لأول مرة نقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على ٣٥ مجلداً من مجلة التوحيد عن ٣٥ سنة كاملة.

٦٤٠ جنيهاً للكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات داخل مصر.

٢١٠ دولار شاملة سعر الشحن لمن يطلبها خارج مصر.

علماً بأن متخذ البيع الوحيد في المركز العام هو الدور السابع

نحن
بانتظاركم